

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جامعة 8 ماي 1945 قالمة

Ministère de L'enseignement Supérieur Et de la recherche scientifique

Université 8 Mai 1945 Guelma

Faculté :des lettres et des langues

Département Lettre et Langue arabes

N°



جامعة 8 ماي 1945 قالمة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم:.....

رسالة مقدّمة لنيل شهادة الماستر

إعراب الجمل في كلام العرب

(تخصص: لسانيات تطبيقية)

إشراف الدكتور:

السعيد مومني

إعداد الطالبتين:

شيماء مقرابي

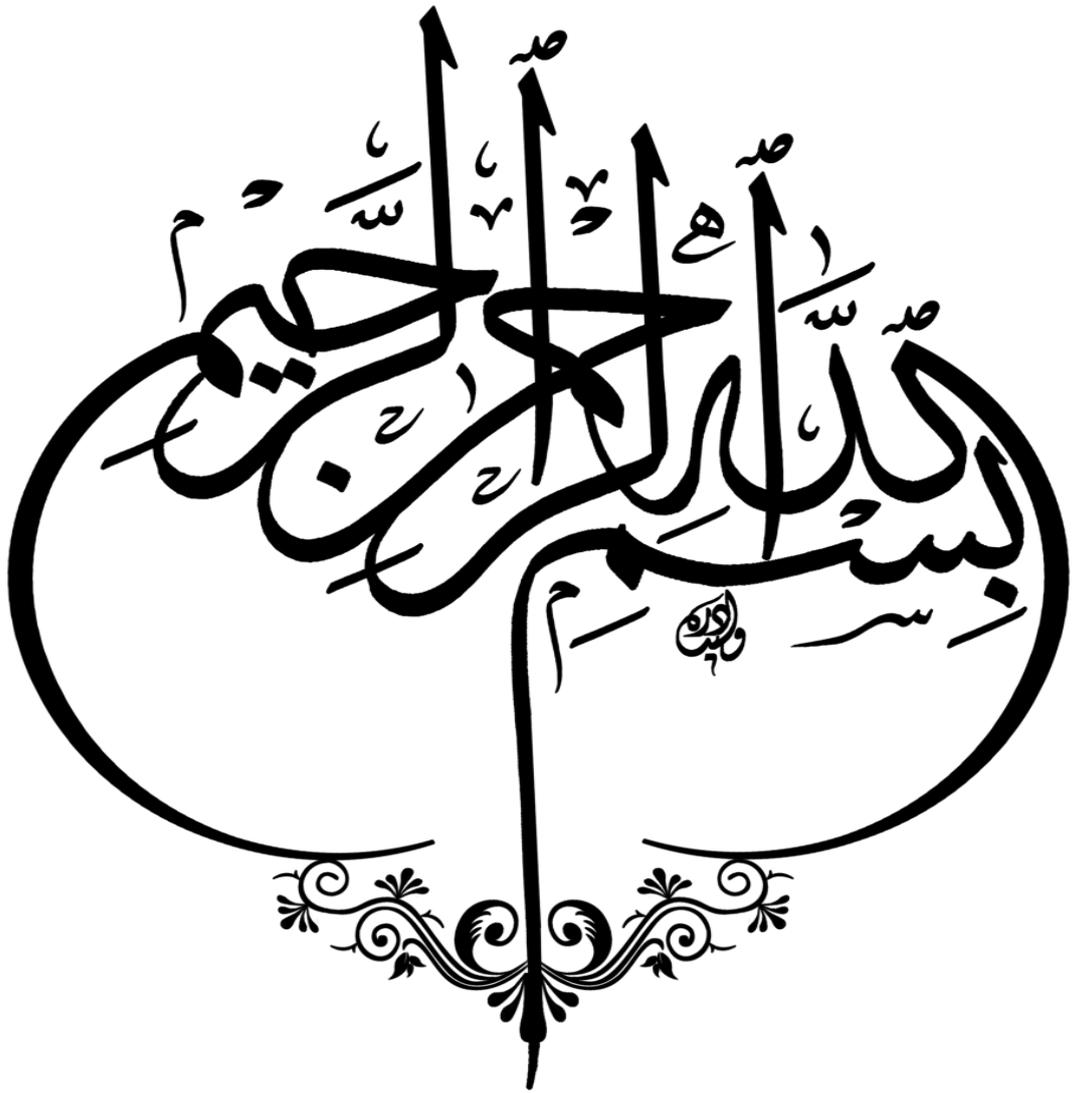
نور الهدى سيكني

تاريخ المناقشة: 2020/09/30

أمام لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة	الجامعة
د. وفاء ديبش	أستاذ محاضر "ب"	رئيسا	جامعة 8 ماي 1945
د. السعيد مومني	أستاذ محاضر "ب"	مشرفا ومقررا	جامعة 8 ماي 1945
د. جاهمي محمد	أستاذ محاضر "ب"	ممتحنا	جامعة 8 ماي 1945

السنة الجامعية: 2020 / 2019



شكر وتقدير

تنحني الروح سجوداً أبدياً للبارئ الذي خلقنا ومنحنا العون وأمّدنا بجنود الصبر، وهو

القائل: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ (سورة إبراهيم، الآية: 07)

ولقول رسولنا عليه الصلاة والسلام: «من لا يشكر الناس لا يشكر الله»، فالشكر

أولاً وأخيراً لله تعالى، الذي أقدّرنا على إنجاز هذا العمل، ووفقنا فيه.

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذنا الفاضل، الدكتور "السعيد مومني" على تكريمه

بقبول الإشراف على الرسالة وعلى صبره وتحمله وتشجيعه لنا، ونصحه وإرشاده،

حتى وصلت الرسالة إلى هيئتها النهائية، واستقام عود هذا البحث، جعله الله زخراً

للوطن أستاذي الفاضل.

والشكر موصول إلى لجنة المناقشة الموقرة، وإلى أساتذتنا وزملائنا بكلية الآداب

واللغات في قسم اللغة والأدب العربي.

كما نشكر كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد على إعداد هذه الرسالة التي نتقدم

بها لنيل درجة الماجستير في تخصص: تعليمية اللغة العربية.

نور الهدى

شيماء

إهداء:

إلى نبع الحنان التي كان دعاؤها سر تقدمي إلى ينبوع الصبر
والتفاؤل والأمل أُمي الغالية أطال الله في عمرك.
إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم يا من أحمل
اسمك بكل فخر أبي الغالي حفظك الله ورعاك
إلى القلب المليء دوما بالرجاء الذي ساندني كثيرا زوجي العزيز "عبد الحلیم"
وإلى والديه وعائلته.

إلى إخوتي: نجوى وزوجها حمزة، عبد القادر، إبراهيم وزوجته.
إلى الكتاكت الصغيرة: رتاج، جنى، أسيل إياد، إحسان.
إلى كل الأقارب والأحباب دون استثناء. وإلى التي تعاهدت
معها الصداقة "سميرة". إلى زميلتي في البحث "شيماء".
إلى رفيقاتي: سهام، لبنى، هدى، إيمان، كميلية، مها.
إلى جميع من نسيهم قلبي فهم في قلبي.

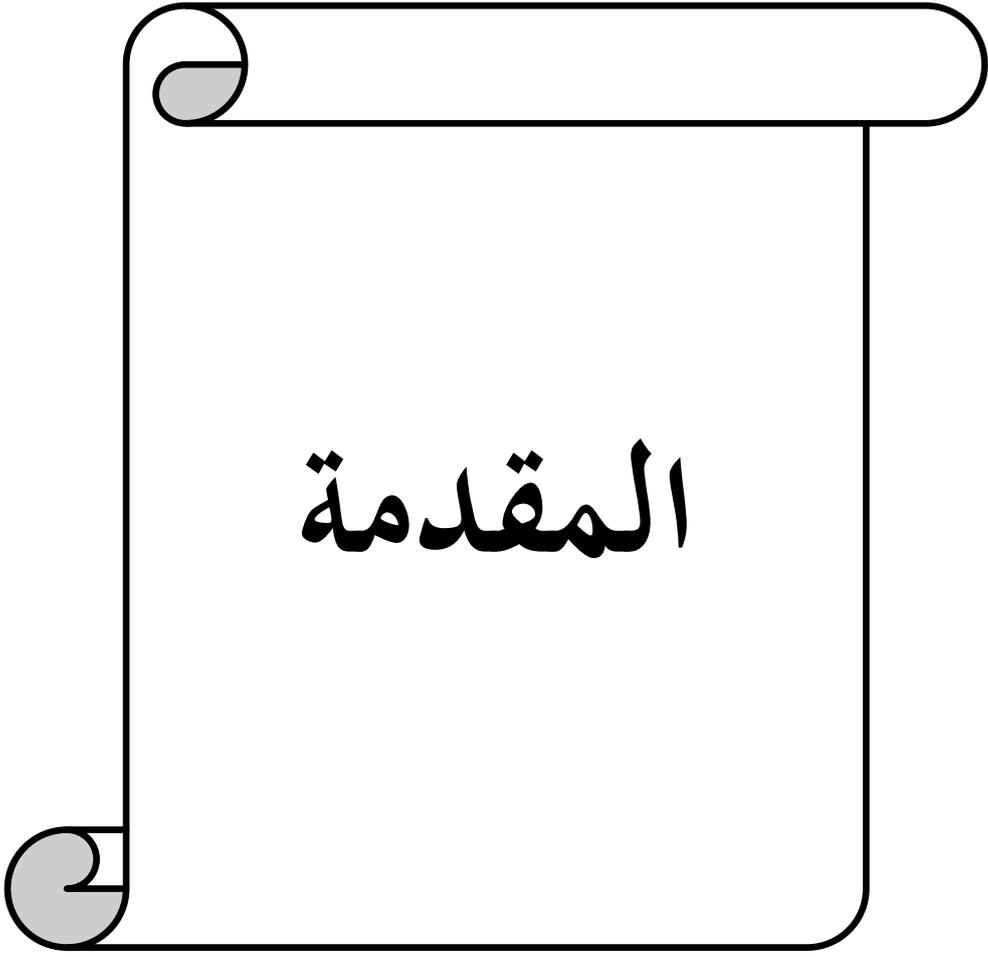
نور الهدى سيكني

إهداء

أهدي كل نجاح لي في الحياة إلى أمي الغالية، إلى من تحقق
أحلامها من خلالي، إلى من رعت خطواتي وقوت عزيمتي،
إليك يا من وهبتي الحياة. أدامك الله لي.

إلى من كان لي سندًا وعونًا، إلى زوجي الذي دعمني وشجّعني ودفّعتني قدمًا
نحو الأمام، فكلما دبّ اليأس في نفسي زرع فيّ الأمل من جديد.
إلى ريحانة حياتي صغيرتي، إلى أختي "جنى"، إلى من فاق حبها حب الأخت
إلى مقام ابنتي، أحبك بحجم تلك الابتسامة التي ترسمينها على وجهي
حين لقياك. إلى ملاكي البريء، إلى فلذة كبدي، ابنتي "نورسين"،
قرّة عيني أتمنى لكما نجاحًا يفوق نجاحي،
أسأل الله يحميكما ويجعلكما أسعد خلقه.

شيماء مقرّأوي



المقدمة

المقدمة:

الحمد لله الذي أكرمنا بأفصح بيان وخلد العربية بالقرآن والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

يمثّل النحو العربي تلك القواعد والأنظمة التي جهد النّحاة منذ القدم وضع النّحو لاستنتاجها من خلال ما توفّر لديهم من نصوص عربيّة فصيحة، سعيّاً منهم لحفظ اللّسان العربيّ عامّةً، والقرآن الكريم خاصّةً.

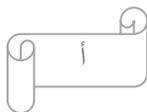
ولا يأتي الحفاظ على هذا التّراث من المادة النّحويّة التي ورثناها عن أولئك العلماء الأوائل إلا بتعميق هذا العلم ومواصلة استجلاء كثير من مسائله وأبوابه، وخاصةً غير المبحوث منها، وذلك من أجل تطوير هذا العلم كمّاً، من خلال مواصلة البحث فيه، وكيفاً من خلال تنويع البحث في مجالات وعناوين مختلفة.

يرى الكثير من الدّارسين أنّ النحويين القدامى قد أهملوا تناول الجملة، فلم يعطوها حقها من الدراسة، وما هو معلوم أنّ الاهتمام بالجملة تبلور في القرن الثامن للهجرة، بيد أنّهم لم يتناولوها إلا بمقتضى تأويلها بالمفرد، واكتفوا في عرض أقسام الجملة ووظائفها، وقاسوا إعراب الجمل على إعراب المفردات، لذلك قسّموا الجمل إلى جمل لها محل من الإعراب، وهذه الجمل أسهب النحاة قديماً وحديثاً في التّعريف بها والحديث عن وظائفها، وأمّا القسم الثاني وهو الجمل التي لا محل لها من الإعراب فبقيت غفلاً دون دراسة ودون بيان لوظائفها ودورها في الكلام الواردة فيه.

ونظرًا إلى كون النّحو عماد اللّسان العربيّ، فأردنا الخوض في أعماقه، ودراسة جانب من الجوانب التي نرى أنّ دراستها قليلة، فارتأينا أن يكون موضوع دراستنا موسومًا بـ «إعراب الجمل في كلام العرب».

وقد جاءت الرّسالة لتجيب عن عدة تساؤلات أهمها:

— ما الفرق بين اللّغة واللّسان والكلام؟.



— ما مفهوم النحو والإعراب؟.

— ما هي الجمل التي لها محل والتي لا محل لها من الإعراب؟.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في الوقوف على الجوانب المهمة من آراء ومجهودات العلماء في الجمل التي لها محل والتي لا محل لها من الإعراب.

وقد اعتمدنا في هذه الرسالة على عدة مراجع ودراسات سابقة تُخدم موضوعنا، أهمها: جامع الدروس العربية لمصطفى الغلاييني، وإعراب الجمل وأشباه الجمل لفخر الدين قباوة، والجمل التي لا محل لها من الإعراب لطلال يحي الطوييحي، ومقومات الجملة العربية لعلي أبو المكارم. ومن الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع: الميول الشخصي للدراسة النحوية، ورغبتنا في الإسهام ولو بجزء يسير في خدمة النحو العربي، والتعمق في دراسة إعراب الجمل، من أجل الاستعداد الجيد لممارسة التعليم.

خطة دراستنا مكوّنة من خمسة فصول مستهلة بمقدمة، تحتوي على النقاط التي سنتطرق إليها في بحثنا، ومنتھية بخاتمة محوصلة لما توصلنا إليه من نتائج بحثنا.

وأما الفصل الأوّل فنظري، تناولنا فيه أبرز المفاهيم الإجرائية التي تضبط بحثنا وهي (الإعراب، والجملة، واللغة، واللّسان، والكلام، وعرّفنا كلّ منهم وضعًا واصطلاحًا).

وأما الفصل الثّاني، فتطرّقنا فيه إلى الإعراب في النحو العربي (نوعا الإعراب، ومفهوم النحو).

بينما الفصل الثالث فتناولنا فيه الجمل التي لها محل من الإعراب.

وأما الفصل الرابع فتطرّقنا فيه إلى الجمل التي لا موضع لها من الإعراب.

والفصل الخامس والأخير موسومًا بالعلاقة بين إعراب المفردات وإعراب الجمل.

كما دعمنا الفصول الخمسة بأمثلة من اللسان العربي سواءً أكانت من القرآن أم الحديث الشريف، أم الشعر أم من الكلام الفصيح.

وقد أجرينا موضوعنا على المنهج الوصفي لمناسبتة إيّاه، فهو يشبعه من جميع جوانبه.

أما عن المشاكل والصّعوبات التي واجهناها أثناء إنجاز الرسالة فهي الضغط النفسي، وتناثر المعلومات في الكتب وصعوبة الحصول على المراجع من المكتبة نتيجة الأزمة التي واجهتها البلاد ألا وهي "جائحة كورونا" التي تسببت في انقطاع جميع التلاميذ والطلاب عن دراستهم سواءً أكانوا داخل البلاد أم خارجها لمدة سبعة أشهر تقريبًا و لا تزال هذه الأزمة مستمرة إلى يومنا هذا.

ونسأل الله أن يحمي أمة محمد وأن يرفع عنا هذا الوباء لعودة المياه إلى مجاريها، وكذلك بسبب هذه الأزمة توقفت جميع الأنشطة مما تطلب منا المزيد من الجهود، ورغم كلّ هذه الصّعوبات لم تقف حائلًا دون وصولنا إلى مبتغانا.

وفي الختام أقدم خالص الشكر ووافر التقدير إلى كلّ الذين ساعدونا في هذا البحث، وأخصّ بالشكر أستاذي الفاضل الدكتور المشرف "السعيد مومني" الذي كان له الفضل الكبير في إتمام هذا البحث رغم كل الظروف التي مرّت علينا إلاّ أنّه بذل كل جهده معنا في مسيرة هذا العمل في جميع مراحلها.

وأخيرًا نأمل أن ينال هذا البحث القبول والاستحسان، وأن نكون قد وقّفنا في إخراجها.
ونسأل الله تعالى: أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم وأن يُنفع به طلاب العلم.

والحمد لله.

الفصل الأول:

في المفاهيم الإجرائية

1. الإعراب
2. الجملة
3. التمييز بين اللغة والكلام واللسان
4. أقسام الجملة

نسعى في الفصل الأول إلى التعريف بأهم الاصطلاحات التي تنظم بحثنا وأبرزها:

1. الإعراب:

أ. وضعاً:

قال الأزهري: الإعراب والتعريف معناهما واحد، وهو الإبانة؛ يقال: أعرب عنه لسانه وعرب أي أبان وأفصح. وأعرب عن الرجل: بين عنه: تكلم بحجته. وإنما سمي الإعراب إعراباً، لتبينه وإيضاحه. ويقال للعربي: أفصح لي أي أبان لي كلامك. وأعرب الكلام، وأعرب به: بينه، أنشد أبو زياد: (البحر الطويل)

وإني لأكفي عن قدورٍ بغيرها وأعربُ أحياناً، بها، فأصارُ

وأورد الأزهري هذا البيت "تقيّ ومعرب" وقال: تقيّ يتوقى إظهاره، ومعرب أي مفصح بالتفصيل.

وعرب منطقته أي هدّبه من اللحن.

وعربه: علّمه العربية، وأعرب الرجل أي ولد له ولدٌ عربيّ اللون⁽¹⁾.

وجاء في مختار الصحاح: (أعرب) بحجته أفصح بها ولم يتق أحدًا. وفي الحديث "الثيب تُعربُ عن نفسها" أي تفصح⁽²⁾.

وورد في المعجم الوسيط: (عرب) - عرباً: فصّح بعد لُكنة - المعدة: فسدت، ويقال أعرب

فلان: كان فصيحاً في العربية وإن لم يكن من العربية، و. الكلام: بينه، وعن حاجته: أبان⁽³⁾.

وعليه يتضح أنّ جميع معاجم اللسان العربي قد أجمعت على أنّ الإعراب وضعاً هو الإيضاح

والإبانة والإفصاح.

(1) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، 1994، مج1، ص: 588، 589.

(2) محمد بن أبي بكرين عبد القادر الرّازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، (د.ط)، 1986، ص: 177.

(3) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، القاهرة، ط4، 2004، ص: 590، 591.

ب. اصطلاحًا:

الإعراب تغيير أواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها وهو يكون إما لفظاً نحو: "جاء سليمٌ" و "رأيت سليماً" و "مررت بسليمٍ" أو تقديرًا نحو: "جاء الفتى" و "رأيت الفتى" و "مررت بالفتى" ومحلاً نحو "من هذا"؟⁽¹⁾.

ويذكر مصطفى الغلاييني أنّ الإعراب هو أثر يحدثه العامل في آخر الكلمة، فيكون آخرها مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً أو مجزوماً، حسب ما يقتضيه ذلك العامل⁽²⁾، كما عرّف النحاة الإعراب بأنّه "اختلاف أواخر الكلم باختلاف العوامل لفظاً أو تقديراً"، أو بأنّه: "أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر المعرب".

وهكذا "فالإعراب بيان ما للكلمة أو الجملة من وظيفة لغوية، أو من قيمة نحوية، ككونها مسنداً إليه، أو مضافاً إليه، أو فاعلاً ... وغيرها من الوظائف التي تؤديها الكلمات في ثنايا الجمل، وتؤديها الجمل في ثنايا الكلام أيضاً"⁽³⁾.

وحده عند عزيزة قوال: "مصدر أعرب الكلام أظهره بما يوافق القواعد النحوية، وأعرب الكلمة أظهر محلها من الإعراب"⁽⁴⁾.

وتتمثل مهمة الإعراب عند ابن فارس في التفريق بين معاني الكلام، وبوساطته يعرف الفاعل والمفعول والخبر بقوله: "من العلوم الجليلة التي خصت بها العرب الإعراب الذي هو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ، وبه يعرف الخبر الذي هو أصل الكلام، ولولاه ما ميّز فاعل من مفعول، ولا مضاف من منوع، ولا تعجّب من استفهام، ولا صدر من مصدر، ولا نعت من تأكيد"⁽⁵⁾.

(1) جرحي شاهين عطية، سلّم اللسان في الصرف والنحو والبيان، دار ربحاني للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط4، 2005، ص: 140.

(2) مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، 1993، ج1، ص: 18.

(3) مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1982، ص: 66، 67.

(4) عزيزة قوال بايق، المعجم المفصل في النحو العربي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 19992، ص: 194، 195.

(5) ابن فارس، الصّاحي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، المكتبة السلفية، القاهرة، مصر، (د.ط)، 1910، ص: 42.

كما أن الإعراب أربعة أضرب، رفع ونصب وجر وجزم، فالرّفْع والنصب يشترك فيهما الاسم والفعل، والجر يختص بالأسماء. ولا يدخل الأفعال، والجزم يخص بالأفعال ولا يدخل الأسماء⁽¹⁾.
وعليه يتضح أنّ الإعراب تغيير يطرأ على أواخر الكلمات من رفع، ونصب، وجر، وجزم، كما أنّه مظهر من مظاهر الدقة في البيان، فبالعلامة الإعرابية يفهم القصد من الكلمات.

2. الجملة:

أ. وضعها:

ورد في القاموس المحيط: جَمَلٌ: جَمَعَ، و-الشَّحْمُ: أذابه، كأَجْمَلَهُ واجْتَمَلَهُ. وأَجْمَلٌ في الطَّلَبِ إِتَادٌ واعتدل فلم يفرط، و-الشيء: جَمَعَهُ عن تفرقة، و-الحساب: رَدَّهُ إلى الجُمْلَةِ، و-الصَّنِيعَةِ: حَسَنَهَا وكَثَرَهَا.

والجُمْلَةُ بالضمّ: جماعة الشيء⁽²⁾.

وجاء في المعجم الوسيط: (جَمَل) الشيء جَمَلًا: جمعه عن تفرّق. و(الجُمْلَةُ): جماعة كل شيء، ويقال: أخذ الشيء جملة، وباعه جملة، متجمّعًا لا متفرّقًا⁽³⁾.

وفي لسان العرب: الجملة: واحدة الجُمْل. والجملة جماعة الشيء، يقال: أجملت له الحساب والكلام⁽⁴⁾.

قال الله تعالى: ﴿لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾⁽⁵⁾. وفي حديث القدر: كتاب فيه أسماء أهل الجنة والنار، أجمل على آخرهم فلا يزداد فيهم ولا ينقص، وأجملت الحساب إذا جمعت آحاده وكملت أفراده، أي أحصوا وجمّعوا فلا يزداد فيهم ولا ينقص⁽⁶⁾.

(1) إبراهيم بن محمد أبو عباة، إدارة الثقافة، المملكة العربية السعودية، (د.ط)، 1990، ج1، ص: 198، 199.

(2) الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح: أنيس محمد الشامي وزكرياء وجابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، مصر، (د.ط)، 2008، ص: 295.

(3) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، م.س، ص: 136.

(4) ابن منظور، لسان العرب، م.س، مج11، ص: 125.

(5) القرآن الكريم: س.الفرقان، آ. 32.

(6) ابن منظور، لسان العرب، م.س، ص: 136.

و"مادة (جمل) تدل على معنيين في أصل اللغة: أحدهما الحُسن، والثاني التجمُّع وعِظم الخلق. ومن استعمال مادة (جمل) في معنى التجمُّع والضمُّ قولك: أجملت الشيء، وهذه جملة الشيء، وأجملت الشيء: حصَّلته"⁽¹⁾.

فالجُملة، إذن، متفق عليها في تعريفها الوضعي من خلال معاجم اللسان العربي، وهي جمع الشيء عن تفرقة.

ب. اصطلاحاً:

تعرف الجملة بأنَّها قول يتكون من مسند ومسند إليه، أي من فعل وفاعل، أو مبتدأ وخبره. يقول مصطفى الغلاييني: "الجملة: قول مؤلف من مسند ومسند إليه، فهي والمركب الإسنادي شيء واحد"⁽²⁾ نحو قوله عزَّ وجلَّ: ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾⁽³⁾. وكذلك عرَّفها جرجي شاهين: "بأنَّها ما تألَّف من مسند ومسند إليه، ولا يشترط في الجملة أن تفيد معنا تاماً مكتفياً بنفسه. فهي قد تكون تامة الفائدة، وقد تكون غير تامة الفائدة"⁽⁴⁾.

وحدها عند محمد سمير نجيب اللبدي: "هي لبنة الكلام المرسل وغير المرسل وعنصر فقاره"⁽⁵⁾. والجملة عند البلاغيين والنحويين كل كلام اشتمل على مسند ومسند إليه (ج) جُمْلٌ⁽⁶⁾. كما يعرفها أحمد الفاكهي: "فحدها: القول المركب" الإسنادي، أفاد أم لم يفد إمّا: 1. "من الفعل مع فاعله" الظاهر أو المضمَر: نحو قوله تعالى: ﴿وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ

وَلَدًا﴾⁽⁷⁾.

(1) محمود محمد الطناحي، من أسرار اللغة في الكتاب والسنة، دار الفتح، عمّان، الأردن، ط1، 2008، ج1، ص: 255.

(2) مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، م.س، ص: 284.

(3) القرآن الكريم، س.الإسراء، آ. 81.

(4) جرجي شاهين عطية، سلّم اللسان في النحو والصرف، م.س، ص: 394.

(5) محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة، دار الفرقان، لبنان، بيروت، ط1،

1985، ص: 25.

(6) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، م.س، ص: 136.

(7) القرآن الكريم، س.الكهف، آ. 4.

2. "أو من المبتدأ مع خبره" نحو قوله عزّ وجل: ﴿اللَّهُ مَوْلَاكُمْ﴾⁽¹⁾.

3. "أو من ما نزل منزلة أحدهما" أي منزلة الفعل مع فاعله أو المبتدأ مع خبره⁽²⁾.

نحو قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾⁽³⁾.

والجملة هي الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أية لسان من الألسنة، وهي المركب الذي يبين المتكلم به أن صورة ذهنية كانت قد تألفت أجزاؤها في ذهنه، ثم هي الوسيلة التي تنقل ما جال في ذهن المتكلم إلى ذهن السامع⁽⁴⁾.

وقد اختلفت آراء النحاة ولم يتفقوا في الموازنة بين الجملة والكلام فبعض يرد الجملة مرادفة للكلام، وبعض آخر يقول بأن هناك تباين بينهما.

"فقد اعتبرها الزمخشري في مفصله أنها الكلام بعينه وأنها كذلك ما دلت على قول مفيد فائدة تامة.

فيما اعتبر ابن هشام أن الجملة أعم من الكلام إذ تشترط له الفائدة التي لا تجب في الجملة"⁽⁵⁾.

فالجملة إذن لا تشترط فيها الفائدة وإنما تشترط في الكلام الذي يحسن السكون عنه.

"وقد ذهب عبد الهادي الفضلي إلى أن الجملة تتكون من كلمتين فأكثر وتنقسم إلى:

1. الكلام: وهو الجملة المؤلفة من كلمتين فأكثر ومفيدة فائدة تامة يحسن السكوت عنها. نحو قوله

تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾⁽⁶⁾.

(1) م.ن، س.آل عمران، آ.50.

(2) عبد الله بن أحمد الفكاهي، كتاب الحدود في النحو، تج: المتولي رمضان أحمد الدميري، دار التضامن للطباعة، القاهرة، مصر، د.ط، 1988، ص: 64.

(3) القرآن الكريم، س.البقرة، آ.15.

(4) مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، م.س، ص: 31.

(5) محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، م.س، ص: 52.

(6) القرآن الكريم، س.المؤمنون، آ.1.

2. **الكلم:** وهو الجملة المؤلفة من ثلاث كلمات فأكثر سواء أكانت تامة أم ناقصة⁽¹⁾. نحو قوله عز وجل: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾⁽²⁾.

3. التمييز بين اللغة واللسان والكلام:

قبل أن نتطرق إلى تبيان الفرق أو التباين بين هاتاه المفاهيم الثلاثة، لابد من تعريفها أولاً من خلال المعاجم العربية، ثم نوضح الفرق انطلاقاً من تعاريفها الاصطلاحية.

أ. اللغة (Le Langage) وضعاً:

يرجح بعض الباحثين العرب: أن أصل كلمة اللغة يرجع إلى "اللسان اليوناني، فهي مأخوذة من كلمة لوغوس (Logos) اليونانية والتي تعني: "اللسان، كما تعني العقل"⁽³⁾. ولقد جاء في المعجم الفرنسي (Le robert): كلمة "لوغوس" تعني العقل، وقدرة الإنسان الخاصة على فهم العالم باستعمال اللسان⁽⁴⁾.

كما أورد حسن ظاظا في كتابه "اللسان والإنسان" أن كلمة Logos معناها الأصلي "كلمة" وذكر المختصون من استعمالاتها اليونانية: الوحي، الحكم، المثل، التفكير... وكل هذا يحوم حول التعبير اللفظي عن الفكر⁽⁵⁾.

ب. اللسان (La Langue) وضعاً:

ورد في لسان العرب: اللسان: جارحة الكلام، وقد يُكنى بها عن الكلمة فيؤنث حينئذ، قال أعشى باهلة (البيسط)

إني أتني لساناً لا أسرُّ بها من علو، لا عجبٌ منها ولا سخرُ

(1) عبد الهادي الفضلي، مختصر النحو، دار الشروق، المملكة العربية السعودية، ط7، 1980، ص: 19.

(2) القرآن الكريم، س.الزلزلة، آ.7.

(3) عوض محمد القوزي، المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الرياض، السعودية، (د.ط)، 1981، ص: 5.

(4) Paul Robert : Ze Robert de la langoe framcaise, Oar, France, 2ed- 2007, tome VI, p : 54,

55.

(5) حسن ظاظا، اللسان والإنسان، مدخل إلى معرفة اللغة، دار القلم، دمشق، سورية، ط2، 1990، ص: 120.

وقال ابن بري: اللسان هنا الرسالة والمقالة: ومثله (المتقارب)

أَتَنِي لِسَانُ بَنِي عَامِرٍ أَحَادِيثُهَا بَعْدَ قَوْلِ نُكْرٍ

وشاهد السنة الجمع فيمن ذكر⁽¹⁾ قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ﴾⁽²⁾.

وقوله أيضا: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ﴾⁽³⁾.

ويقول ابن سيده: واللسان المَقُولُ، يذكر ويؤنث، والجمع ألسنة فيمكن ذكر، وألسن فيمن أنث⁽⁴⁾.

وجاء في المعجم الوسيط: لَسَنٌ فَلَانًا لِسْنَا: عابه بلسانه لَسِنَ فُلَانٌ لَسْنَا: فَصَحَّ وَبُلَغَ. (ج) لُسْنٌ.

لأسنة: ناطقه وقوله. (اللسان): جسم لحمي مستطيل متحرك، يكون في الفم. ويصلح للتذوق والبلع، وللنطق⁽⁵⁾.

قال تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا﴾⁽⁶⁾.

ج. الكلام (La Parole) وضعا:

جاء في لسان العرب: (كَلِمٌ): القرآن: كلام الله وكَلِمُ الله وكلماته وكَلِمَتُهُ، وفي الحديث: "أعوذ بكلمات الله التَّامات؛ قيل: هي القرآن. وفي الحديث: "سبحان الله عدد كلماته؛ كلمات الله أي كلامه.

(1) ابن منظور، لسان العربي، مج 13، م.س، ص: 385.

(2) القرآن الكريم، س. إبراهيم، آ. 4.

(3) القرآن الكريم، س. الروم، آ. 22.

(4) ابن منظور، لسان العربي، م.س، ص: 386.

(5) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط 4، م.س، ص: 864.

(6) القرآن الكريم، س. مريم، آ. 97.

وذكر ابن جنّي: بنو تميم يقولون كلمة وكلّم ككسرة وكسر، وحكى الفراء فيها ثلاث لغات: كَلِمَة وكَلِمَة وكَلِمَة، مثل: كَبِدٍ، كَبِدٍ، كَبِدٍ، والكَلِمَة: لغة تميمية، والكَلِمَة: اللفظة حجازية، وجمعها كَلِمٌ، تذكر وتؤنث. يقال: هو الكَلِمٌ وهي الكَلِمٌ، والجمع في لغة تميم الكَلِمٌ.
وتكلم الرجل تكلمًا وتكلامًا وكلّمه كلامًا، جاؤوا به على موازنة الأفعال، وكالمه: ناطقة.
وكليّمك: الذي يُكالمك، يقال: كلّمته تكليمًا وكلامًا مثل: كذّبه تكذيبًا وكذابًا، وتكلّمْتُ كلمةً وبكلمة. وما أجد مُتكلّمًا، بفتح اللام، أي موضع كلام، وكالمته إذا حادثته⁽¹⁾.

قال الله تعالى: ﴿كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾⁽²⁾.

وقوله أيضا: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾⁽³⁾. أي كلمة التوحيد.

ورجل تكلامٌ وتكلامٌ وكلماني: جيّد الكلام فصيح حسن الكلام منطبقٌ. والكلم: الجرح، والجمع كلوم وكلامٌ. وكلّمه يكلمه كَلَمًا وكلّمه كَلَمًا: جرحه، وأنا كالمٌ ورجل مكلوم وكليم⁽⁴⁾.

قال تعالى: ﴿أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾⁽⁵⁾.

وجاء في معجم النقد العربي القديم: الكلام: هو ما سُمع وفُهم، وقيل: هو حروف مؤلفة دالة على معنى⁽⁶⁾.

كما ورد في المعجم المحيط: الكلام: القول، أو ما كان مكتفيا بنفسه، وبالضم الأرض الغليظة، والكَلِمَة اللفظية، والقصيدة، ج: كَلِمٌ، وكلّمه تكليمًا وكلامًا وتكلم تكلمًا وتكلامًا: تحدّث، وتكالمًا: تحدّثا بعد تهاجر⁽⁷⁾.

(1) ابن منظور، لسان العرب، مج12، م.س، ص: 522، 524.

(2) القرآن الكريم، س.النساء، آ. 164.

(3) القرآن الكريم، س.الزّحرف، آ. 28.

(4) ابن منظور، لسان العرب، مج12، م.س، ص: 524.

(5) القرآن الكريم، س. النمل، آ. 82.

(6) أحمد مطلوب، معجم النقد العربي القديم، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1989، ج2، ص: 206.

(7) الفيروز آبادي، القاموس المحيط، م.س، ص: 1431، 1432.

وورد في المعجم الوسيط: كَالَمَه: خُاطِبَةٌ. (كَلَمَه) تَكْلِيمًا: وَجَّهَ الْحَدِيثَ إِلَيْهِ. تَكَلَّمَ: نَطَقَ بِكَلَامٍ، وَيُقَالُ: تَكَلَّمَ كَلَامًا حَسَنًا، وَبِكَلَامٍ حَسَنٍ. والكلام في علم اللسان هو الأصوات المفيدة⁽¹⁾. قال تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾⁽²⁾. وقوله أيضا: ﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾⁽³⁾. والكلام في المفهوم الاصطلاحي: هو المعنى القائم بالذات الذي يعبر عنه باللفاظ، وفي اصطلاح النحاة: الجملة المركبة المفيدة، نحو: جاء الشتاء، أو شبهها مما يكتفي بنفسه، نحو يا علي⁽⁴⁾.

واستهل ابن مالك ألفيته بمصطلح الكلام حيث قال:

كلامنا لفظ مفيد كاستقم واسم وفعل ثم حرف الكلم
واحدة كلمة والقول عم بها كلام قد يُؤم⁽⁵⁾.

إضافة إلى هذه المفاهيم الوضعية للمصطلحات الثلاثة: اللغة (Le language) واللسان (La langue) والكلام (la parole)، نجد الباحث اللساني دي سوسير قد فرّق وميّز بين هذه المصطلحات، "إذ كل واحد منها يتداخل من حيث المفهوم والإجراء، وعليه غدا يعطي لكل واحدٍ من هذه الأطراف الثلاثة تعريفاً يجعل كل واحد منها يأخذ المسار المعرفي الموضوعي الذي يمتاز به عن باقي أخويه"⁽⁶⁾.

(1) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، م.س، ص 796.

(2) القرآن الكريم، س.البقرة، آ.124.

(3) م.ن، س.البقرة، آ.37.

(4) معجم اللغة العربية، المعجم الوسيط، م.س، ص: 796.

(5) ابن مالك، متن الألفية، المكتبة الشعبية، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.س)، ص: 2.

(6) مختار لزرع، اللسان اللغة والكلام، من التفريط الساقى إلى الإفراط النسقي، دار الكتاب الحديث، جامعة مستغانم، (د.ط)،

2011، ص: 60.

تعتبر اللغة الملكة الإنسانية التي تتجلى في تلك القدرات الفطرية التي يمتلكها الإنسان دون سواه من الكائنات الحيّة الأخرى التي تسمح له بالإنبجاز الفعلي للكلام بوساطة نسق من العلامات⁽¹⁾.

وهي أيضا، كيان نظري مجرد عام يتحقق أو يتمثل في الألسنة المعروفة المنتشرة في بقاع الدنيا، وبها، فاللغة واحدة ونوع من القاسم المشترك يجتمع فيها من الألسنة المتعددة، من ألسنتها المتعددة، خصائص عامة تشترك بها الألسنة واللغة تتكون من هذه الخصائص⁽²⁾.

كما أنّها طاقة كامنة في الإنسان تجعله قادرا على الاتصال والتفاهم عن طريق أوساط كثيرة كالوسط الصوتي، والكتابي، واللمسي⁽³⁾.

فاللغة لغة البشر جميعًا، فقد حازت نسبتها إلى الجنس البشري، أو إلى البشر، فيقال: اللغة البشرية⁽⁴⁾.

والعرب لم يكونوا يستعملون كلمة لغة في كلامهم، وإنهم كغيرهم من الأمم السّامية يستعملون كلمة لسان للدلالة على اللغة، وكذلك في القرآن الكريم نجد ذكر كلمة "لسان" بدلا من كلمة "لغة"⁽⁵⁾.

أمّا اللّسان فيعتبر النظام التواصلي الذي يمتلكه كل فرد متكلم، مستمع ينتمي إلى مجتمع لغوي متجانس⁽⁶⁾.

(1) أحمد حساني، دراسات في اللسان التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، (د.ط)، 2000، ص: 6.

(2) أحمد حاطوم، اللغة ليست عقلا (من خلال اللسان العربي)، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت)، ص: 139.

(3) محمد خليفة الأسود، التمهيد في علم اللغة، منشورات جامعة السابع من ابريل، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، ط2، 2004، ص: 37.

(4) أحمد حاطوم، اللغة ليست عقلا، م.س، ص: 139.

(5) حسن ظاظا، اللسان والإنسان، مدخل إلى معرفة اللغة، م.س، ص: 120.

(6) أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، م.س، ص: 6.

واللسان هو النظام التّواصلّي الذي تمتاز به كل ذات إنسانية وهو ينتمي إلى جماعة لسانية واحدة يسير وفق أحكام مضبوطة لها علاقة بالجانب الاجتماعي والحضاري⁽¹⁾.
واللسان ألسنة موزّعة على الشعوب أو الأمم والجماعات، فكل لسان ينسب إلى شعب من الشعوب، أو أمة من الأمم. تقول اللسان العربي، اللسان الروسي، اللسان الإنجليزي....
وكل لسان هو كيان خاص ينفرد عن سواه بنظامه النحوي المتكامل، ونظامه الدلالي، أي قاموسه⁽²⁾.

وقد استعمل مصطلح اللسان في عدة آيات من القرآن الكريم، حيث نجدها ذكرت ثماني مرات، وهذه الآيات هي:
قال تعالى:

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ﴾⁽³⁾.

﴿لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِي﴾⁽⁴⁾.

﴿وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾⁽⁵⁾.

﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ، عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ، بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾⁽⁶⁾.

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ﴾⁽⁷⁾.

﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا﴾⁽⁸⁾.

(1) مختار لزعمر، اللسان اللغة والكلام، م. س، ص: 60.

(2) أحمد حاطوم، اللغة ليست عقلا من خلال اللسان العربي، م. س، ص: 139.

(3) القرآن الكريم، س. إبراهيم، آ. 4.

(4) م. ن، س. النحل، آ. 103.

(5) م. ن، س. النحل، آ. 103.

(6) م. ن، س. الشعراء، آ. 193-195.

(7) القرآن الكريم، س. الزّوم، آ. 22.

(8) م. ن، س. مريم، آ. 97.

﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَا بِهِ لِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾⁽¹⁾.

﴿وَهَذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾⁽²⁾.

بينما الكلام، فقد اعتبره دي سوسير إنجازاً فعلياً للغة في الواقع، وهو عمل فرديّ يمارس فيه المتكلم قدرته التعبيرية للاتصال بالآخرين بوساطة اللسان⁽³⁾.

أو هو عبارة عن نتاج الفرد المستخدم للغة، فهو الإنجاز الفعلي للحدث الكلامي الذي له علاقة بالواقع المتغيّر والمتجدد⁽⁴⁾.

بالإضافة إلى أن الكلام ضرورة لتثبيت أركان اللغة، حيث لا يمكن للمتكلم أن يربط فكرة ما بصورة للكلمة، إلا بوجود الربط في أحد أفعال الكلام، كما أننا نتعلم لساننا بالإصغاء لغيرنا، فاللغة تتطور بسبب الكلام⁽⁵⁾.

والكلام أيضاً هو المنطوق والمكتوب، وقد يحدث أن يكون عملاً فردياً⁽⁶⁾.

كما أن الكلام أداء طبقاً لصورة ذهنية، ويدرس عن طريق منهج الأصوات، فهو التطبيق الصوتي والمجهود العضوي الحركي الذي تنتج منه أصواتاً لسانية معينة، أو هو وظيفة الفرد المتكلم. فالكلام إذاً نشاط إنساني تثيره عوامل من الخارج، هذه العوامل هي نواة الشيء المقصود، ويمكن إطلاقه على عمليات النطق التي يقوم بها المتكلم، وخصائص الكلام أنه يتصل بظروف خاصة وشيء مقصود، كما أنه نتيجة لإرادة المتكلم⁽⁷⁾. فالكلام هو الإنتاج الصوتي للغة⁽⁸⁾.

(1) م.ن، س.الدخان، آ.58.

(2) م.ن، س.الأحقاف، آ.12.

(3) أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، م.س، ص: 6، 7.

(4) مختار لزعر، اللسان اللغة والكلام، م.س، ص: 60.

(5) فرديناند دي سوسير، علم اللغة العام، تر: يوثيل يوسف عزيز، دار الآفاق العربية، بغداد، ط1، 1984، ص: 27، 28.

(6) تمام حستان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، (د.ط)، 19، ص3.

(7) تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، دار الكتاب، مكتب النسر للطباعة، مصر، (د.ط)، 1989، ص: 35-39.

(8) جابر علي الزعبي، اضطرابات اللغة والكلام وفقاً للمعايير العالمية، دار المناهج للنشر والتوزيع، ط1، 2019، ص: 25.

ونظرا إلى تمييز دي سوسير بين هاته المصطلحات بيد أننا نجد يقصي المصطلح الأول من اهتماماته ألا وهو اللغة بوصفها ظاهرة طبيعية عامة، تتميز بتعدد عناصرها، فهي تنتمي إلى مجال فردي ومجال اجتماعي مما يجعل إخضاعها للمنهج العلمي صعبا، ويدعو بالتمسك بالمصطلح الثاني أي اللسان لأنه يتميز بتوحد بنيته وانسجام عناصرها، فهو نتاج اجتماعي لملكة اللغة، كما أنه يرى أنّ اللسان ليس من وظيفة المتكلم⁽¹⁾.

ومن هنا نستنتج التباين الموجود بين هاته المصطلحات الثلاثة ألا وهو أنّ اللغة ملكة بشرية تميّزه عن باقي الكائنات، واللسان تواضع اجتماعي، ونظام تواصل، بينما الكلام إنجاز فردي ملموس بوعي واختيار.

4. أقسام الجملة

تعتبر الجملة ميدان علم النحو لأنه العلم الذي يدرس الكلمات في علاقاتها بعضها ببعض⁽²⁾. لذا نظر إليها النحاة من زوايا مختلفة، فتباينت لذلك تقسيماتهم لها، فكانت ثمة تفرعات مختلفة للجملة العربية⁽³⁾. وهي ستة أقسام، وذلك وفق الاعتبارات الآتية:

أ. تقسيم باعتبار النوع:

يرى ابن السراج أن الجملة ثلاث أنواع: اسمية وفعلية، وظرفية، فالظرفية قسم مستقل برأسه، لا يدخل في حيز الجملة الاسمية أو الجملة الفعلية إنّما قسما يختلف عن كليهما⁽⁴⁾.

(1) أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية - حقل تعليمات اللغات -، م.س.، ص: 6، 7.

(2) عبده الراجحي، في التطبيق النحوي والصرفي، م.س، ص: 77.

(3) طلال يحي الطويبي، الجمل التي لا محل لها من الإعراب في (القرآن الكريم)، دار دجلة، عمان، الأردن، (د.ط)، 2007، ص: 24.

(4) أبي علي النحوي، المسائل العسكرية في النحو العربي، تح: علي جابر المنصوري، دار الثقافة، (د.ط)، 2002، ص: 31.

فالإسمية: هي التي تبدأ باسم حقيقة، نحو قوله تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾⁽¹⁾. أو حكماً، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾⁽²⁾.

والفعلية: التي تبدأ بفعل، حقيقة، نحو قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا﴾⁽³⁾. أو حكماً⁽⁴⁾. نحو: ما خاب من استخار.

والجملة الظرفية: وهي ما صدرت أو ابتدأت بظرف أو مجرور⁽⁵⁾. كقوله تعالى: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدًا﴾⁽⁶⁾. وقوله أيضاً: ﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾⁽⁷⁾.

وقد زاد الزمخشري على هذه الأنواع الجملة الشرطية نحو قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾⁽⁸⁾.

وعليه فإن أقسام الجملة أربعة: اسمية، وفعلية، وشرطية، وظرفية، ونحدد كل قسم بحسب الكلمة التي تنصدر الجملة أو التي تكون في بداية الجملة.

ب. التقسيم باعتبار الوصف:

قسّمت الجملة إلى صغرى وكبرى:

فالجملة الكبرى: هي ما كان الخبر فيها جملة، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ﴾⁽⁹⁾.

والجملة الصغرى: وهي ما بنيت على المبتدأ. فهنا يحبّ التوابين جملة صغرى⁽¹⁰⁾.

(1) القرآن الكريم، س. البقرة، آ. 257.

(2) م. ن، س. البقرة، آ. 222.

(3) م. ن، ي. يوسف، آ. 17.

(4) محمد بن صالح العثيمين، تيسير قواعد النحو للمبتدئين، دار العلوم والحكم، مصر، ط1، 2004، ص: 10.

(5) محمد نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، م. س، ص: 53.

(6) القرآن الكريم، س. الفجر، آ. 25.

(7) م. ن، س. الغاشية، آ. 10.

(8) م. ن، س. الزلزلة، آ. 7.

(9) م. ن، س. البقرة، آ. 222.

(10) محمد نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، م. س، ص: 53.

ج. التقسيم باعتبار الإعراب:

قسّمت الجملة باعتبار الإعراب إلى جمل لها محل من الإعراب، وجمل لا محل لها من الإعراب.

فالجملة التي لها محل من الإعراب: عشر جمل وهي:

- الجملة الواقعة مبتدأ.
- الجملة الواقعة خبرا.
- الجملة الواقعة فاعلا.
- الجملة الواقعة مفعولا به.
- الجملة الواقعة حالا.
- الجملة الواقعة مستثنى.
- الجملة الواقعة مضافا إليه.
- الجملة الواقعة جوابا للشرط الجازم المقترنة بالفاء أو إذا.
- الجملة الواقعة نعتا.
- الجملة الواقعة التابعة لجملة لها محل.

والجملة التي لا محل لها من الإعراب: كذلك عشر جمل وهي:

- الجملة الابتدائية.
- الجملة الاستئنافية.
- الشرط غير الظرفي.
- الجملة الاعتراضية.
- الجملة التفسيرية.
- الجملة جواب القسم.
- الجملة جواب الشرط غير الجازم.
- الجملة جواب الشرط الجازم غير المقترن بالفاء وإذا.

• الجملة صلة الموصول.

• الجملة التابعة لجملة لا محل لها من الإعراب⁽¹⁾.

د. التقسيم باعتبار الأسلوب:

تنحصر الأساليب في قسمين أساليب خبرية، وأساليب إنشائية.

فالجملة الخبرية: هي الجملة التي تحمل الصدق أو الكذب.

والجملة الإنشائية: هي الجملة التي لا تحمل الصدق والكذب، وتنقسم الإنشائية إلى طلبية (الأمر،

النهي، الاستفهام، والتمني، والنداء) وغير طلبية (التعجب، القسم، الرجاء، المدح، والذم...)⁽²⁾.

هـ. التقسيم باعتبار المعنى:

تنقسم الجملة باعتبار المعنى إلى قسمين: جملة مفيدة، وجملة غير مفيدة، وتكون الإفادة بنظم

الأسماء والأفعال، والحروف.

و. التقسيم باعتبار المحل:

تفرّع الجملة العربيّة بناءً على هذا التقسيم إلى اثني عشرة نوعاً وهي: الجملة الخبرية، الجملة

الحالية، الجملة المفعولية، الجملة الإضافية، الجملة الجوابية، الجملة النعتية، الجملة التابعة، الجملة

التعليلية، الجملة الاعتراضية، جملة الصلّة، الجملة التفسيرية، والجملة المحكية⁽³⁾.

(1) فخر الدين قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل، م.س، ص: 36-135.

(2) أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، مكتبة الآداب، مصر، القاهرة، ط1، 2005، ص 57.

(3) علوية موسى عيسى، البناء التحوي للجملة العربية، السنة أولى ماستر، تخصص النحو الصرف، قسم اللغة العربية، كلية

الدراسات العليا، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، ص: 15.

الفصل الثاني:

الإعراب في النحو العربي

1. الإعراب في النحو العربي

2. أنواع الإعراب في النحو العربي

3. تعريف النحو

4. الاختلاف الظاهر بين كل من الإعراب والنحو

1. الإعراب في النحو العربي:

إن اضطراب الألسنة باللحن بعد انتشاره وذيوعه، ليس السبب الوحيد في ظهور النحو، بل للخوف على نصوص القرآن الكريم من اللحن، وحب المحافظة على الفصاحة العربية. وأول من أصّل ذلك وأعمل فكره فيه أبو الأسود الدؤلي، ونصر بن عاصم، فوضعا للنحو أبوابا وأصولا، فذكرنا عوامل الرفع، والنصب، والخفض، والجزم، ووضعنا باب الفاعل والمفعول... والحديث عن المسائل النحوية يفرض علينا منهجيا الابتداء بالحديث عن أولى المسائل التي شغلت الصّرح اللغوي، وهي "مسألة الإعراب" التي أحاط بقواعدها النحاة وأكثرها من الجدل والمناقشة في تعليلها.

2. أنواع الإعراب في النحو العربي:

يمكن تقسيم التعاريف التي تناولت حدّ الإعراب، إلى نوعين متميزين أما النوع الأول، فاعتمد أصحابه على جانب المضمون، محاولين إبراز المعنى الوظيفي للإعراب، كابن جني الذي عرفه بقوله: "هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ، ألا ترى أنك إذا سمعت أكرم سعيد أباه، وشكر سعيدا أبوه، علمت برفع أحدهما ونصب الآخر الفاعل والمفعول، ولو كان الكلام شرحا واحدا لاستبهم أحدهما من صاحبه"⁽¹⁾.

في حين أن النوع الثاني قد اعتمد أصحابه على جانب الشكل، برصد أواخر الكلم، ومن القدماء على سبيل المثال، الأنباري الذي قال في حدّ الإعراب: "ألا ترى أنك تقول في حدّ الإعراب: هو اختلاف أواخر الكلم باختلاف العوامل"⁽²⁾.

وللمقاربة بين الفريقين نقول أن هذا الأخير، الذي اعتمد على الشكل في تحديد معنى الإعراب، برصده لحركة الحرف الأخير من الكلمة، باعتبارها العلامة الدالة على المعنى النحوي للكلمة

(1) ابن جني، الخصائص، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط3، 1983، ج1، ص: 35.

(2) أبو البركات عبد الرحمان الأنباري، أسرار العربية، تحقيق بركات يوسف هبود، شركة الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1999، ص: 46.

الفصل الثاني: الإعراب في النحو العربي

داخل التركيب، قد أصاب بعض الحقيقة، وليس الحقيقة كلها؛ لأنه ليست كل الكلمات تقبل في نهايتها الحركة الإعرابية، فهناك الكلمات المبنية، وهناك المنتهية بحرف علة لا يقبل الحركة على الإطلاق، فالإعراب في هذا الموضوع تقديري.

أما الفريق الأول، الذي اعتمد جانب المضمون، فيمكن القول انه أصاب الحقيقة كلها، فقد جاء في تعريف ابن جني، أن الإعراب هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ، وكلمة اللفظ تندرج تحتها الحركة التي تكون على الحرف، لأنها حرف صائت، وتندرج تحتها أيضا الحروف التي هي علامات الإعراب، كالواو التي هي علامة لرفع الأسماء الخمسة والألف التي تدل على نصبها، والياء التي تدل على جرها.

إن الإعراب في العربية أنواع هي:

أ. الإعراب بالحركات الظاهرة:

إن الأصل في الإعراب أن يكون بالحركات: فعلاقة الرفع الضمة، وعلاقة النصب الفتحة، وعلاقة الجر الكسرة، وعلاقة الجزم السكون، فمن الحركات الظاهرة على آخر الأسماء المفردة مثلا قوله تعالى: ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾⁽¹⁾.

فالمبتدأ: "(الْآخِرَةُ) مرفوع وعلاقة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والخبر (خير) مرفوع وعلاقة رفعه تنوين الضم"⁽²⁾.

ويقصد بالإعراب الظاهر "ظهور علامات الإعراب في آخر الكلمات، وقد تكون إما أصلية، أو فرعية"⁽³⁾.

ونوجز القول عن العلامات الأصلية والفرعية منها على النحو التالي:

(1) القرآن الكريم، س. الأعلى، آ: 17.

(2) هادي نصر، الإتقان في النحو وإعراب القرآن، عالم الكتب الحديث، مج1، 2010، ص: 48، 49.

(3) مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، م.س، ص: 26.

- **العلامات الأصلية:** "الرفع علامته الأصلية الضمة والنصب علامته الأصلية الفتحة والجر علامته الأصلية الكسرة، والجزم علامته الأصلية السكون.
 - **علامات الإعراب الفرعية:** وهي عبارة عن أربعة أحرف وحركتين.
 - الحروف:** الواو: علامة الرفع في الأسماء الستة، وجمع مذكر السالم.
 - الألف:** علامة الرفع في المثني، وعلامة النصب في الأسماء الستة.
 - الياء:** علامة النصب في المثني وجمع المذكر وعلامة الجر في الأسماء الستة.
 - النون:** علامة الرفع في الأفعال الخمسة.
 - الحركتان:** الفتحة: "علامة النصب، ولكنها تأتي فرعية، تجر الممنوع من الصرف.
 - الكسرة:** علامة الجر، ولكنها فرعية وتنصب جمع المؤنث السالم⁽¹⁾.
- ب. الإعراب التقديري:

"الإعراب التقديري، أثر غير ظاهر على آخر الكلمة، ومن أسبابه الثقل والتعذر، واشتغال المحل بالحركة المناسبة، واشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد"⁽²⁾.

أما الأسماء والأفعال التي يجيء فيها الإعراب المقدر هي: الاسم المقصور، الاسم المنقوص، الفعل المضارع المعتل الآخر، الاسم المضاف إلى ياء المتكلم.

- **الاسم المقصور:** وهو اسم معرب آخره ألف لازمة مفتوح ما قبلها نحو: قوله تعالى:

﴿وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى﴾⁽³⁾.

فالمرعى مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر⁽⁴⁾.

- **الاسم المنقوص:** "هي التي آخرها ياء لازمة غير مشددة قبلها كسرة، من نحو: القاضي والداعي فالحركات الإعرابية تقدر على آخرها في حالتي الضم والكسر، إذ لا يناسب الياء

(1) مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، م.س، ص: 26.

(2) زين كامل الخوسبي، قواعد النحو والصرف، دار المعرفة الجامعية، ط1، 2005، ص 20، 21.

(3) القرآن الكريم، س.الأعلى، آ.4.

(4) هادي نهر، الإتقان في النحو وإعراب القرآن، م.س، ص: 50.

وهي حركة طويلة ممدودة إلا كسر ما قبلها، والضممة حركة ثقيلة، لذلك نجد من الصعوبة على الناطق أن ينتقل من كسر إلى ضم، قال تعالى: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكْرٍ﴾⁽¹⁾.

(فالداعي) اسم منقوص، فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل⁽²⁾.

● **الفعل المضارع المعتل الآخر:** "الفعل المضارع المعتل الآخر هو ما كان آخره حرف علة، المعتل بالألف يرفع بضممة مقدرة على الألف، ينصب بفتحة مقدرة على الألف، الجزم بحذف حرف العلة وكذلك المعتل بالياء والمعتل بالواو"⁽³⁾.

قال تعالى: ﴿وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ﴾⁽⁴⁾.

فالفعل (ترضى) مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر⁽⁵⁾.

● **إعراب المضاف إلى ياء المتكلم:** "يعرب الاسم المضاف إلى ياء المتكلم (إن لم يكن مقصوراً أو منقوصاً، أو مثني، أو جمع مذكر السالم) - في حالتي الرفع والنصب - بضممة وفتحة مقدرتين على آخره يمنع من ظهورهما كسرة المناسب نحو: ربّي الله. أما في حالة الجر فيعرب بالكسرة الظاهرة على آخره نحو: قولك: لزمّت طاعة ربّي"⁽⁶⁾.

(1) القرآن الكريم، س. القمر، آ. 6.

(2) هادي نهر، الإتقان في النحو وإعراب القرآن، م.س، ص: 51.

(3) زين كامل الخوسيكي، قواعد النحو والصرف، م.س، ص: 21.

(4) القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية: 120.

(5) هادي نهر، الإتقان في النحو وإعراب القرآن، م.س، ص: 51.

(6) زين كامل الخوسيكي، قواعد النحو والصرف، م.س، ص: 22.

ج. الإعراب المحلي:

"فهو تغير اعتباري بسبب العامل، فلا يكون ظاهرا ولا مقدرا، وهو يكون في الكلمات المبنية، أي أن المبنى لا تظهر على آخره حركات الإعراب لأنه ثابت الآخر على حالة واحدة، فإن وقع أحد المبنيات موقع مرفوع أو منصوب أو مجرور أو مجزوم، فيكون رفعه أو نصبه، أو جره، أو جزمه اعتباريا، ويسمى إعرابه محليا، نحو: جاء هؤلاء التلاميذ، أحسنت إلى الذين اجتهدوا"⁽¹⁾.

ويدخل تحت هذا الإعراب أمثلة كثيرة في اللغة والنحو منها جميع أنواع المبنيات من الأسماء نحو: أسماء الإشارة والموصولة والضمائر، نحو: هذا قلم، فكلمة ذا في هذا اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وكذلك بعض الجمل كالتي تقع خبرا أو صفة أو حالا...

3. تعريف النحو:

أ. وضعاً:

النحو: "القصد والطريق، يكون ظرفا واسما، نحاه ينحوه وينحاه نحوا وانتحاه، يقول الجوهري نحوت نحوك أي قصدت قصدك، وعند ابن السكيت نحأ نحوه إذا قصده، ونحأ الشيء ينحاه ينحو إذا حرّفه، ومنه سمي النحوي لأنه يحرف الكلام"⁽²⁾ إلى وجوه الإعراب"⁽²⁾.

وورد في معجم العين في باب النون مادة (نحأ): "النحو القصد، نحو الشيء نحوت نحو أي قصدت قصده، وبلغنا أن أبا الأسود وضع وجوه العربية فقال للناس أنح نحو هذا وسمي نحوا"⁽³⁾. وجاء في مقاييس اللغة: "النون والحاء والواو، كلمة تدل على القصد نحو نحوت نحو، ولذلك سمي نحو الكلام، لأنه يقصد أصول الكلام، فيتكلم على حسب ما كان العرب تتكلم به"⁽⁴⁾.

وفي تاج العروس "النحو هو الطريق وأيضا: الجهة: يقال نحوت نحو فلان، أي جهته، وجمعه أنحاء، ونحو كعتل، والنحو القصد يكون ظرفا ويكون اسما، قال ابن سيده: استعملته العرب ظرفا

(1) مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، م.س، ص: 28.

(2) ابن منظور، لسان العرب، م.س، مج 15، ص: 303، 310.

(3) الخليل ابن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003، م4، مادة (نحأ)، ص: 120.

(4) ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجليل، بيروت، لبنان، ج5، مادة (نحى ونحو)، ص: 65.

الفصل الثاني: الإعراب في النحو العربي

وأصله المصدر ومنه نحو العربية وهو إعراب الكلام العربي، وفي المحكم: بلغنا أنّ أبا الأسود وضع وجوه العربية، وقال للناس: أنخوا نحوه فسمي نحواً⁽¹⁾.

"وهو على أنحاء شتى لا يثبت على نحو واحد ونحوت نحوه، وعنده نحو من مائة رجل، وإنكم لتنظرون في نحو كثيرة، وفلان نحوي من النحاة، وانتحاه قصده... وناحيته مناحاة، صرت نحوه، وصار نحوي"⁽²⁾.

وبناءً على ما سبق من المعنى الوصفي لأصل كلمة النحو، نستنتج أن النحو هو الطريق المؤدي إلى هدف معين، ونحو العربية هو الطريق المتبع الذي يؤدي إلى حفظ الكلام من اللحن، فأظهر معاني النحو وضعا وأكثرها تداولاً هو القصد، وهو أوفق المعاني اللغوية بالمعنى الاصطلاحي.

ب. اصطلاحاً:

النحو في بداياته الأولى، وبالتحديد في العصر الذي عاش فيه أبو الأسود الدؤلي، لم يكن علماً قائماً بذاته، ولم يعرف وضوحاً في منهجه، غير أنه تحول بعد ذلك إلى علم قائم بذاته سمي بعلم النحو، ولعلّ أقدم محاولة لتعريف هذا المصطلح ما ذكره ابن السراج في كتابه الأصول: "النحو إنما أريد به أن ينحو المتكلم إذا تعلمه كلام العرب، وهو علم استخرجه المتقدمون فيه من استقراء كلام العرب"⁽³⁾.

وقد كان ابن السراج هو أول من عرّف علم النحو، وليس هذا في الواقع تحديداً لحقيقة النحو بقدر ما هو تعريف بمصادره وبيان للهدف من تدوينه ودراسته.

ويضع ابن جني تعريفاً أشمل وأدق، إذ يقول: "هو انتحاء سمت كلام في تصرفه من إعراب وغيره كالتشبيه والجمع والتحقيق والتكسير والإضافة والنسب والتركيب، وغير ذلك ليلتحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها، وإن لم يكن منهم، وإن شد بعضهم عنها ردّ به

(1) الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج 11، حزر، سدر، 1972، ص: 41، 42.

(2) محمد بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، دار بيروت للطباعة والنشر، 1965، ص: 624.

(3) ابن السراج، الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الضلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط3، 1996، ج 1، ص: 35.

الفصل الثاني: الإعراب في النحو العربي

إليها، فهو في الأصل مصدر شائع، أي نحوت نحووا كقولك قصدت قصدا ثم خصّ به انتحاء هذا القبيل من العلم⁽¹⁾.

ويعتبر هذا التعريف من أشهر التعاريف النحويّة واللّسانيّة العربيّة للنحو، ومفاده هو اتباع منهج اللغة العربية المقاس عليها في الصحة، فهي لغة عصر الفصاحة كما نطق بها أهلها سليقة، والتعريف المذكور ينطوي على محاكاة العرب في طريقة كلامهم، وهو الغاية المتوخاة من تدوين هذا العلم ودراسته.

وعرّفه الشريف الجرجاني في كتابه التعريفات: "علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من الإعراب والبناء وغيرهما، وقيل للنحو: علم يعرف به أحوال الكلم من حيث الإعلال، وقيل علم بأصول يعرف بها صحة الكلام وفساده"⁽²⁾.

ومعنى هذا أن مفهوم النحو قد تحوّل عند الجرجاني من تتبع كلام العرب إلى العلم بقوانين هذا الكلام، فالتّمكّن من التركيب حسبه يأتي بعد معرفة القواعد والقوانين.

كما يعرفه المتأخرون بأنه: "علم يبحث عن أواخر الكلم إعرابا وبناءً، وقد ذكره النحاة: بأن موضوع علم النحو، الكلمات العربية من حيث عروض الأحوال لها، حال أفرادها وتركيبها وغايته الاستعانة به على فهم كلام الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، وفائدته الاحتراز عن الخطأ في الكلام أو التمييز بين صواب الكلم وخطئه"⁽³⁾.

يقول سعد كريم الفقي: "النحو قواعد ثابتة مستنبطة من كلام العرب يعرف بها حالة الكلمة، من حيث الإعراب والبناء"⁽⁴⁾.

(1) ابن جني، الخصائص، م.س، ص: 88.

(2) الشريف علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، مكتبة لبنان، رياض الصلح، بيروت، ط1، 1980، ص: 259، 260.

(3) مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، م.س، ص: 215.

(4) سعيد كريم الفقي، تيسير النحو، دار اليقين للنشر والتوزيع، مصر، القاهرة، ط1، 2001، ص: 07.

من خلال التعريفات الاصطلاحية للنحو، نجد أنه أحد علوم اللّغة، وهو القانون الحافظ لها من اللحن، لما يفرزه من مبادئ لصياغة المفردات ونظمها في الجمل وتركيبها في فقرات تؤدي إلى نصٍ سليم، وخلاصة القول أن موضوع علم النحو، أنه يعرف به ضبط أواخر الكلمات.

4. الاختلاف الظاهر بين كل من الإعراب والنحو:

لقد اختلط مفهوم النحو والإعراب اختلاطاً بيّناً في كتب النحو واللغة، حتى إنّ النحو سميّ إعراباً، والإعراب نحواً، فقد جاء في اللسان: "قال ابن السكيت نحواً نحو إذا قصده، ونحاً الشيء ينحاه وينحوه إذا حرّفه، ومنه سميّ النحو نحواً لأنه يحرف الكلام إلى وجوه الإعراب"⁽¹⁾.

وهذا ما يدعوننا للتساؤل: ما السبب في الخلط بين النحو والإعراب؟

السبب يرجع إلى أنّ الإعراب، كان السبب في نشأة النحو فسميّ باسمه، وأصبح المحور الذي يدور عليه النحو وغيره من الدراسات اللغوية ودليل ذلك واضح في الروايات المختلفة لنشأة اللحن، إذ أنّ اللحن في الإعراب هو الذي حداً بأبي الأسود الدؤلي أن يصنع علم النحو.

فقد روي: "أخبرنا جعفر بن محمد قال: أخبرنا إبراهيم بن حميد قال: حدثنا أبو حاتم السجستاني قال: حدثنا محمد بن عباد المهلي عن أبيه: سمع أبو الأسود رجل يقول: "أن الله بريء من المشركين ورسوله" بكسر اللام فقال: لا أظن يسعني إلا أن أضع شيئاً أصلح به نحو هذا، أو كلام هذا، فوضع النحو".

"فذكر ابن أبي سعد عن عمر بن شبة عن أبي بكر بن عياش عن عاصم بن أبي النجود قال: أوّل من وضع العربية أبو الأسود الدؤلي جاء إلى زياد بالبصرة، فقال إنّي أرى العرب قد تغيرت ألسنتهم، أفتأذن لي أن أضع للعرب كلاماً يقيّمون به كلامهم؟ قال: لا، فجاء رجل إلى زياد، فقال: أصلح الله الأمير! توفي أبانا وترك بنون، فقال زياد: توفي أبانا وترك لنا بنون! ادع لنا أبا الأسود فقال ضع للنّاس الذي كنت قد نهيته عنك أنه أن تضع لهم"⁽²⁾.

(1) ابن منظور، لسان العرب، مج15، م.س، ص:155.

(2) أحمد سليمان ياقوت، ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقاتها في القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية، 2003، ص: 16.

ما يمكن أن نقوله أن الإعراب يدور على ما يلحق أواخر الكلام من حركات، وما يقتزن بهذه الحركات من معان كالفاعلية والإضافة...، وبهذا فهو عنصر من عناصر النحو، فالنحو كل والإعراب بعض هذا الكل، وهو أخص من علم النحو، هذا الأخير الذي يتطرق إلى قضايا وموضوعات عدّة لا يتطرق إليها الإعراب، إذ يستوعب أحكام الكلمة من اسم وفعل وحرف...
"وإنّه لمن الخطأ، أن نبقى نتوهم أن الإعراب هو النحو، وأن النحو هو الإعراب، وأن دراسة النحو تعني عن دراسة الإعراب، أو أنّها وسيلة لدراسة الإعراب والإلمام بأصوله وقواعده، فعلى الرغم من أنّ الإعراب نشأ عن حجر النحو وأنه ابنه الشرعي، يبقى من الضروري وضع الحواجز الفاصلة بينهما، وتبيين الحدود التي يبتدئ عندها أحدهما وينتهي الآخر، فبين النحو والإعراب عموم وخصوص، كما يقول المناطقة أو هما وجهان مختلفان لعملة واحدة"⁽¹⁾.

(1) جميل علوش، الإعراب والبناء، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1997، ص: 81.

الفصل الثالث:

الجملة التي لها محل من الإعراب

الجملة التي لها محل من الإعراب

1. الجملة الواقعة خبرا
2. الجملة الواقعة مبتدأ
3. الجملة الواقعة فاعلا
4. الجملة الواقعة مفعولا به
5. الجملة الواقعة حالا
6. الجملة الواقعة مستثنى
7. الجملة الواقعة مضاف إليه
8. الجملة الواقعة نعت
9. الجملة الواقعة جوابا للشرط الجازم المقترن بالفاء
أو إذا
10. الجملة التابعة لجملة لا محل لها

رأينا مفهوم الجملة العربيّة، أنّها تتركب من مسند ومسند إليه سواءً أفادت معنى أم لم تفد، كما رأينا تقسيم النحاة للجملة الفعلية والإسمية، فالفعلية ما تألّفت من الفعل والفاعل، والإسمية ما تألّفت من المبتدأ والخبر، وقد قسّم النحاة أيضا الجمل من حيث الإعراب إلى جمل لها محل من الإعراب، وجمل لا محل لها من الإعراب، فالأصل في الإعراب أن يكون للمفرد اسمٌ أو فعلٌ مضارع، لأنّه كلمة واحدة يمكنها أن تظهر على آخرها حركات الإعراب، أو تقدّر تقديرًا، أمّا الجملة فبعيدة من الإعراب إلى البناء لأنّها مركبة من كلمتين أو أكثر، ويستحيل أن يظهر عليها أو يقدر بمجموعها حركات الإعراب، أمّا ما نراه في كلماتها من مظاهر إعرابية، فهو خاص بالمفردات ولا علاقة له بالجملة، حيث يقول أبو حيان "أصل الجملة أن لا يكون لها محل من الإعراب، وإذا كان لها موضع من الإعراب تقدّر بالمفرد"⁽¹⁾.

وليس القول بإعراب الجمل فذلكه ينبغي الإقلاع عنها، بل هو ضروري لفهم الكلام ونظمه، وبيان ترابطه وسرّ جماله، ولا يكون ذلك إلا بمعرفة مواقع الجمل، وطرائق ربطها وتناسبها، ولا سبيل إلى ذلك إلا بمعرفة إعرابها وهي في السياق، إذ يحكم إعراب الجملة العلاقات الدلالية بينها وبين ما يكتنفها من الكلام.

الجمل التي لها محل من الإعراب:

الجمل التي لها محل من الإعراب هي "الجمل التي تحل محل المفرد فتعرب بإعرابه، فتكون في مواضع عديدة، ويكون للجملة التي لها محل من الإعراب سبعة مواضع، إذا وقعت خبرا لمبتدأ، إذا وقعت حالا، إذا وقعت جوابا لشرط جازم، إذا وقعت جملة تابعة لجملة لها محل من الإعراب"⁽²⁾، وقد حصرت هذه الأقسام عند أغلب النحاة في سبعة مواضع، غير أن ابن هشام رآها تسعة أقسام

(1) فخر الدّين قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل، م.س، ص: 33.

(2) عبد اللطيف الخطيف، سعد عبد العزيز مصلح، نحو العربية، ج4، دار العروبة للنشر والتوزيع، ط2، 2000، ص: 413.

وأضاف إليها الجملة المستثناة والجملة المسند إليها، فقدّم أمثلة لذلك فمثال الأولى قوله تعالى: ﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ، إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ، فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ﴾⁽¹⁾.

فمن مبتدأ ويعذبه الله خبر والجملة في محل نصب على الاستثناء المنقطع، ومثال الثانية قوله تعالى: ﴿أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾⁽²⁾، إذا أعرب سواء خبراً، وأنذرتهم مبتدأ، فابن هشام الأنصاري زاد جملتين إضافة إلى الجمل التي أتفق عليها جميع النحاة، وقد فرعها أبو حيان وتوسع فيها، حتى جعلها ثلاثاً وثلاثين جملة، أما علماء البيان فقد ضيّقوا نطاقها واقتصروا على ثلاث جمل الواقعة خبراً، الواقعة صفة، والواقعة حالاً، وما دون ذلك ليس له عندهم محل من الإعراب⁽³⁾، ولكن بغض النظر عن هذه الاختلافات الموجودة بين هؤلاء النحاة إلا أننا نسلك ما سلكه الأغلبية المتمثلة في أن الجمل التي لها محل من الإعراب عشرة وتتمثل فيما يلي:

1. الجملة الواقعة خبراً:

"ومحلها من الإعراب الرفع، إن كانت خبراً لمبتدأ أو الأحرف المشبهة بالفعل، أو النافية للجنس، والنصب إن كانت خبراً من الفعل الناقص، ويشترط في هذه الجملة أن تكون محتوية على رابط يعود على المبتدأ"⁽⁴⁾.

أو "هي الجملة الواقعة خبراً للمبتدأ، ويكون محلها الرفع أو الواقعة خبراً لـ (كان) وأخواتها، أو (كاد) وأخواتها ومحلها النصب، أو الواقعة خبراً لـ (إنّ) وأخواتها ومحلها الرفع"⁽⁵⁾. وقد تكون جملة اسمية أو فعلية.

(1) القرآن الكريم، س.الغاشية، آ. 22، 23، 24.

(2) القرآن الكريم، س.البقرة، آ. 6.

(3) فخر الدّين قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل، م.س، ص: 138.

(4) مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، 1994، ص: 285.

(5) شوقي المعري، إعراب الجمل وأشباه الجمل، مكتبة لسان العرب، دار الحارث للطباعة والنشر، سوريا، دمشق، 1998، ص: 81.

أ. الجملة الواقعة خبراً للمبتدأ:

* الجملة الاسمية: يكون الخبر جملة اسمية، نحو:

● قوله تعالى: ﴿الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ﴾⁽¹⁾ ويكون الإعراب على النحو التالي:

ما: اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ، والجملة الاسمية من المبتدأ والخبر في محل رفع خبر للمبتدأ (الحاققة)⁽²⁾.

● قول الشاعر: (الكامل)

نَدِمَ الْبُعَاةُ وَلَاتِ سَاعَةَ مَنْدَمٍ والبغي مرتع مبتغيه وخيم

فجملة "مرتع مبتغيه وخيم" جملة اسمية في محل رفع خبر للمبتدأ "البغي".

● الطبيعة مناظرها جميلة:

الطبيعة: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

مناظرها: مبتدأ ثان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني عن محل جر مضاف إليه.

جميلة: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

والجملة الاسمية: من المبتدأ والخبر (مناظرها جميلة) في محل رفع خبر للمبتدأ الأول⁽³⁾.

* الجملة الفعلية: يرد الخبر جملة فعلية نحو:

قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾⁽⁴⁾.

الله: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

يعلم: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

(1) القرآن الكريم، س. الحاققة، آ. 1، 2.

(2) شوقي المعري، إعراب الجمل وأشباه الجمل، م. س، ص: 82.

(3) عماد علي جمعة، فوائد اللغة العربية، مكتبة الملك، ط 1، 2006، ص: 32.

(4) القرآن الكريم، س. المائدة، آ. 99.

والجملة الفعلية من الفعل والفاعل (يعلم) في محل رفع خبر⁽¹⁾.

• قال المتنبي: (البسيط)

الْحَيْلُ وَاللَّيْلُ وَالْبَيْدَاءُ تَعْرِفُنِي وَالسَّيْفُ وَالرَّمْحُ وَالْقَرْطَاسُ وَالْقَلَمُ

فجملة (تعرفني) جملة فعلية: خبر المرفوعات قبلها⁽²⁾.

• الخيال يلحق في آفاق بعيدة.

الخيال: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

يخلق: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر تقديره

"هو".

والجملة الفعلية من الفعل والفاعل (يخلق) في محل رفع خبر⁽³⁾.

ب. الجملة الواقعة خبرا لأنّ:

تقع الجملة خبرا لـ (إنّ) وأحواتها فتكون في محل رفع، وهناك أمثلة كثيرة من شواهد أنّ نحو:

• قال أبي صخر الهذلي: (الطويل)

مخافةً أني قد علمت لئن بدا لي الهجر منها ما على هجرها صبر

وإني لا أدري إذا النفس أشرقت على هجرها ما يبلغن بي الهجر

فالجملة التي وقعت خبرا لـ (أنّ) هي (علمت) و(لا أدري)⁽⁴⁾.

• قالت الخنساء: (البسيط)

إِنَّ الزَّمَانَ، وَمَا يَغْنَى لَهُ عَجَبٌ، أَبْقَى لَنَا ذَنْبًا، وَاسْتُؤْصِلَ الرَّأْسُ⁽⁵⁾.

(1) فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تقسيمها وتأليفها، دار الفكر، عمان، الأردن، 2009، ص: 198.

(2) عيسى الأسمري، قاموس الإعراب، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1998، ص: 127.

(3) محمود مطرجي، في النحو وتطبيقاته، دار النهضة العربية، ط1، 2000، ص: 468.

(4) شوقي المعري، إعراب الجمل وأشباه الجمل، م. س، ص: 82.

(5) عيسى الأسمري، قاموس الإعراب، م. س، ص: 627.

- قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾⁽¹⁾.

فالجملّة الفعلية (يأمر) في محل رفع خبر إن.

ج. الجملّة الواقعة خبرا لـ (كان):

الجملّة الواقعة خبرا لـ (كان) وأخواتها محلها النصب نحو:

- قال تعالى: ﴿وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾⁽²⁾.

فالجملّة الفعلية (يَتَّقُونَ) في محل نصب خبر كان⁽³⁾.

- قال الحليّ: (البيسط).

كَانَ الزَّمَانُ بِلُقْيَاكُمْ يُمَنِّينَا وَحَادِثُ الدَّهْرِ بِالتَّفْرِيقِ يَتْنِينَا

فجملّة (يُمنِّينَا) في محل نصب خبر كان⁽⁴⁾.

- كان زيد يدرس الطب:

كان: فعل ماض ناقص.

زيد: اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

والجملّة الفعلية (يدرس) في محل نصب خبر كان⁽⁵⁾.

د. الجملّة الواقعة خبرا لـ (كاد):

الفعل كاد من أفعال المقاربة والمعروف أنّ خبر هذه الأفعال جملة فعلية فعلها مضارع وفاعلها

مستتر نحو:

- قال تعالى: ﴿فَمَا لَهُؤَلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾⁽⁶⁾.

(1) القرآن الكريم، س. النحل، آ. 90.

(2) القرآن الكريم، س. النمل، آ. 53.

(3) عبد اللطيف الخطيب، سعد عبد العزيز، نحو العربية، م. س، ص: 414.

(4) عيسى الأسمري، قاموس الإعراب، م. س، ص: 125.

(5) علي بهاء الدين بوخرد، المدخل النحوي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1987، ص:

304.

(6) القرآن الكريم، س. النساء، آ. 78.

فالجملة الفعلية (يَفْقَهُونَ حَدِيثًا) في محل نصب خبر كاد⁽¹⁾.

• قال تعالى: ﴿وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾⁽²⁾.

الجملة الفعلية (يَفْعَلُونَ) في محل نصب خبر كاد⁽³⁾.

• قال ربيعة بن مقروم الظبي: (الكامل)

فإن أهلك فذي حنق لظاه * علي تكاد تلتهب التهابا

• وقال جميل بثينة: (الطويل)

فَقَدْ بَانَ أَيَّامَ الصَّبَا ثُمَّ لَمْ يَكَدْ، مِنَ الدَّهْرِ، شَيْءٌ، بَعْدَهُنَّ، يَلِينُ

فالجمل (تلتهب) و(يلين) في محل نصب خبر للفعل (كاد) على الترتيب.

2. الجملة الواقعة مبتدأ:

وهي التي يسند إليها الخبر ومحلها الرفع، وقد أغفلها جمهور النحاة واستدركها بعضهم وشاهدها

الآية الكريمة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْتَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾⁽⁴⁾، إذ يجوز فيها

أن تكون جملة (أنذرت) في محل رفع مبتدأ مؤخر، وخبره المقدم (سواء) وجملتهما في محل رفع خبر

(إنّ) والتقدير، إنّ الذين كفروا إنذارهم وعدمه سواء⁽⁵⁾.

3. الجملة الواقعة فاعلا:

وهي التي يسند إليها فعل معلق، أو ما يقوم مقامه ومحلها الرفع، قال الزمخشري في هذه الآية

الكريمة: ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ﴾⁽⁶⁾، فاعل لم يهد الجملة بعده، والتقدير:

(1) عبد اللطيف الخطيب، سعد عبد العزيز، نحو العربية، م. س، ص: 315.

(2) القرآن الكريم، س. البقرة، آ. 71.

(3) ابن هشام الأنصاري، الإعراب عن قواعد الإعراب، جامعة الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1981، ص: 37.

(4) القرآن الكريم، س. البقرة، آ. 6.

(5) فخر الدين قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل، م. س، ص: 143.

(6) القرآن الكريم، س. طه، آ. 18.

أفلم يهد لهم إهلاكنا من قبلهم، ويحمل على ذلك أيضا قول الله تعالى: ﴿وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ﴾⁽¹⁾، إذ المعنى: وتبين لكم فعلنا بهم وكذلك الحال عن قول الفرزدق.

ما ضر تغليب وائل أهجوتها أم بلت، حيث تناطح البحران
فجملة (هجوت) في محل رفع فاعل (ضرّ) والتقدير: لا يضر تغلب هجاؤك، ولا بلت حيث
تناطح البحران⁽²⁾.

1. الجملة الواقعة مفعولا به:

"ومحلها نصب، وهي المحكية بالقول، أو بما يرادفه، ولم تقترن بحرف تفسير، أو الواقعة في موقع
المنصوب بفعل قلبي أو ما يقوم مقامه، أو بفعل من أفعال التحويل أو ما يقوم مقامه"⁽³⁾.
ويمكن أن ترد الجملة الواقعة مفعولا به، إما جملة اسمية أو فعلية، وترد في ثلاثة مواضع:

أ. المحكية بالقول أو ما يرادفه:

أي الواقعة بعد الفعل (قال) وما يتصرف منه كالمضارع، والأمر، والمصدر، واسم الفاعل... أما
ما يشبه القول فهو كل فعل يتضمن معنى القول لا لفظه.

فمن أمثلة القول:

- قول عمر بن أبي ربيعة: (الكامل)

أقول لمن يبغى الشفاء متى تجيء بزيب تُدرك بعض ما أنت لامس

فجملة (متى تجيء) مقول القول مفعول به للفعل (أقول)⁽⁴⁾.

- وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ﴾⁽⁵⁾.

فجملة (أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ) في محل نصب مفعول به⁽⁶⁾.

(1) م.ن، س. إبراهيم، آ. 45.

(2) فخر الدين قباوة، إعراب الجمل وأشبه الجمل، م.س، ص: 152.

(3) م.ن، ص: 165.

(4) شوقي المعري، إعراب الجمل وأشبه الجمل، م.س، ص: 99.

(5) القرآن الكريم، س. البقرة، آ. 13.

(6) فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، م.س، ص: 198.

أما الجملة المحكية بما يرادف القول فهي الجملة الواقعة مفعولا به لفعل يتضمن معنى القول لا لفظه⁽¹⁾، "وقد أدخل الكوفيون فيها ما كان بمعنى القول نحو (نادى) و(وصى) نحو قوله تعالى: ﴿وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَعَنَا﴾⁽²⁾، وقوله تعالى: ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾⁽³⁾.

فجملة (إنَّ الله اصطفى) وقعت مفعولا به للفعل (وصى) الذي يتضمن معنى القول لا لفظه، وكذا جملة (يا بني..). وقعت مفعولا به للفعل (نادى) الذي يتضمن هو الآخر معنى القول لا لفظه⁽⁴⁾.

ب. الجملة الواقعة مفعولا ثانيا لأفعال الظن واليقين:

كثُر ورود مثل هذا النوع من الجمل في الشعر، ومن هذا:

- قول جرير: (البيسط)

قَالَتْ أَلَمْ يَنَا إِن كُنْتَ مُنْطَلِقًا وَلَا إِحْأَلْكَ بَعْدَ الْيَوْمِ تَلْقَانَا

- وقول ذي الرمة: (الطويل)

تَرَى الرِّكْبَ فِيهِ بِالْعَشِيِّ كَأَنَّمَا يُدَانُونَ مِنْ خَوْفِ خِصَاصِ المِحَاجِرِ

فالجملة (تلقانا) وقعت مفعولا به ثانيا للفعل (إحالك)، وجملة (كأنما يدانون) للفعل (ترى)⁽⁵⁾.

- قال تعالى: ﴿يَحْسِبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا﴾⁽⁶⁾.

فالجملة الفعلية (لم يذهبوا) في محل نصب مفعول به ثانٍ⁽⁷⁾.

- ظننت زيدا لا يكذب:

(1) شوقي المعري، إعراب الجمل وأشبه الجمل، م.س، ص: 100.

(2) القرآن الكريم، س.هود، آ. 42.

(3) م.ن، س. البقرة، آ. 132.

(4) فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، م.س، ص: 198.

(5) شوقي المعري، إعراب الجمل وأشبه الجمل، م.س، ص: 102.

(6) القرآن الكريم، س. الأحزاب، آ. 20.

(7) عبد اللطيف الخطيب، سعد عبد العزيز مصلوح، نحو العربية، م.س، ص: 416.

جملة (يكذب) في محل نصب مفعول به ثانٍ لـ (ظننت)⁽¹⁾.

ج. الجملة الواقعة بعد أفعال القلوب:

قال تعالى: ﴿نَعْلَمَ أَيُّ الْحَزِينِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا﴾⁽²⁾.

الجملة الاسمية (أي الحزين أحصى) في محل نصب مفعول به ثانٍ.

5. الجملة الواقعة حالا:

هي من الجمل التي لها محل من الإعراب، وتحل محل المفرد الواقع حالا، والحال في التعريف: فضلة دالة على هيئة صاحبها حين وقوع الفعل، فقولنا: فضلة أي يمكن الاستغناء عنها مع بقاء المعنى، وللحال صاحب يقع معرفة محضة⁽³⁾، "واشترطوا وجود رابط وهو الضمير العائد على صاحب الحال"⁽⁴⁾.

فالأصل في الحال الأفراد، وتقع الجملة موقع الحال ولا بد فيها من رابط ويمكن القول إن الجملة الواقعة حالا، هي الجملة التي تبين هيئة صاحبها، ومحلها نصب، نحو قوله صلى الله عليه وسلم: "أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد"⁽⁵⁾، فنجد في هذا الحديث الجملة الاسمية من المبتدأ وخبره وقعت موقع الحال والرابط فيها هو "الواو".

والجملة - كما نعلم - إما اسمية أو إما فعلية وتكون على نحو:

● قوله تعالى: ﴿وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾⁽⁶⁾.

فالجملة الفعلية (يبكون) في محل نصب حال⁽⁷⁾.

(1) إبراهيم شمس الدين، أسهل طريقة لتعلم الإعراب، مؤسسة الأعلى للمطبوعات، بيروت، لبنان، 2009، ص: 95.

(2) القرآن الكريم، س. الكهف، آ. 12.

(3) شوقي المعري، إعراب الجمل وأشبه الجمل، م.س، ص: 91.

(4) محمود مطرجي، في النحو وتطبيقاته، م.س، ص: 477.

(5) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، مج 2، ص: 200، حديث رقم 482.

(6) القرآن الكريم، س. يوسف، آ. 16.

(7) مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، م.س، ص: 286.

- يقول ابن الرومي: (الطويل)

أَتَاكَ الرَّيِّعُ الطَّلُقُ يَخْتَالُ ضَاحِكًا مِنْ الْحُسْنِ حَتَّى كَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَ

فجملة (يختال) في محل نصب حال⁽¹⁾.

- قال تعالى: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ آيِقَاطًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾⁽²⁾.

الجملة الاسمية (وهم رقود) في محل نصب حال⁽³⁾.

- رأيت زيدا كتابه في يده:

رأيت: فعل ماض مبني على السكون والتاء في محل رفع فاعل.

زيدا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

كتابه: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف والهاء ضمير متصل في

محل جر مضاف إليه.

في: حرف جر.

يده: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، وهو مضاف والهاء مضاف إليه وشبه

الجملة متعلق بمحذوف الخبر.

والجملة الاسمية: (كتابه في يده) في محل نصب حال⁽⁴⁾.

شروط الجملة الحالية:

للجملة الحالية ثلاثة شروط:

1. يشترط في الجملة الحالية أن تكون خبرية لا إنشائية، كقولنا: جاء زيد يركض، ولا يجوز زيد لا

تركض، أو اركض أو هل ركض؟

2. أن تكون مجردة من علامات الاستقبال كالسين، وسوف، ولن، وأداة الشرط.

(1) عيسى الأسمري، قاموس الإعراب، م.س، ص: 128.

(2) القرآن الكريم، س. الكهف، آ. 18.

(3) عبد اللطيف الخطيب، سعد عبد العزيز مصلوح، نحو العربية، م.س، ص 417.

(4) رنين كامل الخويسكي، قواعد النحو والصرف، م.س، ص: 251.

3. أن تشتمل على ضمير يعود على صاحبها، والرباط إما أن يكون واوا مجردة تسمى الواو الحالية أو الضمير المتصل أو الاثنين معاً⁽¹⁾.

6. الجملة الواقعة مستثنى:

وهي التي تستثنى بعد "إلا" ومحلها النصب، ولا تكون إلا في استثناء منقطع، لأن الجملة لا تكون جزءاً من مفرد، فتستثنى منه، وهي تقدر بمصدر، من دون حرف مصدري سابق، وشاهدها قوله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ، لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ، إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ، فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ﴾⁽²⁾. وذلك إذا جعلت (من) مبتدأ خبره جملة (يعذبه الله) والفاء زائدة.

فالجملة الكبرى في محل نصب على الاستثناء، والمعنى: غير أن الله يعذب من تولى وكفر، والتقدير: لست عليهم بمسيطر إلا تعذيب الله من تولى وكفر⁽³⁾.

ولما كانت الجملة المستثناة لا تقع إلا في الاستثناء المنقطع لزم من هذا بيان فائدة الاستثناء المنقطع، فقولنا: "جاء الطلاب إلا كتبهم"، استثناء موجب منقطع، لأنّ الكتب ليست من جنس الطلاب، وقولنا: "ما جاء الطلاب إلا كتبهم"، استثناء غير موجب منقطع، وكتبهم في المثالين واجبة النصب⁽⁴⁾.

وفائدة الاستثناء المنقطع ثلاثة أشياء هي: الإعلام بعموم الأول وأنّ الثاني من آثار الأول، وإثبات ما كان يحتمل نفيه⁽⁵⁾.

فالجملة الواقعة مستثنى تقع في استثناء منقطع، مثل: "لن أعاقب إلا المهمل فعقابه شديد".
إلا: حرف استثناء.

المهمل: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

- (1) شوقي المعري، إعراب الجمل وأشبه الجمل، م.س، ص: 92.
- (2) القرآن الكريم، س.الغاشية، آ. 21، 22، 23، 24.
- (3) فخر الدين قباوة، إعراب الجمل وأشبه الجمل، م.س، ص: 197.
- (4) الخليل بن أحمد الفراهيدي، الجمل في النحو، تح: فخر الدين قباوة، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1998، ط1، ص: 80.
- (5) العبكري، اللباب في علل البناء والإعراب، تح: غازي طليمات، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1990، ط1، ص: 307.

فعقابه: الفاء الواقعة في الخبر، عقابه: مبتدأ ثان، والهاء مضاف إليه.

شديد: خبر المبتدأ الثاني.

والجملة من المبتدأ الثاني وخبره، في محل رفع خبر المبتدأ الأول، والجملة من المبتدأ الأول وخبره

في محل نصب مستثنى⁽¹⁾.

7. الجملة الواقعة مضاف إليه:

هي من الجمل التي لها محل من الإعراب، ومحلها الجر، وتقدر بمصدر من معناها، ومن أجل ذلك لا يعود منها ضمير إلى المضاف إليها، كما لا يعود من المصدر، فإن سُمع ذلك عدّ نادرا كقول الشاعر: (الوافر)

مَصَّتْ مِئَةً لِعَامٍ وُلِدَتْ فِيهِ وَعَشْرٌ بَعْدَ ذَلِكَ وَحِجَّتَانِ

أمّا ما يضاف إليه من الجمل فهو الاسمية والفعلية، والجملة الفعلية هي الأصل في هذا، يضاف إليها الزمان غالبا للدلالة الفعل على أحد الأزمنة الثلاثة، وبذلك يكون تناسب بين المضاف والمضاف إليه في الدلالة على مطلق إلى الفعلية أكثر منها إلى الاسمية، ومثال الإضافة إلى الفعلية قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "من حجّ لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه"⁽²⁾، فقد أضيف "يوم" وهو ظرف زمان إلى جملة (ولدته) وهي فعلية ولو أننا أردنا أن نؤوّلها بالمفرد تصبح "يوم ولادته" ومثال الإضافة إلى الجملة الاسمية: قوله تعالى: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾⁽³⁾ فقد أضيف "يوم" إلى جملة (هم يفتنون) وهي جملة اسمية⁽⁴⁾.

فالجملة الواقعة مضافا إليه تقع بعد أحد الظروف (الزمان أو المكان) ويصح تأويلها بمفرد وإن لم تسبق بحرف مصدري، وما يلاحظ أنّ الجملة الفعلية أكثر ورودًا من الاسمية، كما يُلاحظ أنّ ظرف الزمان يضاف إلى الجملة الفعلية لأنّ الفعل يدل على أحد الأزمنة الثلاثة، فإذا أضيف إلى

(1) عيسى مومني، قاموس الإعراب والكلمة وإعراب الجمل، دار العلوم، القاهرة، مصر، ص: 228.

(2) رواه البخاري، عن كتاب الحج، باب الحج المبرور، حديث رقم 1521 عن أبي هريرة.

(3) القرآن الكريم، س. الذاريات، آ. 13.

(4) فخر الدين قباوة، إعراب الجمل وأشبه الجمل، م.س، ص: 199.

الفصل الثالث الجمل التي لها محل من الإعراب

الجملة الاسمية استُفيد منها أكثر⁽¹⁾، وتكون الجملة الفعلية الواقعة مضافا إليه على نحو قول الخطيئة (البسيط)

لَمَّا بَدَا لِي مِنْكُمْ غَيْبُ أَنْفُسِكُمْ وَلَمْ يَكُنْ لِجِرَاحِي مِنْكُمْ آسِي

فجملة (بدا) في محل جر بإضافة (لما) إليها⁽²⁾.

ما يضاف إلى الجمل:

"كل جملة وقعت بعد (إذ) و(إذا) او (لما) الوجودية - عند من قال بتسميتها - أو (حيث) أو (بينما) أو (لدى، ريث)، فهي في موضع خفض بإضافتهن إليها"⁽³⁾.

أ. إذ:

تضاف (إذ) إلى الجملة وجوباً، وتدل على الزمن الماضي غالباً وقد تأتي للمستقبل بقرينة، وهي مبنية على السكون، فإذا أضيفت إلى اسم زمان تكسر الذال نحو (حينئذ) و(يومئذ)، ومن شواهدها قول جرير: (البسيط)

حَيِّ الْمَنَازِلِ إِذْ لَا نَبْتَغِي بَدَلًا بِالْأَدَارِ دَارًا وَلَا الْجِرَانِ جِيرَانًا

نلاحظ أن جملة (لا نبتغي) ليست جملة شرطية، وليس فيها ضمير يعود على المضاف، فهذه شروط الجملة الفعلية الواقعة مضافا إليه بعد (إذ)⁽⁴⁾.

(إذ) من الظروف المبنية والدليل على اسميتها قبولها التنوين فهي ظرف للزمن الماضي وتضاف إلى الجملة الفعلية كما تضاف إلى الاسمية منها، والجامع لأمثلتها قوله تعالى: ﴿وَأذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ﴾⁽⁵⁾. وقوله أيضاً: ﴿إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾⁽⁶⁾.

(1) شوقي المعري، إعراب الجمل وأشباه الجمل، م.س، ص: 108.

(2) عيسى الأسمر، قاموس الإعراب، م.س، ص: 128.

(3) ابن هشام الأنصاري، الإعراب عن قواعد الإعراب، م.س، ص: 38.

(4) شوقي المعري، إعراب الجمل وأشباه الجمل، م.س، ص: 108.

(5) القرآن الكريم، س. الأنفال، آ. 26.

(6) م.ن، س. التوبة، آ. 40.

وقول المرار: (الطويل)

ليالي إذ أهلي وأهلك جيرةً وسلمٌ وإذ لم يصدعُ الحي صادعُ

فالجملة الاسمية (أهلي ... جيرة) في محل جر بالإضافة⁽¹⁾.

وقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾⁽²⁾.

فالجملة الفعلية (كنتم أعداء) في محل جر مضاف إليه⁽³⁾.

ب. إذا:

ظرفية شرطية غير جازمة متعلقة بجوابها، وتضاف إلى الجملة وقد تقدم الكلام عليها في جملة

جواب الشرط وكثر ورودها في القرآن الكريم، نحو قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾⁽⁴⁾.

ومن شواهدها في الشعر قول جميل: (الطويل)

ألم تعلمي وجدي إذا شطت النوى وكنت إذا تدنو بك الدار أفرح⁽⁵⁾.

فالجملتان (شطت) و(تدنو)

تجيء إذا ظرف زمان، وحق زمانها أن يكون مستقبلاً، وهي من الظروف المبنية، وهي ظرف

للمستقبل متضمنة معنى الشرط غالباً، وقد لا تتضمن معنى الشرط بل تتجرد للظرفية المحضة نحو قوله

تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾، وبما أنها تتضمن معنى الشرط وتكون ظرفاً للمستقبل ولذلك تحتاج إلى

فعل الشرط وجوابه وتختص بالدخول على الجمل الفعلية ويكون الفعل بعدها ماضياً على كثرة

ومضارعاً على قلة وقد اجتمعا في قول أبي ذؤيب: (الكامل)

وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغَبَتْهَا فَإِذَا تُرِدُّ إِلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ⁽⁶⁾.

(1) عبد العباس عبد الجاسم، الصواب في معرفة قواعد الإعراب، دار دجلة، عمان، الأردن، 2010، ص: 115.

(2) القرآن الكريم، س. آل عمران، آ. 103.

(3) عبد اللطيف الخطيب، سعد عبد العزيز مصلوح، نحو العربية، م.س، ص: 418.

(4) القرآن الكريم، س. الليل، آ. 1.

(5) شوقي المعري، إعراب الجمل وأشبه الجمل، م.س، ص: 16.

(6) بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في الإعراب، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص: 95.

الفصل الثالث الجمل التي لها محل من الإعراب

وهي على قسمين: "أحدهما: أن تكون المفاجأة فتختص بالدخول على الجملة الاسمية، أما الثاني: فتكون لغير المفاجأة"، فالغالب أن تكون ظرفا للمستقبل متضمنة معنى الشرط وتختص بالدخول على الجملة الفعلية على عكس الفجائية، وقد اجتمعتا في قوله تعالى: ﴿... ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾⁽¹⁾.⁽²⁾

ج. لَمَّا:

هي ك (إذا) ظرفية غير جازمة، وتفيد معنى (حين)، وتفيد أيضا وجود شيء لوجود آخر، فهي تحتاج إلى جملتين، تضاف إلى الأولى وجوبا فهي من الأسماء الواجبة إضافتها للجملة:

• كقول ربيعة بن مالك: (الكامل)

يأوي إلى مثل العرين وجاني لما التقينا كالعراء الأجود

ويجوز في هذه الحال أيضا أن تكون (لما) ظرفا لا يتضمن معنى الشرط.

وتعلق بالفعل (يأوي) وتكون جهة (التقينا) في محل جر بالإضافة⁽³⁾.

• قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا﴾⁽⁴⁾.

ومن ذلك قول عنتره: (الكامل)

لَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعُهُمْ يَتَدَامِرُونَ كَرَزْتُ غَيْرَ مُدَمِّمٍ⁽⁵⁾.

• قابلت زيدا لما حضر:

لما: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب.

والجملة الفعلية (لما حضر) في محل جر مضاف⁽⁶⁾.

(1) القرآن الكريم، س. الروم، آ. 25.

(2) ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، م.س، ص: 116.

(3) شوقي المعري، إعراب الجمل وأشبه الجمل، م.س، ص: 112.

(4) القرآن الكريم، س. هود، آ. 54.

(5) فخر الدين قباوة، إعراب الجمل وأشبه الجمل، م.س، ص: 202.

(6) عبده الراجحي، التطبيق النحوي، م.س، ص: 342، 343.

د. حيث:

هي ظرف مقطوع عن الإضافة مبني على الضم والمقصود بالمقطوع عن الإضافة أنه لا يضاف إلى المفرد بل يضاف إلى الجمل الاسمية والفعلية ومن أمثلة الجملة الاسمية:

- قول جرير: (البسيط)

يا أمَّ عُثْمَانَ ما تَلْقَى رَواحِلُنَا لو قِستِ مُصَبِّحَنَا مِنْ حَيْثُ مُمَسَّانَا

ف (ممسانا) مبتدأ وخبره محذوف، والجملة في محل جر بالإضافة.

ومن الجمل الفعلية:

- قول الأعشى: (الطويل)

وَأَسْ سِرَاةَ الْحَيِّ حَيْثُ لَقَيْتَهُمْ وَلَا تَكْ عَنْ حَمَلِ الرَّبَاعَةِ وَإِنِّي⁽¹⁾.

(حيث) من ظروف المكان، وتضاف إلى الجملة الاسمية كانت أو فعلية، وإضافتها إلى الفعلية

أكثر، نحو:

- قوله تعالى: ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ﴾⁽²⁾.

- قصدنا الجبال حيث تنشرح الصدور.

فالجملة الفعلية (تنشرح الصدور) في محل جر مضاف إليه⁽³⁾.

هـ. بينا وبينما:

لفظة (بين) من الألفاظ التي تضاف إلى المفرد، وأصل (بين) مصدر بمعنى الفراق، فتقدير (جلست بينكما) جلست مكان فراقكما، وأحيانا تكف عن الإضافة بإلحاق (ما) الكافة أو بالألف الحاصلة من إشباع فتحة النون. لتكون (ما) والألف دليلين على قطعها عن الإضافة إلى المفرد،

(1) شوقي المعري، إعراب الجمل وأشبه الجمل، م.س، ص: 113.

(2) القرآن الكريم، س.ص، آ. 36.

(3) محمد مطرحي، في النحو وتطبيقاته، م.س، ص: 481.

فعندئذ تضاف إلى الجملة، ويجب أن تؤول بالزمان لما تقدم، فلا تُضاف ظروف المكان إلى الجملة إلا (حيث)،

● فقول الشاعر: (الطويل)

فَبِينَا نَسُوسُ النَّاسِ وَالْأَمْرُ أَمْرُنَا إِذَا نَحْنُ فِيهِمْ سَوْقَةٌ تَنْتَصِفُ

فقوله (فَبِينَا...) يؤول معناه بـ (فبين أوقات نسوس الأمر...) (1).

(فأينما) اسم شرط جازم يتضمن معنى الظرفية، فتكون الجملة بعده في محل جر الإضافة نحو:

● قوله تعالى: "أينما يوجهه لا يأت بالخير" (2).

● وقول الحارث بن حلّزه: (السريع)

بَيْنَا الْفَتَى يَسْعَى وَيُسْعَى لَهُ تَاحَ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ خَالِجٌ

تعلق (بيننا) منه (تاح)، وتضاف إلى الجملة الاسمية (الفتى يسعى) (3).

و. لدن وريث:

فهما يضافان جوازا إلى الجملة الفعلية التي فعلها متصرف ويشترط كونه مثبتا (4).

* لدن: وهو اسم زمان أو مكان، لابتداء الغاية، يضاف إلى المفرد فإن أضيف إلى الجملة تعين أنه للزمان ووجب أن تكون الجملة فعلية فعلها متصرف.

ومن إضافته للمفرد:

● قوله تعالى: ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ (5).

● قول الحارث بن مسهر: (الوافر)

فَإِنْ الْكَثْرَ أَعْيَانِي قَدِيمَا وَلَمْ أَقْتَرِ لَدُنْ أُنَى غَلَامِ

(1) محمد بن مصطفى، معجم الإعراب، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، 208، ص: 281.

(2) القرآن الكريم، س. النحل، آ. 87.

(3) شوقي المعري، إعراب الجمل وأشبه الجمل، م. س، ص: 113.

(4) ابن هشام الأنصاري، معنى اللبيب عن كتب الأعراب، م. س، ص: 480.

(5) القرآن الكريم، س. ق، آ. 35.

ومن إضافته للجملة:

● قول القطامي: (الطويل)

صريعٌ غوانٍ راقهنَّ ورُقنَهُ لَدُنْ شَبِّ حَتَّى شَابَ سوْدُ الذوائِبِ⁽¹⁾.

ومن الممكن أن نعدّ (لَدُنْ) من الظروف، وإن كان فيها معنى الابتداء.

فالزمان اللازم إضافته إلى الجملة مستفاد من كلمة (لَدُنْ) نفسها⁽²⁾.

● إنّه ذكي لَدُنْ جاء إلى الحياة.

في الجملة الفعلية (جاء) في محل جر مضاف إليه⁽³⁾.

*ريث: فهو بمعنى البطء مصدر راث، يرث، يضاف إلى المفرد وربما أقيم مقام اسم الزمان، فجاز أن

يضاف إلى الجملة الفعلية المثبت، التي فعلها متصرف نحو:

● قول الخطيئة: (البيسط)

لَا يُصْعَبُ الأَمْرَ إِلَّا رَيْثٌ يَرْكَبُهُ وَلَا تَبِيْتُ وَعَلَى مَالٍ لَهُ قَسْمٌ⁽⁴⁾.

وقد يفصل بين ريث والفعل بـ (ما)

● كقول الشاعر:

حياه يلقي ينال السؤال راجيه ريثما ينثني⁽⁵⁾.

● انتظرته ريث درس.

الجملة الفعلية درس في محل جر مضاف إليه⁽⁶⁾.

(1) محمد بن مصطفى، معجم الإعراب، م.س، ص: 283.

(2) فخر الدين قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل، م.س، ص: 224.

(3) عبده الراجحي، التطبيق النحوي، م.س، ص: 343.

(4) فخر الدين قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل، م.س، ص: 225.

(5) محمد بن مصطفى، معجم الإعراب، م.س، ص: 283.

(6) محمد مطرجي، عن النحو وتطبيقاته، م.س، ص: 48.

يتبين لنا مما سبق أن الجمل التي تأتي بعد ظرف زمان أو مكان سواء كانت اسميه أم فعلية من بين الجمل التي تأخذ موقعا ومحلا من الإعراب، إذ تعرب هذه الجملة دائما مضاف إليه مجرورا لأن الظرف الزمان أو المكان يعرب مضافا والجملة بعد مضاف إليه.

8. الجملة الواقعة صفة

ونقصد بها الجملة التي تصف اسم مفردا نكرة فتكون تابعة له، لذلك يكون محلها بحسب ذلك الموصوف في إعرابه نصبا، رفعا، وجرا⁽¹⁾، وهي الجملة الخبرية تأتي بعد نكرة محضة أو غير محضة. لتخصصها أو تزيد من تخصصها، ويكون فيها ضمير يعود عليها وهي تابعة لما لها محل من الإعراب، نحو:

- قوله تعالى: ﴿أَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ﴾⁽²⁾.
ووصف فيه (يوم) بالجملة التي بعده، فهي مثله في محل رفع .
- و قوله تعالى: ﴿وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزَّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ﴾⁽³⁾.
وصفت جملة (نقرأ) كلمة (كتابا)، فهي في محل نصب.
- وقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَتَىٰ أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوهُمَا﴾⁽⁴⁾.
فجملة (استطعما) صفة (لقرية) فهي في محل جر⁽⁵⁾.
- ونحو قول المجنون (الطويل)

فَوَاكِبِدَا مِنْ حُبِّ مَنْ لَا يُحِبُّنِي وَمِنْ زَفَرَاتٍ مَا هُنَّ فَنَاءُ

(1) إبراهيم قيلاني، قصة الإعراب، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص: 599.

(2) القرآن الكريم، س. البقرة، آ. 254.

(3) م. ن، س. الإسراء، آ. 93.

(4) م. ن، س. الكهف، آ. 88.

(5) شوقي المعري، إعراب الجمل وأشبه الجمل، م. س، ص: 250.

في جملة (ماهن فناء) وقعت في محل جر صفة لكلمة (زفرات) وفيها ضمير يعود على الموصوف. (زفرات)⁽¹⁾.

إذن، فالجملة التي تأتي بعد اسم موصوف يكون نكرة، تصف هذا الاسم وتعرب صفة، وتكون هذه الجملة تابعة لهذا الاسم الموصوف في حالاته الإعرابية، فإذا جاء الموصوف منصوبا نصبت، وإذا جاء مرفوعا رفعت، وإذا جاء مجرورا جرّت، وكذلك تتبع الصفة الموصوف في حالة الإفراد، والتثنية، والجمع، والتنكير، والتأنيث.

9. الجملة الواقعة جوابا لشرط جازم

هي من الجمل التي لها محل من الإعراب وتقع وجوبا لإحدى أدوات الشرط الجازمة، أو مقترنة بالفاء أو بإذا الفجائية، وتقتزن الجملة بالفاء إذا كانت جملة اسمية أو طلبية، أو فعل جامد، أو مقرونة بـ (قد) أو أحد حرفي التسوييف (السين وسوف) وقد جمعها الناظم في بيت.

اسميه طلبيه وبجامد وبما وقد وبلن وبالتسوييف⁽²⁾.

يشترط في جملة جواب الشرط أن تقتزن بالفاء أو إذا الفجائية، وإلا فلا محل لها من الإعراب لأن أداة الشرط التي يربطها الفاء وكذا إذا الفجائية، ومنه يكون محلها الجزم بإحدى أدوات الشرط نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَجَهَّزْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾⁽³⁾. فجملة (فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى) في محل جزم جواب الشرط⁽⁴⁾.

الجملة الواقعة جواب لشرط جازم تكون جوابا لـ: إن، إنما، من ما، مهما، كيفما، أيان، حيثما، أينما، ولا تتصدر بمفرد يجزم لفظا، وهو المضارع المجرد من: لن، وقد، وما، والسين، وسوف، أو محلا كالفعل الماضي المتصرف المجرد من: قد، وما، ولا، وبعبارة أخرى، الجملة التي تقع جوابا للشرط الجازم ولا تصلح أن تكون جملة شرط له، فهي محلها الجزم، نحو:

(1) فخر الدين قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل، م.س، ص: 127.

(2) شوقي المعري، إعراب الجمل وأشباه الجمل، م.س، ص: 118.

(3) القرآن الكريم، س.طه، آ. 7.

(4) محمد بن مصطفى، معجم الإعراب، م.س، ص: 291.

- قوله تعالى: ﴿وَإِنْ نُصِبْتُمْ سَيِّئَةً بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾⁽¹⁾.
- وقوله زهير (البيسط)

هُوَ الْجَوَادُ فَإِنْ يَلْحَقَ بِشَأْوِهِمَا عَلَى تَكَالُفِهِ فَمِثْلُهُ لِحَقًا⁽²⁾.

- من رأى من أخيه هفوة فليتغاض عنها
- الجملة الفعلية (فليتغاض عنها) في محل جزم جواب الشرط⁽³⁾.

10. الجملة التابعة لجملة لها محل من الإعراب:

ومحلها الإعراب بحسب المتبوع فيكون إما بالرفع أو النصب أو الجر، ولا تكون إلا في بابي العطف والبدل⁽⁴⁾.

أ. **العطف:** تعطف الجملة على الجملة بالحرّف، فيكون محلها الإعرابي تابعا لما عطفت عليه، فهي في محل رفع:

- من قول العلاء بن حذيفة: (الطويل)
- أصبحت لا أحمل السلاح ولا أملك رأس البعير إن نفرا⁽⁵⁾.

وفي محل جر:

- من قول أبي زيد الطائي: (الخفيف)
- هل علمتم من معشر سافهونا ثم عاشوا صفحا ذوي غلواء

فالجملة (عاشوا) معطوفة وهي مثلها في محل جر صفة⁽⁶⁾.

والأصل في العطف أن يكون بين متجانسين، فتعطف الجملة الفعلية على الفعلية وزمنهما واحد، والاسمية على الاسمية، والشرطية على الشرطية، ويجوز خلاف ذلك، نحو:

(1) القرآن الكريم، س.الروم، آ. 27.

(2) فخر الدين قباوة، إعراب الجمل وأشبه الجمل، م.س، ص: 231.

(3) زين كامل الخويسكي، قواعد النحو والصرف، م.س، ص: 251.

(4) زين كامل الخويسكي، قواعد النحو والصرف، م.س، ص: 252.

(5) فخر الدين قباوة، إعراب الجمل وأشبه الجمل، م.س، ص: 274.

(6) شوقي المعري، إعراب الجمل وأشبه الجمل، م.س، ص: 129.

- قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾⁽¹⁾.⁽²⁾
- ب. البدل: لم يثبت جمهور النحاة وقوع الجملة بدلا سواء أكانت بدلا من المفرد أم بدلا من الجملة، وأثبتت هذه الجملة عند عدد من النحويين⁽³⁾. ومن الأمثلة التي وقعت فيها الجملة بدلا:
- قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا، يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾⁽⁴⁾، فجملة (يضاعف العذاب) هي أوفى من (يلق) وهي بدل منها⁽⁵⁾.

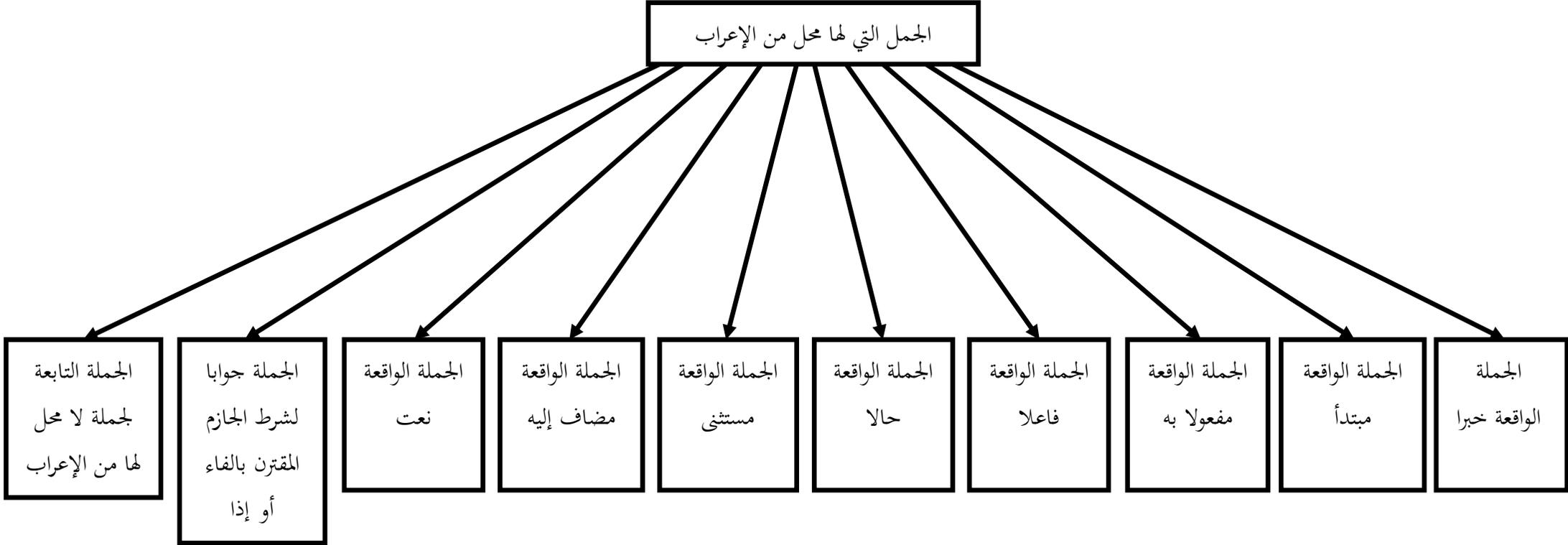
(1) القرآن الكريم، س. الحج، آ. 7.

(2) فخر الدين قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل، م.س، ص: 275.

(3) من، ص.ن.

(4) القرآن الكريم، س. الفرقان، آ. 68.

(5) فخر الدين قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل، م.س، ص: 126.



الفصل الرابع

الجملة التي لا محل لها من الإعراب

1. الجملة الابتدائية
2. الجملة الاستئنافية
3. جملة الشرط غير ظرفي
4. الجملة الاعتراضية
5. الجملة التفسيرية
6. جملة جواب القسم
7. جملة جواب الشرط غير الجازم
8. جملة جواب الشرط الجازم غير المقترن بالفاء أو إذا
9. الجملة التابعة لجملة لا محل لها من الإعراب
10. جملة صلة الموصول

نسعى في هذا الفصل إلى تحديد الجمل التي لا محل لها من الإعراب.

قرّر النحاة أن الأصل في الإعراب للمفرد، لأنه كلمة واحدة يمكن أن تظهر عليها الحركات الإعرابية لفظاً وتقديراً، أما الجملة فلا يظهر على مجموعها هذه الحركات، ولا يمكن تقديرها لأنها مؤلفة من كلمتين أو أكثر، فلا يكون للجمل محل من الإعراب إذا لم تقع موقع الاسم المفرد⁽¹⁾، لذا يقول "أبو حيان": "أصل الجمل ألا يكون لها موضع من الإعراب، لأنّ ماله منها موضع من الإعراب إنما لوقوعه موقع المفرد"⁽²⁾.

فلا يكون للجمل محل من الإعراب إذا لم تقع موقع الاسم المفرد⁽³⁾.

وقد أطلق النحاة على مصطلح "الجمل التي لا محل لها من الإعراب" عدّة تسميات: فهناك من أطلق عليها مصطلح (الجمل المستقلة)، وهنا من وصفها بـ (الجمل التي لا تتحمل حركة إعرابية)، والمصطلح الأقرب هو (الجمل الصريحة).

إضافة إلى اختلاف النحاة في تسمية المصطلح فقد اختلفوا في تحديده وتعداده، فقد عدّ ابن هشام هذا النوع من الجمل سبعا: وهي: الابتدائية أو المستأنفة، وصلة الموصول، والمعتزلة، والتفسيرية، وجواب القسم، وجواب الشرط غير الجازم أو الجازم الذي يقترن بالفاء أو إذا، والتابعة لما سبق⁽⁴⁾.

وجعل المرادي لهذا النوع من الجمل تسعة أنواع وهي: الابتدائية، والصلة، والاعتراضية، والتفسيرية، وجواب القسم، والواقعة بعد أدوات التحضيض، والواقعة بعد أدوات التعليق غير العاملة،

(1) عباس المناصرة، أطلس النحو العربي، دار المأمون للنشر والتوزيع، عمارة جوهرة، القدس، ط4، 2010، ص: 339.

(2) أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب، تح: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1989، ص: 1617.

(3) عباس المناصرة، أطلس النحو العربي، م.س، ص: 339.

(4) طلال يحي الطويخي، أطلس النحو العربي، م.س، ص: 31-33.

الفصل الرابع الجمل التي لا محل لها من الإعراب

والواقعة جوابا لها، والتابعة لما لا موضع له⁽¹⁾. بينما يرى السمين الحلبي أنّ الجمل التي لا محل لها أربع وهي: المبتدأ، والصّلة والمعتزلة والمفسّرة⁽²⁾.

أما أبو حيان فيراها اثنتي عشرة جملة، وفي التحقيق نجدها عشراً: الابتدائية، الاستثنائية، جملة الشرط غير الظرفي، الاعتراضية، التفسيرية، جواب القسم، جواب الشرط غير الجازم، جواب الشرط الجازم غير المقترن بالفاء أو إذا، صلة الموصول، التابعة لجملة لا محل لها⁽³⁾.

وسنعرض كل نوع من هاته الجمل على حدة

1. الجملة الابتدائية:

إنّ الابتداء عامل معنوي، ولضعفه هذا لم يكن له عمل في غير الأسماء، ولذلك كانت الجملة التي يبدأ بها الكلام لفظاً أو تقديرًا لا محل لها من الإعراب، وتكون إمّا اسمية أو فعلية⁽⁴⁾.

ومن أمثلة الاسمية: قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾⁽⁵⁾. ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾⁽⁶⁾.

الحمد لله ← جملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب ومن أمثلة الفعلية قوله تعالى: ﴿اهدِنَا

الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾⁽⁷⁾. وقوله أيضا: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾⁽⁸⁾.

← وهاتين الجملتين ابتدائيتين لا محل لهما من الإعراب

- وفي قول الأفوه الأودي:

بَيْنَمَا النَّاسُ عَلَىٰ عُلْيَاهَا إِذْ (هَوُوا)، فِي هَوِّةٍ فِيهَا، فغَارُوا

(1) بدر الدين الحسن بن قاسم المرادي، رسالة في جمل الإعراب، تح: سمير محمد خليفة، جامعة الأزهر، القاهرة، ط1، 1987، ص: 105.

(2) أحمد بن يوسف السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: أحمد الخراط، دار القلم، دمشق، ج1، ص: 124.

(3) فخر الدّين قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل، م.س، ص: 36.

(4) فخر الدّين قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل، م.س، ص: 36-37.

(5) القرآن الكريم، س.آل عمران، آ.185.

(6) م.ن، س.الفاتحة، آ.2.

(7) م.ن، س.الفاتحة، آ.6.

(8) م.ن، س.الفاتحة، آ.5.

← فجملة (هووا) ابتدائية لا محل لها من الإعراب لأنّ "بين" ظرف للفعل "هوى" والتقدير: هوى الناس في هوة بينما هم على عليائها، فالجملة أخرت لفظاً، وحقها التقديم، فهي في أول الكلام تقديراً.

- ومن ذلك أيضا قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا﴾⁽¹⁾. أن "كل" ظرف لـ "وجد" والتقدير: وجد زكريّا عندها رزقاً كلّما دخل عليها المحراب⁽²⁾. وجملة (وجد) ← ابتدائية لا محل لها من الإعراب

2. الجملة الاستئنافية:

الاستئناف في اللغة هو الابتداء، يقال: استأنفت الشيء إذا ابتدأته وأخذت أوله، والجملة الاستئنافية هي الجملة التي تأتي أثناء الكلام، منقطعة عما قبلها صناعياً، لاستئناف كلام جديد، فهي لا بد أن يكون قبلها كلام تام، وقد تدخل عليها أحرف الاستئناف، كالواو، والفاء، وثمّ، وحتى الابتدائية، وأم المنقطعة، وبل للاضطراب، وأو التي بمعنى بل، ولكن مجردة من الواو العاطفة، وقد تكون جواباً للنداء، أو الاستفهام.
نحو: قول امرئ القيس: (الطويل).

وقوفاً بها صحي، عليّ، مطيهم يقولون: لا تهلك أسى، وتجمّل

وإنّ شفائي عبرة، مهراقئة فهل عند رسمِ دارسٍ من معول؟

✓ فجملة (وإنّ شفائي عبرة) و(فهل عند رسمِ دارسٍ) جملتين استئنافيتين لا محل لهما من الإعراب⁽³⁾.

وقوله تعالى: ﴿سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ﴾⁽⁴⁾.

✓ فجملة (ثمّ الله ينشئُ النشأة الأخيرة) استئنافية لا محل لها من الإعراب.

(1) م.ن، س.آل عمران، آ.37.

(2) فخر الدّين قباوة، إعراب الجمل وأشبه الجمل، م.س، ص: 37.

(3) م.ن، ص: 38، 39.

(4) القرآن الكريم، س.العنكبوت، آ. 20.

الفصل الرابع الجمل التي لا محل لها من الإعراب

وهناك اختلال في تسمية الجملة الابتدائية والاستئنافية فهناك من يعتبرهما واحد وهناك من يفرق ويفصل بينهما ويدرس كل نوع على حدة.

فالجملة الابتدائية سميت هكذا لوقوعها في بداية الكلام قول ابن السراج: «فأما الجملة التي لا موضع لها، فكل جملة ابتدأتها فلا موضع لها».

أما الجملة المستأنفة فهي المتقطعة عمّا قبلها، قد تكون بداية قصة جديدة، أو معنى جديد مستقل عن ما سبقه.

بيد أننا نجد ابن هشام يرى أن تسمية هذا النوع من الجمل بالمستأنفة أوضح لأن مصطلح الابتدائية يوحي بالخلط بينها وبين الجملة المصدرية بالمبتدأ ولو كان لها محل (1).

3. جملة الشرط غير ظرفي: وهي كل جملة وليت أداة شرط غير ظرفية. وقد أغفلها النحاة، واختلف المعربون فيها، وأكثرهم يذكرون في الأعراب أنها لا محل لها، دون أن يجعلوا لها اسماً، أو اصطلاحاً؛ يميزها مما سواها من الجمل التي لا محل لها من الإعراب، وكان أبو حيان قد تنبه إليها، غير أنه قيدها بالجمل التي «تقع بعد حروف الشرط غير العاملة» (2).

نحو: قوله تعالى: ﴿فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (3).

ومن بين الأدوات الشركية غير الظرفية (حرفاً أو اسماً) (عاملة أو غير عاملة) نذكر: لو، لولا، لوما، كيف، إن، إذما، من، ما، مهما، كيفما، أيّ.

وهناك مصطلحين متقاربين يجب التمييز بينهما:

أ. **الجملة الشرطية:** فالمراد بها الجملة المركبة تركيب شرطي، أي المكوّنة من أداة شرط، أيّاً كانت، ومن جملي الشرط والجواب، وليس لها طابع إعرابي واحد، وإنما بحسب موقعها في الكلام.

(1) طلال يحي الطويخ، الجمل التي لا محل لها من الإعراب في القرآن الكريم، م. س، ص: 39، 77.

(2) فخر الدين قباوة، إعراب الجمل وأشبه الجمل، م. س، ص: 44، 45.

(3) القرآن الكريم، س. آل عمران، آ. 82.

ب. جملة الشرط غير الظرفي: فالمقصود بها الجملة الفعلية، أو الاسمية، تلي أداة الشرط التي هي ليست من ظروف الزمان أو المكان، وجملة الشرط تكون:

1. في محل جر بالإضافة: إذا وليت أداة شرط ظرفية، مثل: إذا، لما، متى، أيان، أتى، حيثما، أينما.

2. لا محل لها من الإعراب: إذا وليت أداة شرط غير ظرفية نحو: قول كتي غزّة:

كأني أنادي صخرةً ، حينَ أعرَضْتُ من الصُّمِّ لو تمشي بها العصمُ زلّت

✓ فجملة (تمشي بها عصم) لا محل لها من الإعراب⁽¹⁾.

وقوله تعالى: ﴿أَيُّهَا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾⁽²⁾.

✓ فجملة (تدعوا) لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الشرط غير الظرفي.

4. الجملة الاعتراضية:

الاعتراض في اللغة غالباً يلتقي عند معنى: المنع.

وقد حدّده ابن المعتز بقوله: «ومن محاسن الكلام أيضاً والشعر: اعتراض كلام في كلام لم يتمم معناه، ثم يعود إليه فيتممه في بيت واحد»⁽³⁾.

أما الجملة المعترضة فهي الجملة التي تعترض بين أجزاء الجملة، أو بين جملتين مرتبطتين⁽⁴⁾، أو هي الجملة التي تعترض كلاماً وتدخل في أثناءه أو تضاعيفه، وتكثر في اللغة العلمية لهذا العصر، نحو: زيد - شفاه الله - مريض⁽⁵⁾.

(1) م.ن، ص: 45.

(2) القرآن الكريم، س.الإسراء، آ. 110.

(3) طلال يحي الطويبي، الجمل التي لا محل لها من الإعراب، م.س، ص: 105.

(4) يوسف الحمادي وآخرون، القواعد الأساسية في النحو والصرف، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، (د.ط)، 1994، ص: 173.

(5) شوقي ضيف، تجديد النحو، دار المعارف، مصر، القاهرة، ط6، 2013، ص: 257.

ولقد عرّفها الرّضي بقوله: «نعني بالجملة الاعتراضية: ما يتوسط بين أجزاء الكلام، متعلقا به معنى، مستأنفاً لفظاً، أو هي: جملة صغرى تتخلل جملة كبرى على جهة التأكيد»⁽¹⁾.

وعرفها فخر الدين قباوة: «بأنها الجملة التي تعترض بين شيئين متلازمين، أو متطابقين، لتوكيد الكلام، أو توضيحه، أو تحسينه، وتكون ذات علاقة معنوية بالكلام الذي اعترضت بين جزأيه، وليست معمولة لشيء منه»⁽²⁾.

كما عرّفها مصطفى الغلاييني قائلاً: «وهي التي تعترض بين شيئين متلازمين، لإفادة الكلام تقوية وتسديدا وتحسينا، كالمبتدأ أو الخبر، والفعل ومرفوعه، والفعل ومنصوبه، والشرط والجواب، والحال وصاحبها، والصفة والموصوف، وحرف الجر ومتعلقه، والقسم وجوابه»⁽³⁾.

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لِّو تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾⁽⁴⁾.

✓ فجملة (لو تعلمون) اعتراضية لا محل لها من الإعراب، نحو: هاجر الرسول - صلى الله عليه وسلم - ومعه أصحابه.

✓ فجملة (صلى الله عليه وسلم) اعتراضية لا محل لها من الإعراب.

5. الجملة التفسيرية:

التفسير في اللغة هو تناول مدلول معين بصياغة تعبيرية جديدة، بمعنى أن يكون هناك دالان أو معنيان لمدلول و معنى واحد، يقصد كشف المعنى وإيضاحه، فالتفسير إذن هو وظيفة نحوية تفيد في تحديد أجزاء الكلام⁽⁵⁾.

والجملة التفسيرية هي الكاشفة الحقيقية ما تلتها مما يفتقر إلى ذلك، وتفسر الجملة كثير، كما قد تفسر المفرد⁽⁶⁾، وقد عرّفها ابن هشام: «بأنها الفضلة الكاشفة لحقيقة ما تليه»⁽⁷⁾.

(1) طلال يحي الطوييخي، الجمل التي لا محل لها من الإعراب، م. س، ص: 105.

(2) فخر الدين قباوة، إعراب الجمل أشباه الجمل، م. س، ص: 68.

(3) مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، م. س، ص: 125.

(4) القرآن الكريم، س، الواقعة، آ، 76.

(5) طلال يحي الطوييخي، الجمل التي لا محل لها من الإعراب، م. س، ص: 143.

(6) بدر الدين الحسن بن قاسم المرادي، رسالة في جمل الإعراب، جامعة الأزهر، القاهرة، ط1، 1987، ص: 120.

(7) طلال يحي الطوييخي، الجمل التي لا محل لها من الإعراب، م. س، ص: 143.

كما عرفها أحد المستحدثين: «بأثما الجملة التي تكشف غموض جملة أخرى سابقة لها»⁽¹⁾.

الجملة التفسيرية نوعان:

النوع الأول: المجردة من حرف التفسير⁽²⁾، نحو: قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾⁽³⁾.

✓ فجملة (خلقه من تراب...) مفسرة للجملة السابقة عليها؛ وليس القصد من ذلك أن عيسى

قد خلق من طين كآدم، بل المقصود أن مثل عيسى كمثل آدم في كون كل منهما مخالفا لما

جرت به العادة المستمرة من ربط التوالد باجتماع الذكر والأنثى⁽⁴⁾.

وقوله أيضا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ، تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾⁽⁵⁾.

✓ فجملة (تؤمنون) مفسرة التجارة جاءت مستأنفة معناها الطلب.

النوع الثاني: الجملة المقترنة بحرف تفسير: وللتفسير حرفان هما:

أي: تدخل على الأسماء وأشباه الجمل، فيكون ما بعدها عطف بيان، وعلى الجمل، فتكون الجمل

بعدها تفسيرية، لا محل لها، وعلى الكلمات مرادًا لفظها على الحكاية، فتكون في محل رفع خبر.

نحو: قول الشاعر:

وَتَرْمِينِي بِالطَّرْفِ أَيُّ: أَنْتَ مُذْنِبٌ وَتَقْلِينِي، لَكِنَّ إِيَّاكَ لَا أَقْلِي

✓ فجملة (أنت مذنب) هي تفسير لمعنى (ترميني بالطرف) لأن الرمي بالطرف هو نظر الغاضب،

ولا يكون ذلك إلا عن ذنب⁽⁶⁾.

(1) م. ن، ص: 143.

(2) علي أبو المكارم، مقومات الجملة العربية، دار غريب، القاهرة، (د.ط)، 2006، ص: 175.

(3) القرآن الكريم، س. آل عمران، آ. 59.

(4) علي أبو المكارم، مقومات الجملة العربية، م. س، ص: 175.

(5) القرآن الكريم، س. الصف، آ. 10.

(6) علي أبو المكارم، مقومات الجملة العربية، م. س، ص: 177.

أن: وهي حرف بمعنى (أي) للتفسير، غير أنها لا تدخل إلا على الجمل، ويشترط أن تتقدمها جملة تامة أيضا، فيها معنى القول لا لفظه⁽¹⁾.

نحو: قوله تعالى: ﴿وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ، قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا﴾⁽²⁾.

وقوله أيضا: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعِ الْفُلْكَ﴾⁽³⁾.

✓ فحملتا (أن يا إبراهيم) و(اصنع الفلك) جملتان تفسيريتان لا محل لهما من إعراب.

الفرق بين أي وأن:

فرق النحاة بين التفسير بأن وأي وذلك أن التفسير بأي أعم من التفسير بأن فإن (أن) مختصة بتفسير ما فيه القول دون حروفه بشروط معينة:

1. أن تسبق بجملة، فذلك غلط من جعل منها، نحو: قوله تعالى: ﴿وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾⁽⁴⁾.

2. أن تتأخر عنها جملة.

3. أن يكون في الجملة السابقة معنى القول، ومنه (وانطلق الملائم منهم أن امشوا) فليس المراد بالانطلاق المشي المتعارف عليه بل الاستمرار على الشيء أي انطلاق ألسنتهم بهذا الكلام.

4. أن لا يكن في الجملة السابقة أحرف القول، فلا يقال (قلت له أن افعل).

5. أن لا يدخل عليها جار.

❖ أما (أي) فتفسر كل منهم من المفردات والجمل، وتقع بعد القول وغيره⁽⁵⁾.

6. جملة جواب القسم:

القسم في اللغة هو اليمين، والجمع: أقسام، وقد أقسم بالله واستقسمه به وقاسمه: حلف به⁽⁶⁾.

(1) فخر الدين قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل، م. س، ص: 83.

(2) القرآن الكريم، س. الصفات، آ، 104، 105.

(3) م. ن، س. المؤمنون، آ. 27.

(4) م. ن، س. يونس، آ. 10.

(5) فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، م. س، ص: 190، 191.

(6) ابن منظور، لسان العرب، مج5، م. س، ص: 3268.

الفصل الرابع الجمل التي لا محل لها من الإعراب

والقسم أحد الأساليب المؤكدة للكلام، قال سيبويه: «اعلم أن القسم توكيد لكلامك»⁽¹⁾، وهو «يمين يقسم بها الحالف ليؤكد بها شيئاً يخبر عنه من إيجاب أو جحد»⁽²⁾.

وقد عرفه يحي الطويخي بقوله: «يعدّ التركيب القسمي تركيب تلازمياً توكيدياً، يتولى الشطر الأول منه وظيفة الشطر الثاني بما يكسبه من صفة التحقق».

ويكون القسم بجملة فعلية نحو: أقسم بالله، أو بجملة اسمية، نحو: يمين الله لأفعلن كذا، أو بأدوات القسم الجارّة لما بعدها.

وأدوات القسم هي: الباء، الواو، التاء، اللام، الميم المكسورة، من، وتعدّ الباء الأصل في القسم لأنها حرف الجر الذي يعدى به الحلف⁽³⁾.

نحو: قوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾⁽⁴⁾.

وأسلوب القسم يتكون من: جملة القسم، أداة القسم، المقسم به، المقسم عليه⁽⁵⁾.

وجملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب، نحو: قوله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ، إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾⁽⁶⁾.

✓ فجملة (إن الإنسان لفى خسر) لا موضع لها من الإعراب لأنها في محل لا يحله المفرد.

فإن قلت: قد وقعت الجملة القسمية خبراً للمبتدأ في⁽⁷⁾ نحو قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾⁽⁸⁾.

(1) سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ج3، ط3، 1988، ص: 104.

(2) ابن سيده، المخصص، دار الكتب العلمية،

(3) عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، مصر، ط5، 2001، ص: 162.

(4) القرآن الكريم، س. الأنعام، آ. 109.

(5) علي أبو المكارم، مقومات الجملة العربية، م. س، ص: 178

(6) القرآن الكريم، س. العصر، آ. 1، 2.

(7) المرادي، رسالة في جمل الإعراب، م. س، ص: 126.

(8) القرآن الكريم، س. العنكبوت، آ. 69.

فالجواب: أن الذي وقع موقع الخبر هو مجموع الجملتين جملة القسم وجملة الجواب، فمجموعهما في موضع رفع، لا الجوابية وحدها⁽¹⁾، بمعنى جملة الجواب وحدها تكون لا موضع لها. والقسم نوعان: صريح، خفي.

❖ فمن القسم الصريح: قوله تعالى: ﴿وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ، إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾⁽²⁾.
وقول زهير: (الطويل):

يَمِينًا لِنَعْمِ السَّيِّدَانِ وَجِدْتُمَا عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرَمٍ

❖ ومن جواب القسم ما يخفى، وهو ما تقدمه لفظ معناه القسم⁽³⁾، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾⁽⁴⁾، وذلك لأن أخذ الميثاق بمعنى الاستحلاف، فجملة (لا تعبُدون) جواب القسم الذي تضمنه أخذ الميثاق⁽⁵⁾.

7. جملة جواب الشرط غير الجازم:

الشرط عند النحاة ترتيب أمر آخر بأداة، وأدوات الشرط هي الألفاظ التي تستعمل في هذا الترتيب، والشرط يعني وقوع الشيء لوقوع غيره⁽⁶⁾.
وأسلوب الشرط يتكون من أداة الشرط (جازمة، غير جازمة)، وجملي الشرط والجواب، وجواب الشرط غي الجازم هو الجملة التي تكون جوابا لإحدى أدوات الشرط غير الجازمة سواء كانت أحرف (لو، لولا، لوما) أم أسماء (إذا، لما، كيف)⁽⁷⁾.

نحو: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ إِذْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا﴾⁽⁸⁾.

(1) المرادي، رسالة في جمل الإعراب، م. س، ص: 126.

(2) القرآن الكريم، س. يس، آ. 2، 3.

(3) فخر الدّين قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل، م. س، ص: 89، 90.

(4) القرآن الكريم، س. البقرة، آ. 83.

(5) فخر الدّين قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل، م. س، ص: 90.

(6) المبرد، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عطية، وزارة الأوقاف المصرية، القاهرة، مصر، ج2، 1994، ص: 45.

(7) فخر الدين قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل، م. س، ص: 96، 97.

(8) القرآن الكريم، س. الفرقان، آ. 41.

✓ فجملة (إن يتخذونك إلا هزواً) لا محل لها من الإعراب لأنها جواب لشرط غير جازم وحكم جمل الجواب واحد، وإن اقترنت بالفاء أو إذا⁽¹⁾، نحو: قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ

مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾⁽²⁾.

✓ وقوله أيضا: ﴿ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجَاوَرُونَ﴾⁽³⁾.

وأكثر ما يقتضي "الفاء" أو "إذا" هو خاص بجواب "إذا" ولا يصلح أن يكون جوابا ل(لو، لولا، لوما) بل أن جواب هذه الأدوات الثلاث لا يقترن بالفاء، وإن تصدّر بـ"ما"⁽⁴⁾.

نحو: قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا﴾⁽⁵⁾.

وتحذف جملة جواب "لولا" أو "لو" وجوبا إذا كان في الكلام ما يدل عليها⁽⁶⁾، كقوله تعالى: ﴿وَمَا

كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾⁽⁷⁾.

✓ جملة الجواب محذوفة وجوبا والتقدير لولا هداية الله لنا موجودة.

وتحذف وجوبا أيضا إذا تقدم قسم على "لولا" أو "لو" ويكون جواب القسم دليلا عليها،

نحو قول عامر بن الأكرم:

وَاللَّهِ لَوْلَا اللَّهُ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا

وقد تحذف جملة الجواب جوازاً فتقدر في المعنى الإعراب⁽⁸⁾ نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا

بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾⁽⁹⁾. جوابه أعرضوا.

(1) فخر الدين قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل، م. س، ص: 97.

(2) القرآن الكريم، س. النحل، آ. 98.

(3) م. ن، س. النحل، آ. 53.

(4) فخر الدين قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل، م. س، ص: 98.

(5) القرآن الكريم، س. النور، آ. 41.

(6) فخر الدين قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل، م. س، ص: 99.

(7) القرآن الكريم، س. الأعراف، آ. 43.

(8) فخر الدين قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل، م. س، ص: 97.

(9) القرآن الكريم، س. يس، آ. 45.

8. جملة جواب الشرط الجازم غير المقترن بالفاء أو إذا:

جملة جواب الشرط الجازم هي الجملة التي تكون جوابا لإحدى أدوات الشرط الجازمة إن، من، ما، مهما، كيفما، حيثما، إذما، أينما، متى، أيان، أتى، أي، ولم تقترن بالفاء الرابطة الجواب وإذا الفجائية⁽¹⁾.

نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعُوذُوا نَعُدْ﴾⁽²⁾.

✓ فجملة جواب الشرط (نعد) لا محل لها من الإعراب.

فجملة جواب الشرط اصطلح عليها علماء النحو بالجزاء، ويرى النحاة إلى أنّ الأصل في جواب الشرط أن يكون جملة فعلية "لأن الجواب شيئا موقوف دخوله في الوجود على دخول شرطه والأفعال هي التي تحدث وتنقضي ويتوقف دخول بعضها على بعض"⁽³⁾.

كما يشترط في جواب الشرط أن يكون مفيدًا كالخبر فلا يجوز أن يقيم زيد يقيم، كما لا يجوز في الابتداء زيد زيد، فإن دخله معنى يخرج له للإفادة جاز نحو: إن لم تطع الله عصيت، أريد به التنبيه على العقاب فكأنه وجب عليك ما وجب على العاصي⁽⁴⁾.

وجواب الشرط الجازم يكون فعلا ماضيا أو مضارعًا⁽⁵⁾.

نحو: قوله تعالى: ﴿وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا﴾⁽⁶⁾.

كما يكون جملة اسمية أو فعلية، ويجب تأخيرها في الحالتين⁽⁷⁾.

(1) فخر الدين قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل، م. س، ص: 102.

(2) القرآن الكريم، س. الأنفال، آ. 19.

(3) علي بن يعيش الموصلي، شرح المفصل، منشورات محمد بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج1، 2001، ص: 2.

(4) جلال الدين السيوطي، همع الهوامع، تح: عبد الحميد هنداري، المكتبة التوثيقية، مصر، (د.ط)، (د.ت)، ج2، ص: 554.

(5) عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ج4، (د. ط)، ص: 322.

(6) القرآن الكريم، س. الإسراء، آ. 8.

(7) عباس حسن، النحو الوافي، م.س، ص: 322.

9. جملة صلة الموصول:

تعد الموصولات جزء من الدرس النحوي، إذ لا يكاد دارس النحو أن ينأى أو يبتعد عنها، وقد عرض لها ولو قليلاً، سواءً الموصولات الإسلامية، الخاصة والعامة، أم الموصولات الحرفية. ومما لاشك فيه أن علماءنا قد درسوا الموصول لاسيما القدماء منها ومن بينهم ابن منظور، والسامرائي حيث يرى هذا الأخير بأن الموصول في الأصل اسم مفعول من وصل الشيء بغيره، إذا جعله من تمامه»⁽¹⁾.

وسميت الأسماء الموصولة بهذا الاسم لأنها توصل بكلام يأتي بعدها يسمى جملة الصلة، هو من تمام معناها، لذا «فالأسماء الموصولة أسماء ناقصة الدلالة، إذ لا يتضح معناها، إلا إذا وصلت بصلة»⁽²⁾.

والاسم الموصول اسم مبهم، يحتاج دائماً لإزالة إبهامه وتوضيح المراد منه في الكلام إلى جملة تتم معناه تسمى "جملة الصلة" التي تتضمن ضميراً يعود إلى الموصول كي يستفاد من الاسم الموصول مع الجملة معنى مفهوم، أي تزيل إبهامه.

وعرف الموصول «بأنه ما افتقر من الأسماء أبداً إلى عائد خلفه، وجملة صريحة، أو مؤولة غير طلبية، أو انشائية»⁽³⁾.

فالموصول الاسمي «هو الذي لا يتم بنفسه ويفتقر إلى كلام بعده تصله به، ليتم اسماً، فإذا أتمَّ بعده أصبح حكمه حكم سائر الأسماء التامة، وحينها يعرب حسب موقعه من الجملة، بل يعرب دائماً نعتاً»⁽⁴⁾.

(1) فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، (د. ط)، ج1، ص: 128.

(2) م. ن، ص: 129.

(3) ابن مالك جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجبالي الأندلسي شرح التسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تح: محمد عبد القادر عطا، طارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، لبنان، ج1، ص: 18.

(4) ابن يعيش، موقف الدين علي، شرح المفصل، تح: أحمد السيد أحمد، مراجعة إسماعيل عبد الجواد عبد الغني، المكتبة التوفيقية، القاهرة، مصر، (د. ط)، ج3، ص: 101.

الفصل الرابع الجمل التي لا محل لها من الإعراب

والموصولات الاسمية على ضربين من حيث الاتفاق والاختلاف على اسميته أو حرفيته، فمنها متفق على اسميته ومنها مختلف فيه، أما المتفق على اسميته: الذي والتي واللذان والتان والذين واللائي واللائي وأي المؤنثة، ذا مجردة أو مصحوبة بما الاستفهامية وما ومن وذات وذوات بمعنى التي واللواتي»⁽¹⁾.

أما ما اختلف في تسميته أل الداخلة على الأسماء الفاعلين والمفعولين، وكذلك ما المصدرية»⁽²⁾.

وقد سميت الموصولات الاسمية بأسماء الصلات، لأنها تحتاج إلى صلات توضحها وتبينها وذلك لعدم فهما منفردة.

والموصولات الاسمية جميعاً معارف ليس منها النكرة، وتعرف إما لأنها أوضاع إذ جعل كل واحد، منها بشيء مخصص فيجري مجري العلمية، وإما أن تكون قد عرفت، لأنه لا يعبر بها إلا عن معرف، أو لأنها وقعت موقع معرفة قدرت بها»⁽³⁾.

نحو: قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾⁽⁴⁾.

✓ فجملة (يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين)

هي جملة صلة الموصولة لا محل لها من الإعراب، لأنها وقعت بعد اسم موصول "الذين" وقول الشاعر الأشهب بن رميلة:

وإنّ الذي حانت بفلج دماؤهم هم القومُ كلُّ القومِ يا أمَّ خالدٍ

✓ فجملة (حانت بفلج دماؤهم) هي جملة صلة الموصولة لا محل لها من الإعراب لوقوعها بعد اسم موصول "الذي".

(1) ابن مغط، شرح ألفية ابن معط، تح: على موسى الشوملي، مكتبة الخريجي، (د. ط)، ج1، ص: 689.

(2) م. ن، ص: 189.

(3) الحيدرة، على بن سليمان اليماني، كشف المشكل في النحو، دراسة وتحقيق هادي عطية مطر الهلالي، دار عمّار، ط1، ج4، 2002، ص: 496.

(4) القرآن الكريم، س. غافر، آ. 100.

10. الجملة التابعة لجملة لا محل لها من الإعراب:

وهي التي تكون تابعة لجملة قبلها في الحكم، مطابقة له في الإعراب، ولذلك أطلق عليه في العربية التابع، لمطابقتها لها، ولا يتبع ما قبله إلا لأنّ له علاقة وثيقة به إذ أن التابع والمتبوع يكونان اسماً واحداً في الحكم⁽¹⁾.

وعرف الزمخشري التوابع بأنها «هي الأسماء التي لا يمسه الإعراب إلا على سبيل التبع لغيرها»⁽²⁾ ووافقه ابن هشام في قطر الندى⁽³⁾ على هذا التعريف ويقول ابن يعيش «التوابع هي الثوان المساوية الأولى في الإعراب، بمشاركتها له في العوامل، ويقصد بقوله ثوان؟؟ أي فروع في استحقاق الإعراب»⁽⁴⁾.

فالجملة الواقعة تابعة لجملة لا محل لها من الإعراب، وهي كل جملة تأتي بعد جملة من الجمل السابقة نحو: العلم نور والجهل ظلام.

✓ فجملة «والجهل ظلام» معطوفة على جملة العلم نور، لأن جملة «العلم نور» هي جملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

والجملة التابعة لجملة لا محل لها هي خمسة أضرب: تأكيد وصفة، وبدل وعطف وبيان، وعطف صرف "نسق" كلها للمفردات، أما الصفة فلا تكون للجمل لأن الجملة لا توصف والتوكيد لا يكون إلا لفظياً.

نحو: قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾⁽⁵⁾.

فجملة «استقاموا» معطوفة على جملة صلة الموصول (قالوا) لا محل لها من الإعراب.

(1) ابن السراج، الأصول في النحو، تحقيق عبد الحسين الفتلي، دار النشر مقدسة الرسالة، لبنان، (د. ط)، (د. ت)، ص: 19.

(2) ابن يعيش، شروح المفصل، منشورات محمد بيضون دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2001، ص: 31.

(3) عبد الله بن يوسف جمال الدين ابن هشام لأنصاري، شروح قطر الندى وبلغ الصدى، دار النشر، القاهرة، ط11، (د. ت)، ص: 26.

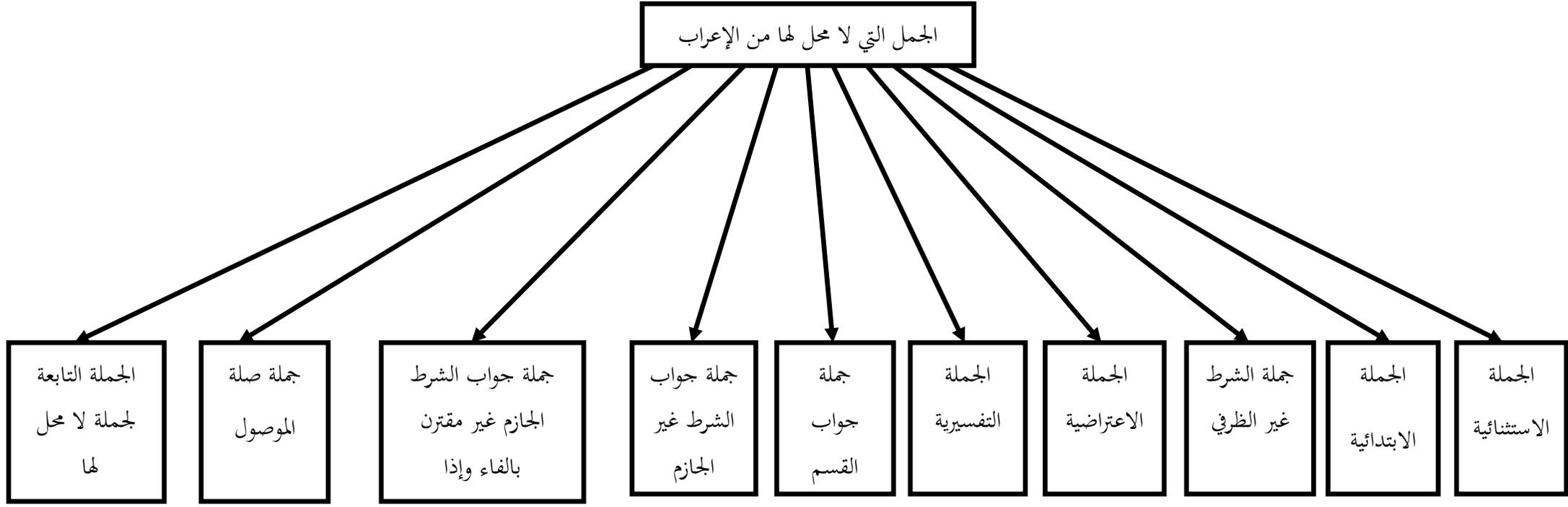
(4) ابن يعيش، شروح المفصل، م. س، ص: 38.

(5) القرآن الكريم، س. فصلت، آ. 30.

الفصل الرابع الجمل التي لا محل لها من الإعراب

❖ ولقد شاع كثيرا على ألسنة العامة استخدام عبارة (لا محل له من الإعراب) للتعبير عن شيء، أو شخص، أو كلام لا لزوم له، ولقد أثر هذا التعبير في عقول الكثيرين حتى ضنوا أن الجملة لا محل لها من الإعراب لا لزوم لها وهذا خطأ فادح، إذ تعتبر اللغة العربية أ فصح اللغات وأكثرها إيجازا ولا يمكن أن تذكر عبارة أو كلمة إن لم يكن لها لزوم.

وإنما المقصود بعبارة (لا محل لها من الإعراب) أي لا محل رفع ولا نصب ولا جر ولا جزم لها، أما موقعها في الكلام فهي أساسية ولا يمكن الاستغناء عنها والمعنى لا يستقيم من دونها.



الفصل الخامس:

علاقة إعراب الجمل بإعراب المفردات

1. الجملة الواقعة خبرا
2. الجملة الواقعة فاعلا
3. الجملة الواقعة مبتدأ
4. الجملة الواقعة مفعولا به
5. الجملة التابعة الجملة لها محل من الإعراب
6. الجملة الواقعة مستثنى
7. الجملة الواقعة مضافا إليه
8. جملة جواب الشرط الجازم: المقتترنة بـ "الفاء" أو "إذا"
9. الجملة الواقعة نعتا
10. الجملة الواقعة حالا

مما لا ريب فيه أن صناعة الإعراب تقتضي مَن يتصدى لها، أن يتدبر معنى الجملة التي هو بصدد تأويلها إلى مفرد، ويوفي قواعد النحو حقها، ويدخل في تدبر معنى الجملة مع معنى المفرد. بمراعاة المحافظة على المعنى نفسه والاعتداد بالمقام، لأن مجافات المقام يؤدي إلى بخسه والنأي به عن المراد منه.

هذا مع المحافظة على صحة القواعد النحوية وسلامتها والرجوع إليها، وتأويل الجملة إلى مفرد، يجب أن يكون تأويلاً يتفق والأصول النحوية وينشق من روح اللغة وحيويتها، ولا يخرجها عن طبيعتها ورونقها.

يصنّف تأويل الجملة إلى مفرد إلى التّأويلات النحوية بما هو ردّ إلى الأصل، فالإعراب المحلي والتقديرى هدفهما رد الفرع إلى أصله بالتقدير ليأخذ حكمه⁽¹⁾. ويعرّف الشوكاني التّأويل الجملي في إرشاد الفحول، فيقول: "صرف الجملة عن معناها الظاهر إلى المعنى نفسه. أو مرجوح يحتمله، لدليل بصيره راجحاً، بمفرد"⁽²⁾.

وإذا بحثنا عن تعريف للتأويل الجملي النحوي عند النحاة الأقدمين فلن نجد سوى ما نقله السيوطي عن أبي حيان الأندلسي في شرح التسهيل: "الجملة في العربية تأتي على صورتين: الأولى كونها تركيب يقصد لذاته من غير تأويل ولا سبك بمفرد. وهي الجمل التي لا محل لها من الإعراب، والثانية: كونها مما يصح تأويله بمفرده. وهي الجمل التي لها محل من الإعراب"⁽³⁾.

لا يكون للجملة محل من الإعراب إلا إذا وقعت في موقع المفرد، وحلت محله، وقدّرت به أي إذا انسلخت عن جملتها وجاز تأويل مضمونها بمفرد أو نابت منابه. فإذا كان ذلك وأمكن حذفها وإحلال المفرد محلها فلها إعرابه في الرفع، أو النصب، أو الجر، أو الجزم. وعليه فإنّ علاقة إعراب الجملة بإعراب المفردات هي علاقة تبادلية.

(1) حسن خميس الملخ، نظرية الأصل والفرع في النحو العربي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2001، ص: 116.

(2) الشركاني، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط3، ص: 176.

(3) السيوطي، الاقتراح في علم أصول النحو، دائرة المعارف النظامية، حيدر أباد، ط3، 1310هـ، ص: 120.

والجمل المؤولة بمفرد هي عشر: الجملة الواقعة مبتدأ، الجملة الواقعة خبراً، الجملة الواقعة فاعلاً، الجملة الواقعة مفعولاً به، الجملة الواقعة حالاً، الجملة الواقعة مستثنى، الجملة الواقعة مضافاً، الجملة الواقعة جواباً لشرط الجازم المقترن بالفاء أو إذا، الجملة الواقعة نعتاً، الجملة التابعة لجملة لها محل من الإعراب.

1. الجملة الواقعة خبراً:

وهي الجملة التي تأتي لتخبر عن مبتدأ قبلها مثال:

- قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَن يَشَاءُ﴾⁽¹⁾، يؤيد بنصره جملة فعلية واقعة في محل رفع خبر وتأويل الجملة بمفرد: "والله مؤيد بنصره من يشاء: كان الرسول صلى الله عليه وسلم يعطف على الصغير والكبير (يعطف) في محل نصب خبر مكان والتأويل (كان عطوفاً).
- وقوله تعالى: ﴿قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ﴾⁽²⁾. فجملة (يعلم) في محل رفع خبر المبتدأ (ربنا) وتأويل الجملة بمفرد: (قالوا ربنا عالم).
- وقوله أيضاً: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾⁽³⁾. المصدر المؤول (أن يقول) في محل رفع خبر المبتدأ (أمره). والجملة (يكون) في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو.

2. الجملة الواقعة فاعلاً:

وهي التي يسند إليها فعل من الأفعال مثال:

- يجب أن تلتزم بما تعهدت به، (أن تلتزم ...) جملة فعلية واقعة في محل رفع فاعل والتأويل بالمفرد (يجب الالتزام بما تعهدت به).
- ✓ يسعدني أن تنجحوا في امتحانكم. (أن تنجحوا) جملة فعلية واقعة في محل رفع فاعل مؤخر والتأويل يسعدني بنجاحكم.

(1) القرآن الكريم، س. آل عمران، آ. 13.

(2) م. ن، س. يس، آ. 16.

(3) م. ن، س. يس، آ. 82.

3. الجملة الواقعة مبتدأ:

يرد المبتدأ مصدرا مؤولا وهو الذي يتكون من "أن المصدرية وفعلها المضارع" مثال ذلك:

✓ أن تصوموا أصح لكم (أن تصوموا).

جملة فعلية في محل رفع مبتدأ والتأويل صومكم خير لكم.

✓ من العيب أن تتجسس على الناس.

نلاحظ هنا أن المبتدأ جاء مؤخرا لأن الخبر ورد شبه جملة مقدم (أن تتجسس) جملة فعلية في محل رفع

مبتدأ مؤخر، والتأويل: من العيب التجسس على الناس.

4. الجملة الواقعة مفعولا به:

وهي التي يقع عليها فعل الفاعل ويشترط لوجودها أن يكون الفعل متعديا، مثل:

✓ استطاع التلميذ أن يحقق أهدافه.

(أن يحقق) جملة فعلية واقعة في محل نصب مفعول به، والتأويل: استطاع التلميذ تحقيق أهدافه.

ومنها أيضا جملة "مقول القول" إذا بني الفعل "قال" أو ما في معناه للمعلوم مثال:

✓ قال تعالى: ﴿قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾⁽¹⁾.

جملة مقول القول: (لن نبرح) في محل نصب مفعول به، والتأويل: قالوا قولا.

✓ قال الشاعر: (الطويل)

فقلت له لا تبك عينيك إنما نحاول هلكا أو نموت فنعدرا

أي: فقلت له قولا، الجملة الأولى (فقلت له لا تبك...) جملة فعلية مقول القول في محل نصب

مفعول به، والجملة الثانية (لا تبك عينيك...) جملة فعلية مقول القول في محل نصب مفعول به.

ومنها الجمل التي تقع بعد (ظن) وأخواتها وهي التي تنصب مفعولين مفعول به أول ومفعول به ثان

مثال:

✓ ظننت السارق يتوب، الجملة (يتوب) جملة فعلية في محل نصب مفعول به ثان

(1) القرآن الكريم، س. طه، آ. 91.

والتأويل: ظننت السارق تائبًا

5. الجملة الواقعة حالا:

وهي الجملة التي تعود على المعرفة بعدم أن تستوفي الجملة الأصلية عناصرها الأساسية ومحلها دائما النصب. مثال:

✓ قال تعالى: ﴿وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾⁽¹⁾، فجملة (يبكون) في محل نصب حال وتأويل

الجملة: جاءوا أباهم غشاء باكين

✓ صافحت محمدا وهو يتسمم، فجملة (وهو يتسمم) جملة اسمية في محل نصب حال والتأويل جاء

محمد مبتسما

✓ قدم الحجاج وقد انهمر المطر، فالجملة الفعلية (انهمر المطر) في محل نصب حال والتأويل المطر

منهمر

6. الجملة الواقعة مستثنى:

الجملة الواقعة مستثنى هي التي تستثنى بـ "إلا" ومحلها النصب ولا تكون إلا في استثناء منقطع، لأن الجملة لا تكون جزءا من مفرد، فتستثنى منه، وهي تقدر بمصدر من دون حرف مصدري سابق. مثال ذلك:

• قوله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ، لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ، إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ، فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ

الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ﴾⁽²⁾، فجملة (يعذبه الله)، والفاء زائدة، فالجملة الكبرى في محل نصب على

الاستثناء والمعنى غير أن الله يعذب وكفر، أو لكن من تولى وكفر يعذبه الله. والتأويل: لست

عليهم بمصيئر إلا تعذيب الله من تولى وكفر.

7. الجملة الواقعة مضافا إليه:

وهي التي يكتمل بها معنى اللفظ النكرة قبلها مثال:

(1) القرآن الكريم، س. يوسف، آ. 16.

(2) القرآن الكريم، س. الغاشية، آ. 21، 22، 23، 24.

• أسرع الخطو مخافة أن يبلله المطر، فجملة (أن يبلله) في محل جر مضاف إليه. والتأويل: أسرع الخطو مخافة البلل من المطر.

من الجمل التي تأتي في محل جر مضاف إليه الجمل الواقعة بعد "إذا"، "إذ" عندما تعربا "ظرف زمان" ومن جمل هذا النوع:

• أنجز أعمالك دون أن تتسرع. والتأويل: دون تسرع

• عدتُ بعد أن أكملت عملي. والتأويل: بعد إكمال عملي.

8. جملة جواب الشرط الجازم: المقترنة بـ "الفاء" أو "إذا":

وهي التي تقع جوابا بالشرط بعد أداة شرط جازمة، ولكي تكون لها محل من الإعراب يجب أن يتحقق أحد الشرطين الآتيين:

أ. أن تكون مقترنة بالفاء مثل قول الشاعر:

ومن ليس يسخو بما تسخو الحياة به فإنه أحق بالحرص ينتحر

فجملة (إنه أحق) جملة اسمية واقعة في محل جزم جواب الشرط.

ب. أن تكون مقترنة بإذا الفجائية مثل:

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾⁽¹⁾.

جملة (هم يقنطون) جملة اسمية واقعة في محل جزم جواب الشرط

9. الجملة الواقعة نعتا:

وهي الجملة التي تعود على اسم نكرة قبلها، بعد أن تستوفي الجملة الأصلية عناصرها الأساسية

(المبتدأ والخبر في الجملة الاسمية أو الفعل والفاعل والمفعول به إذا كان الفعل متعدياً في الجملة الفعلية)

مثال:

• أبصرت رجلا ما يسبح، فجملة (يسبح) جملة فعلية في محل نصب نعت (صفة). وتأويل

الجملة: أبصرت رجلا ساجحاً.

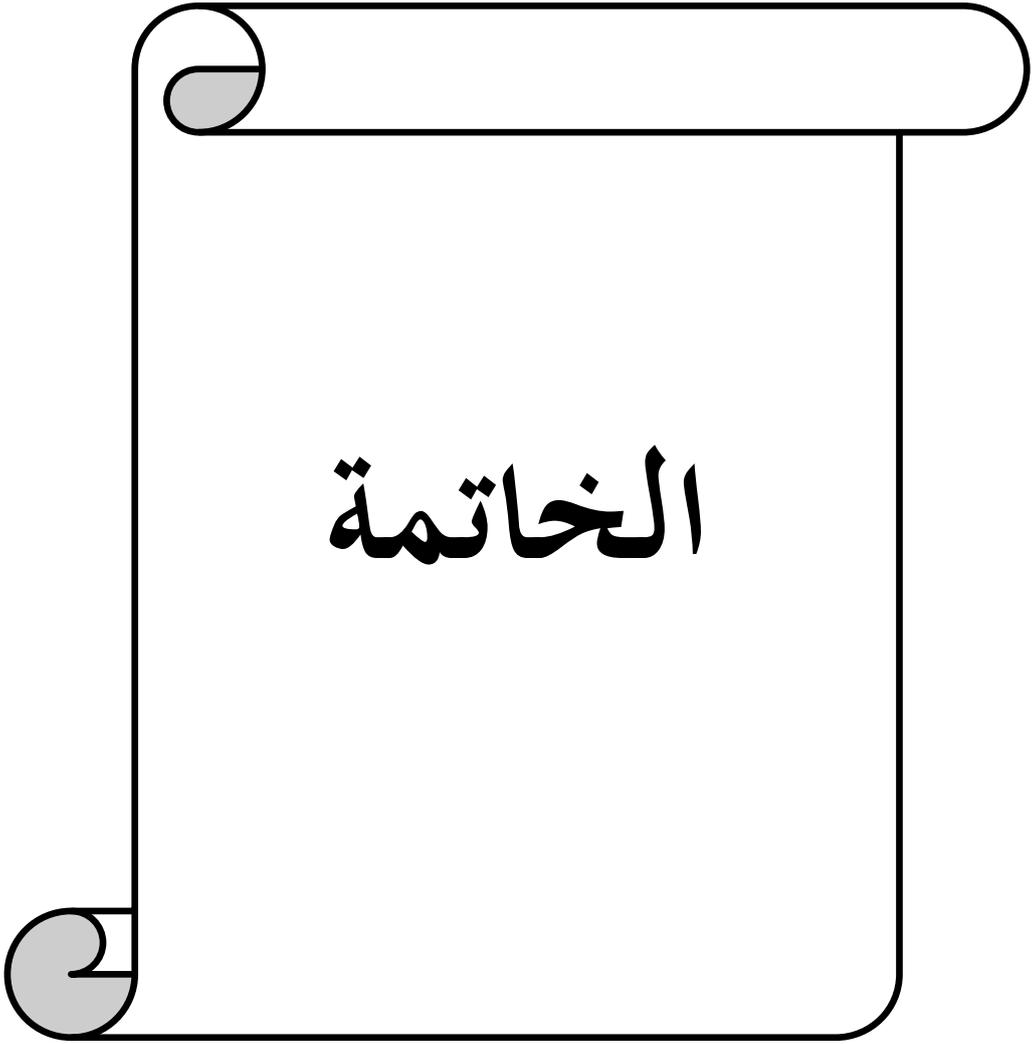
(1) القرآن الكريم، س. الروم، آ. 36.

10. الجملة التابعة الجملة لها محل من الإعراب:

وتعني بها المعطوفة على الجملة التي لها محل من الإعراب مثل:

- كان السلف يرتزقون بالعمل ويطلبون العلم، فجملة (يرتزقون) جملة فعلية في محل نصب خبر كان، وجملة (يطلبون) جملة فعلية معطوفة على جملة كان واقعة في محل نصب.
- قوله تعالى: ﴿إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُدَّبُّوْنَ أَبْنَاءَكُمْ﴾⁽¹⁾، فجملة (يسومونكم) في محل نصب حال، وجملة (ويذبجون أبناءكم) معطوفة بالواو في محل نصب.

(1) سورة إبراهيم، الآية: 6.



الخاتمة

رصدنا في الرسالة قليلاً من كثير من "إعراب الجمل في كلام العرب" وكان ذلك من خلال خمسة فصول، وما هذا إلا جهد مُقِلٌ ولا ندعي فيه الكمال، وقد بذلنا فيه قصارى جهدنا، فإن أصبنا فذلك مرادنا وإن أخطأنا فلنا شرفُ المحاولة.

وقد توصلنا إلى النتائج التالية:

1. النحو من الأصول المهمة في اللسان، ولا يمكن استغناء هذا الأخير عنه، لأنَّ النَّحو يقوم على اللسان ويحفظه من اللحن، إذ به تكون سلامة الكلام .
2. اللسان العربي يركز على الإعراب.
3. اللغة ملكة بشرية واللسان تواضع اجتماعي، ونظام تواصلية بينما الكلام إنجاز فردي ملموس بوعي واختيار.
4. تقسيم الجملة كان وفق جملة من الاعتبارات: باعتبار النوع، وباعتبار الوصف وباعتبار الإعراب وباعتبار الأسلوب وباعتبار المعنى، والتقسيم باعتبار المحل.
5. يقسم الإعراب في النحو إلى إعراب بالحركات الظاهرة اعتمد على جانب الشكل برصد أواخر الكلم، وإعراب تقديري وآخر محلي.
6. الإعراب عنصر من عناصر النَّحو، فالنحو كل والإعراب بعض منه.
7. الجمل التي لها محل من الإعراب هي الجمل التي تحل محل المفرد وهي عشر جمل: الجملة الواقعة مبتدأ، الجملة الواقعة خبراً، الجملة الواقعة فاعلاً، الجملة الواقعة مفعولاً به، الجملة الواقعة حالاً، الجملة الواقعة مستثنى، الجملة الواقعة مضافاً إليه، جملة الشرط الجازم المقترنة بالفاء أو إذا، الجملة الواقعة نعتاً، الجملة التابعة لجملة لها محل.
8. الجملة التي لا محل لها من الإعراب كذلك عشرة جمل وهي: الجملة الابتدائية، الجملة الاستثنائية، جملة الشرط غير الظرفي، الجملة الاعتراضية، الجملة التفسيرية، جملة جواب القسم،

جملة الشرط غير الجازم، جملة جواب الشرط الجازم غير المقتزن بالفاء وإذا، جملة صلة الموصول،

الجملة التابعة لجملة لا محل لها من الإعراب

9. علاقة إعراب الجمل بإعراب المفردات هي علاقة تبادلية.

مكتبة البحث

أولاً: الكتب السماوية:

القرآن الكريم عن رواية ورش.

ثانياً: الأحاديث النبوية

1. البخاري رواه عن كتاب الحج، باب الحج المبرور.

2. صحيح مسلم، كتاب الصلاة.

ثانياً: الكتب العربية:

1. إبراهيم بن محمد أبو عباة، إدارة الثقافة، المملكة العربية السعودية، (د.ط)، 1990.

2. إبراهيم شمس الدين، أسهل طريقة لتعلم الإعراب، مؤسسة الأعلى للمطبوعات، بيروت، لبنان، 2009.

3. إبراهيم قيلاني، قصة الإعراب، دار الهدى، الجزائر، 2009.

4. ابن السراج، الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفضلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط3، 1996.

5. ابن فارس، الصّاحي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، المكتبة السلفية، القاهرة، مصر، (د.ط)، 1910.

6. ابن مالك جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني الأندلسي، شرح التسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تح: محمد عبد القادر عطا، طارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، لبنان، ج1.

7. ابن مالك، متن الألفية، المكتبة الشعبية، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.س).

8. ابن مغط، شرح ألفية ابن معط، تح: على موسى الشوملي، مكتبة الخريجي، (د. ط).

9. ابن هشام الأنصاري، الإعراب عن قواعد الإعراب، جامعة الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1981.

10. ابن يعيش، شرح المفصل، تح: أحمد السيد أحمد، مراجعة إسماعيل عبد الجواد عبد الغني، المكتبة التوفيقية، القاهرة، مصر، (د. ط).

11. ابن يعيش، شروح المفصل، منشورات محمد بيضون دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2001.

12. أبو البركات عبد الرحمان الأنباري، أسرار العربية، تحقيق بركات يوسف هبود، شركة الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1999.
13. أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب، تح: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1989.
14. أبي علي النحوي، المسائل العسكرية في النحو العربي، تح: علي جابر المنصوري، دار الثقافة، (د.ط)، 2002.
15. أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، مكتبة الآداب، مصر، القاهرة، ط1، 2005.
16. أحمد بن يوسف السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: أحمد الخراط، دار القلم، دمشق، ج1.
17. أحمد حاطوم، اللغة ليست عقلا (من خلال اللسان العربي)، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت).
18. أحمد حساني، دراسات في اللسان التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، (د.ط)، 2000.
19. أحمد سليمان ياقوت، ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقاتها في القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية، 2003، ص: 16.
20. بدر الدين الحسن بن قاسم المرادي، رسالة في جمل الإعراب، تح: سمير محمد خليفة، جامعة الأزهر، القاهرة، ط1، 1987.
21. بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في الإعراب، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 2005.
22. تمام حسّان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، (د.ط).
23. تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، دار الكتاب، مكتب النسر للطباعة، مصر، (د.ط)، 1989.
24. جابر علي الزعبي، اضطرابات اللغة والكلام وفقا للمعايير العالمية، دار المناهج للنشر والتوزيع، ط1، 2019.
25. جرجي شاهين عطية، سلّم اللسان في الصرف والنحو والبيان، دار ريجاني للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط4، 2005.

26. جلال الدين السيوطي، همع الهوامع، تح: عبد الحميد هنداري، المكتبة التوثيقية، مصر، (د.ط)، (د.ت).
27. جميل علوش، الإعراب والبناء، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1997.
28. حسن خميس الملخ، نظرية الأصل والفرع في النحو العربي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2001.
29. حسن ظاظا، اللسان والإنسان، مدخل إلى معرفة اللغة، دار القلم، دمشق، سورية، ط2، 1990.
30. الحيدرة، على بن سليمان اليماني، كشف المشكل في النحو، دراسة وتحقيق هادي عطية مطر الهلالي، دار عمّار، ط1، ج4، 2002.
31. الخليل بن أحمد الفراهيدي، الجمل في النحو، تح: فخر الدين قباوة، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 1998.
32. زين كامل الخوسيك، قواعد النحو والصرف، دار المعرفة الجامعية، ط1، 2005.
33. سعيد كريم الفقي، تيسير النحو، دار اليقين للنشر والتوزيع، مصر، القاهرة، ط1، 2001.
34. سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ج3، ط3، 1988.
35. السيوطي، الاقتراح في علم أصول النحو، دائرة المعارف النظامية، حيدر أباد، ط3، 1310هـ.
36. الشركاني، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط3.
37. شوقي المعري، إعراب الجمل وأشباه الجمل، مكتبة لسان العرب، دار الحارث للطباعة والنشر، سوريا، دمشق، 1998.
38. شوقي ضيف، تجديد النحو، دار المعارف، مصر، القاهرة، ط6، 2013.
39. طلال يحي الطويخ، الجمل التي لا محل لها من الإعراب في (القرآن الكريم)، دار دجلة، عمان، الأردن، (د.ط)، 2007.
40. عباس المناصرة، أطلس النحو العربي، دار المأمون للنشر والتوزيع، عمارة جوهرة، القدس، ط4، 2010.
41. عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ج4، (د.ط).

42. عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، مصر، ط5، 2001.
43. عبد العباس عبد الجاسم، الصواب في معرفة قواعد الإعراب، دار دجلة، عمان، الأردن، 2010.
44. عبد اللطيف الخطيف، سعد عبد العزيز مصلح، نحو العربية، ج4، دار العروبة للنشر والتوزيع، ط2، 2000.
45. عبد الله بن أحمد الفكاهي، كتاب الحدود في النحو، تج: المتولي رمضان أحمد الدميري، دار التضامن للطباعة، القاهرة، مصر، د.ط، 1988.
46. عبد الله بن يوسف جمال الدين ابن هشام لأنصاري، شروح قطر الندى وبلغ الصدى، دار النشر، القاهرة، ط11، (د.ت).
47. عبد الهادي الفضلي، مختصر النحو، دار الشروق، المملكة العربية السعودية، ط7، 1980.
48. العبكري، اللباب في علل البناء والإعراب، تج:غازي طليمات، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 1990.
49. عزيزة قوال بايق، المعجم المفصّل في النحو العربي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1992.
50. علي أبو المكارم، مقومات الجملة العربية، دار غريب، القاهرة، (د.ط)، 2006.
51. علي بن يعيش الموصللي، شرح المفصل، منشورات محمد بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج1، 2001.
52. علي بهاء الدين بوخرود، المدخل النحوي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1987.
53. عماد علي جمعة، فوائد اللغة العربية، مكتبة الملك، ط1، 2006.
54. عوض محمد القوزي، المصطلح النحوي نشأته وتطوّره حتى أواخر القرن الثالث الهجري، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الرياض، السعودية، (د.ط)، 1981.
55. عيسى الأسمر، قاموس الإعراب، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1998.
56. عيسى مومني، قاموس الإعراب إعراب الكلمة وإعراب الجمل، دار العلوم، القاهرة، مصر.

57. فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تقسيمها وتأليفها، دار الفكر، عمان، الأردن، 2009.
58. فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، (د. ط).
59. فخر الدين قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل، م.س، ص: 274.
60. المررد، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عطية، وزارة الأوقاف المصرية، القاهرة، مصر، ج2، 1994.
61. محمد بن أبي بكرين عبد القادر الرّازي، مختار الصّحاح، مكتبة لبنان، بيروت، (د.ط)، 1986.
62. محمد بن صالح العثيمين، تيسير قواعد النحو للمبتدئين، دار العلوم والحكم، مصر، ط1، 2004.
63. محمد بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، دار بيروت للطباعة والنشر، 1965.
64. محمد بن مصطفى، معجم الإعراب، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، 2008.
65. محمد خليفة الأسود، التمهيد في علم اللغة، منشورات جامعة السابع من ابريل، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، ط2، 2004.
66. محمود محمد الطناحي، من أسرار اللّغة في الكتاب والسّنة، دار الفتح، عمّان، الأردن، ط1، 2008.
67. محمود مطرجي، في النحو وتطبيقاته، دار النهضة العربية، ط1، 2000.
68. مختار لزعر، اللسان اللغة والكلام، من التفریط الساقى إلى الإفراط النسقى، دار الكتاب الحديث، جامعة مستغانم، (د.ط)، 2011.
69. مصطفى الغلاييني، جامع الدّروس العربية، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، 1993.
70. مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1982.
71. هادي نصر، الإتقان في النحو وإعراب القرآن، عالم الكتب الحديث، مج1، 2010.
72. يوسف الحمادي وآخرون، القواعد الأساسية في النحو والصرف، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، (د.ط)، 1994.

ثالثا: الكتب المعرّبة:

1. فرديناند دي سوسير، علم اللغة العام، تر: يوثيل يوسف عزيز، دار الآفاق العربية، بغداد، ط1، 1984.

رابعا: المذكرات:

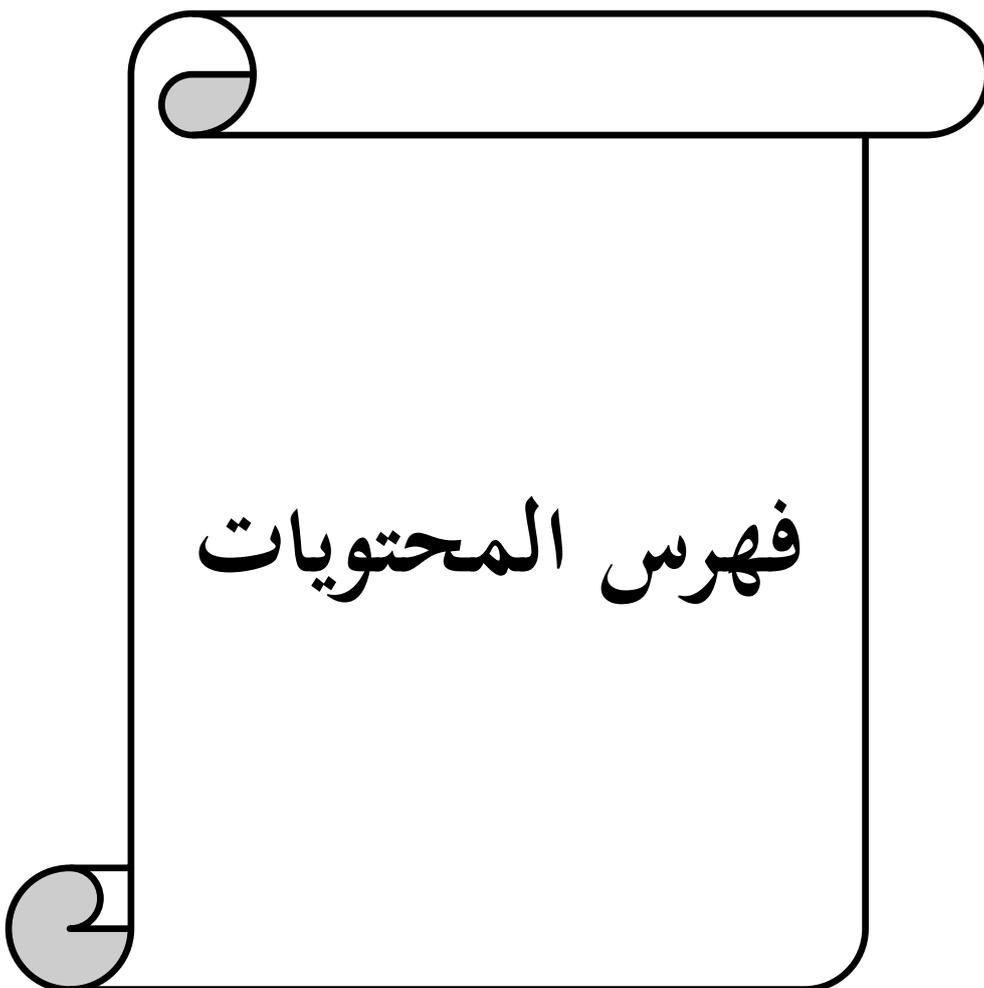
1. علويّة موسى عيسى، البناء النحوي للجملة العربية، السنة أولى ماستر، تخصص النحو الصرف، قسم اللغة العربية، كلية الدراسات العليا، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، 2012.

خامسا: المعجمات:

1. ابن جني، الخصائص، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط3، 1983.
2. ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ج5، (د. ت).
3. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، 1994.
4. أحمد مطلوب، معجم النقد العربي القديم، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1989.
5. الخليل ابن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003.
6. الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج11، حزبر، سدر، 1972.
7. الشريف علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، مكتبة لبنان، رياض الصلح، بيروت، ط1، 1980.
8. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تج: أنيس محمد الشامي وزكرياء وجابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، مصر، (د.ط)، 2008.
9. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، القاهرة، ط4، 2004.
10. محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة، دار الفرقان، لبنان، بيروت، ط1، 1985.

الكتب الأجنبية:

1. Paul Robert : Ze Robert de la langoe française, Oar, France, 2ed- 2007, tome VI.



فهرس المحتويات

شكر وعران

الإهداء

المقدمة أ-ج

الفصل الأول: في المفاهيم الإجرائية

05	1. الإعراب
05	أ. وضعاً
06	ب. اصطلاحاً
07	2. الجملة
07	أ. وضعاً
08	ب. اصطلاحاً
10	3. التمييز بين اللغة واللسان والكلام
10	أ. اللغة (Le Langage) وضعاً
10	ب. اللسان (La Langue) وضعاً
11	ج. الكلام (La Parole) وضعاً
17	4. أقسام الجملة
17	أ. تقسيم باعتبار النوع
18	ب. التقسيم باعتبار الوصف
19	ج. التقسيم باعتبار الإعراب
29	د. التقسيم باعتبار الأسلوب
29	هـ. التقسيم باعتبار المعنى
29	و. التقسيم باعتبار المحل

الفصل الثاني: الإعراب في النحو الغربي

1. الإعراب في النحو العربي 22
2. أنواع الإعراب في النحو العربي 22
- أ. الإعراب بالحركات الظاهرة 23
- ب. الإعراب التقديري 24
- ج. الإعراب المحلي 25
3. تعريف النحو 26
- أ. وضعاً 26
- ب. اصطلاحاً 27
4. الاختلاف الظاهر بين كل من الإعراب والنحو 29

الفصل الثالث: الجمل التي محل لها من الإعراب

- الجمل التي لها محل من الإعراب 32
1. الجملة الواقعة خبراً 33
- أ. الجملة الواقعة خبراً للمبتدأ 34
- ب. الجملة الواقعة خبراً لإِنَّ 35
- ج. الجملة الواقعة خبراً لـ (كان) 36
- د. الجملة الواقعة خبراً لـ (كاد) 36
2. الجملة الواقعة مبتدأ 37
3. الجملة الواقعة فاعلاً 37
4. الجملة الواقعة مفعولاً به 38
- أ. المحكية بالقول أو ما يرادفه 38
- ب. الجملة الواقعة مفعولاً ثانياً لأفعال الظن واليقين 39

- ج. الجملة الواقعة بعد أفعال القلوب..... 40
5. الجملة الواقعة حالا 40
- شروط الجملة الحالية..... 41
6. الجملة الواقعة مستثنى 42
7. الجملة الواقعة مضاف إليه 43
- ما يضاف إلى الجمل 44
- أ. إذ 44
- ب. إذا..... 45
- ج. لما 46
- د. حيث 47
- هـ. بينا وبينما 47
- و. لدن وريث 48
8. الجملة الواقعة صفة 50
9. الجملة الواقعة جوابا لشرط جازم 51
10. الجملة التابعة لجملة لها محل من الإعراب 52

الفصل الرابع: الجمل التي لا محل لها من الإعراب

1. الجملة الابتدائية 57
2. الجملة الاستئنافية..... 58
3. جملة الشرط غير ظرفي 59
4. الجملة الاعتراضية..... 60
5. الجملة التفسيرية 61
6. جملة جواب القسم 63

7. جملة جواب الشرط غير الجازم..... 65
8. جملة جواب الشرط الجازم غير المقترن بالفاء أو إذا..... 67
9. جملة صلة الموصول..... 68
10. الجملة التابعة لجملة لا محل لها من الإعراب..... 70

الفصل الخامس: علاقة إعراب الجملة بإعراب المفردات

1. الجملة الواقعة خبرا..... 75
2. الجملة الواقعة فاعلا..... 75
3. الجملة الواقعة مبتدأ..... 76
4. الجملة الواقعة مفعولا به..... 76
5. الجملة الواقعة حالا..... 77
6. الجملة الواقعة مستثنى..... 77
7. الجملة الواقعة مضافا إليه..... 77
8. جملة جواب الشرط الجازم: المقترنة بـ "الفاء" أو "إذا"..... 78
9. الجملة الواقعة نعتا..... 78
10. الجملة التابعة لجملة لها محل من الإعراب..... 79
- خاتمة..... 81
- مكتبة البحث..... 84
- فهرس المحتويات..... 91

الملخص.

تطرقنا في رسالتنا لنيل درجة الماجستير في تعليمية اللغة العربية إلى موضوع إعراب الجمل في كلام العرب وذلك من خلال طرح الإشكالية التالية ما محل الجمل العربية من الإعراب؟ ولمعالجه هذا الموضوع تمّ إتباع المنهج الوصفي، وقد قسمنا رسالتنا إلى خمسة فصول، الفصل الأوّل والثاني كانا في المفاهيم الإجرائية لمصطلحات بحثنا، وبقية الفصول تطبيقية. وقد سبقتها مقدمه وتلتها خاتمه، وتكمن أهمية هذا الموضوع في اكتساب اللسان العربي عامّة والقواعد النحوية خاصة.

Résumé.

Pour obtenir notre diplôme au master en didactique de la langue arabe, notre recherche se propose d'étudier l'analyse des phrases, chez les arabes, de ce fait la problématique de notre thème de recherche portera sur la place des phrases issues de l'analyse.

Pour réaliser ce travail, nous avons adopté la méthode descriptive.

En ce qui concerne le plan de notre travail il se présenter sous forme de cinq parties :

Les deux premières parties théoriques consacrées aux définitions des concepts nécessaires liées à notre thème et trois parties pratiques, ce travail est précédé d'une introduction et suivi d'une conclusion.

L'importance de ce travail de recherche réside dans l'acquisition de la langue arabe en général et les règles grammaticaux en particulier.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945



كلية الآداب واللغات

قسم الأدب العربي

تخصص لسانيات تطبيقية

تلخيص كتاب

إعراب الجمل وأشباه الجمل لفخر الدين قباوة

تحت إشراف الدكتور:

السعيد مومني

من إعداد الطالبة:

➤ شيماء مقرابي

السنة الجامعية: 2019 – 2020

تلخيص كتاب إعراب الجمل وأشباه الجمل لفخر الدين قباوة

يستضيء رواق رسالتنا بأحد أعلام العربية وعلمائها الشاهدين على تاريخها، نحتني من سيرته زُطبا جنيا، ونقتطف من محاوراته أفكارا ورؤى تنير دروب السالكين مهاد اللسان العربي، وتضيء آفاق الباحثين عن لآئها بين الأصداف، إنه العلامة شيخ النحاة الأستاذ الدكتور "فخر الدين قباوة" نجم في سماء اللسان العربي نحوا وإعرابا وصرفا، دائما ما يهدينا جديده في خلعة من البهاء ويأخذ بيدنا إل نظرتة الوليدة في سلاسة وحجة ناصعة وبيان دامع، حتى صارت سيرته مثلا في العلم، فأحببنا أن نأخذ منها ما تستضيء به رسالتنا ألا وهو كتابه إعراب الجمل وأشباه الجمل.

يدخل هذا الكتاب في دائرة اهتمام الباحثين في مجال اللسان العربي بشكل خاص، والدارسين للتخصصات ذات الصلة بوجه عام، حيث يقع كتاب إعراب الجمل وأشباه الجمل في نطاق تخصص علوم اللسان العربي، ووثيق الصلة بالتخصصات الأخرى مثل البلاغة والأدب العربي والشعر والنثر وغيرها من الموضوعات اللسانية التي تمه الدارس في هذا المجال.

كما سبق وذكرنا، كتاب "إعراب الجمل وأشباه الجمل" هو لدكتور "فخر الدين قباوة"، دار القلم العربي بحلب، الطبعة الخامسة، مزيدة ومنقصة، 1409هـ - 1989م دار القلم العربي للطباعة والنشر والتوزيع، حلب، سوريا

تصميم الغلاف كان - لمحي الدين نجيب، حجم الكتاب 11 ميغا.

يبحث الكتاب في جوانب من "إعراب الجمل وأشباه الجمل"، فلم يخلص له من القدماء والمحدثين، كتابا مفصلا يشفي الغليل، ويوضح السبيل، غير ابن هشام الذي كان رائدا لامعا حين خصّ هذا الموضوع بعناية فائقة، وتبعه النحويون بعده، يدورون في فلكه، لذلك بقي هذا الموضوع مرتبطا بالقرن الثامن، لذلك شعر "فخر الدين" بضرورة الوقوف على هذه البقعة البكر ليثير ترتبها ويُعني ذرائعها، ويمدها بالغرسات الفتية، ليكون لها جنى داني القطاف، شهبي الثمار، في مقدمة شرح فيها تأثره بابن هشام في كتابه مغني اللبيب، حيث استمد أصول البحث منه، ولكنه في الوقت نفسه لم يرتبط بكل ما قرره، أو أشار إليه، وإنما رجع إل أسلافه، ومعاصريه، وأخلافه، "كالخليل" و"يونس بن حبيب"، "سبويه"، "الأخفش"، "الكسائي"، "ابن جني"، "الزحشري"، "ابن بيش"، "ابن

تلخيص كتاب إعراب الجمل وأشباه الجمل لفخر الدين قباوة

مالك" ... وغيرهم ممن جمع كتبهم والأقوال المروية عنهم. ليضع مادة البحث ويصنّف المذاهب، ليخلص إلى الحقيقة من خلال هذا التراث العظيم، وتلك الخلافات الشائكة المستعصية، وقد استطاع بعون الله أن يصل إلى نتيجة، ليكون لموضوع إعراب الجمل شأن ظاهر مرموق في الدراسات العربية. ولعلّ أول ما نستهل به، في محاولة منّا لتقديم قراءة لهذا الكتاب هو التعرف على صاحبه "فخر الدين قباوة"، هذا الأخير، ولد عام 1933م في مدينة حلب السورية، كان من عامّة الناس، صاحب مقهى شعبي في شارع السيد من مدينة حلب، فبعدهما تلقى "فخر الدين" الدراسة الابتدائية، انقطع للعمل مع والده في المقهى ثم اشتغل في المهن الحرة، ولكن بعد بضع سنوات عاد ليتابع دراسته، حتى نال الشهادة المتوسطة، ثم الثانوية ليلتحق بكلية الآداب في جامعة دمشق سنة 1959، ليعيّن فيما بعد مدرسا للأدب القديم في كلية الآداب بجامعة حلب سنة 1967، فدرس الأدب القديم والنحو والصرف.

أصدر في مجال البحث العلمي عشرات الكتب والمقالات دراسة وتحقيقا، نحو المفصل في تفسير القرآن الكريم، التحليل النحوي، مشكلة العامل النحوي، التفسير الوافي للناشئة، تحليل النص النحوي، المهارات اللغوية وعروبة اللسان، تكوين المهارات النحوية، وأين قدسية اللغة العربية؟. أبرز إنتاجاته العلمية، كان كتابه إعراب الجمل وأشباه الجمل، وهو ما سنسلط عليه الضوء نتيجة العقبات التي اعترضت "فخر الدين" خلاله إنتاجه له، من خلال القوانين غير الإسلامية، التي لا تجبذ استشهاده بالقرآن الكريم، ومزاحمات زملائه في العمل والإنتاج باعتبار أن "إعراب الجمل وأشباه الجمل أضخم إنتاجاته...

كتاب "إعراب الجمل وأشباه الجمل" فريد من نوعه من حيث الموضوع المختار وهو موضوع بكر، من حيث العرض والتقسيم المنهجي ومن حيث المادة المستشهد بها، فموضوع الكتاب رحلة شاقة صحب فيها "فخر الدين" رجال النحو والأدب وعالج فيها موضوعا لم يخصه أحد بكتابه مستقل بذاته، أين طبع الكتاب طبعته الأولى سنة 1392هـ - 1972، وسّع فيه الدكتور "قباوة" دائرة الاتصال بالنحويين المعاصرين "لابن هشام" وأسلافه، وجميع مادته من الدواوين الشهرية

تلخيص كتاب إعراب الجمل وأشباه الجمل لفخر الدين قباوة

والحديث النبوي الشريف فخرق بذلك حدود الاستشهاد الضيقة التي أقامها النحويون في مصنفاتهم، ولم يتقيد بمذهب نحوي معين، بل اعتمد التحقيق المدعم بالدليل والبرهان، ولفت الأنظار إلى مبحث إعراب الجمل، فكان حظ هذا الكتاب من البحث في هذا الموضوع الجديد الوافر.

كتاب "إعراب الجمل" كتاب فريد في المنهج، جمع بين الدراسة والتطبيق الإعرابين، فهو يقدم نماذج من نظريات علماء النحو منذ الخليل إلى الأمير صاحب الحاشية "علي المغني" إلى إعراب الجمل ويرجح بين الآراء الخلافية، فيستخرج الرأي المختار الذي تدعمه الأدلة والشواهد، وهذا منهج سديد يرشده إلى طريقة التعامل مع الخلاف بين العلماء وطريقة الترجيح السديدة وهو كتاب فريد في المادة لأنه جمع مادة نحوية كبيرة ومادة أدبية ضخمة، وهما مادتان تكونان عدّة متينة لثقافة الطلاب الإعرابية وهو كتاب تعليمي لأنه ينمي المهارات الإعرابية ويعلم منهج الإعراب السليم الذي يجمع بين مراعاة الصناعة اللفظية ومراعاة معنى الكلام المعرب.

وقد انقسم كتاب "إعراب الجمل وأشباه الجمل" إلى أربعة فصول:

✓ الفصل الأول: وهو لأقسام الجمل، بدأ بالفرق بين الجملة والكلام، أما الكلام فهو القول

الدال على معنى، يحسن السكون عليه ويتألف من عناصر ثلاثة:

- المفردة: وهو الاسم، أو الفعل مجردا من الفاعل أو الحرف.
- شبه الجملة: وهي الظرف، أو الجار الأصلي والمجرور.
- الجملة: وهي الفعل والفاعل، أو المبتدأ والخبر، أو أداة الشرط مع جملتيه.

هذا هو المشهور في الكلام وعناصره، وقال الزمخشري: "الكلام هو المركب من كلمتين، اسندت إحداها إلى الأخرى، ذلك لا يتأتى إلا في اسمين، كقولك: زيد أخوك، وبشير صاحبك. أو فعل واسم، نحو قولك: ضرب زيد، وانطلق بكر، ويسمى جملة "وظاهر قوله أن" الكلام يرادف الجملة.

وقد صرّح بعض النحويين بأن الجملة هي الكلام، غير أن الجمهور يفصلون بينهما، وقد وقف

النحويون عند قول الله عز وجل: ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا

الضَّرَاءُ وَالسَّرَاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بِغَتَّةٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (95) وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (96) أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ (97) ﴿ سورة الأعراف الآية: 95، 96، 97.

وزعموا أن "آمن أهل القرى" معطوفة على (أخذناهم بغتة)

ثم اختلفوا في عدد الجمل في هذا الاعتراض، فزعم بعضهم أن جمل الاعتراض سبعة وذهب آخرون القائلون ترادف الجملة والكلام أنها أربع.

والحق أن عدد الجمل في هذا الاعتراض هو تسع: لو أن أهل القرى آمنوا واتقوا، لفتحنا، ثبت أن أهل القرى آمنوا، آمنوا، اتقوا، فتحنا، كذبوا، أخذنا، كانوا يكسبون، يكسبون.

ولابد من الإشارة هاهنا إلى أن التمييز الجملة من الكلام لا يعني الاختلاف بينهما دائما، فقد يلتقيان فتكون الجملة كلاما، والكلام جملة، هذا ما نراه جليا في بعض الأمثلة التي ضربها ابن جني، وفي حديثه عنها، ووصفها بأن كلاً منها هو جملة وكلام، نحو: زيد أخوك، قام محمد، في حين أن بعض الكلام لا يكون جملة، نحو قام محمد وأخوك جعفر، بل جملتان وقد يكون أكثر.

عرض الدكتور قباوة لأقسام الجمل في الفصل نفسه بداية من الصفحة التاسع عشر إلى غاية الصفحة ثلاثون، مبينا ضرورة الاهتمام بالجملة الشرطية وإغفال الجملة الظرفية.

وقد قسم الجمل إلى ثلاث:

1. الجملة الإسمية: وهي التي صدرها صريح أو مؤول، أو اسم أو فعل، أو حرف غير مكفوف مشبه بالفعل التام أو الناقص، نحو الحمد لله، أن تصدق خير لك، سواء علينا كيف جلس، هيهات الخلود.

2. الجملة الفعلية: وهي التي صدرها فعل تام أو ناقص نحو: "اقتربت الساعة"، "كان الناس أمة واحدة".

3. الجملة الشرطية: وهي التي صدرها أداة شرط، نحو: من طلب العلى سهر الليالي، ولولا الأمل لضعف العمل، إذا أكرمت الكريم ملكته.

تلخيص كتاب إعراب الجمل وأشباه الجمل لفخر الدين قباوة

وذكر النحاة جملة رابعة، أسموها (الجملة الظرفية) وهي المصدرة بظرف أو جار ومجرور، قبل اسم مرفوع على الفاعلية نحو: "إن الله عنده أجر عظيم"، "إني الله شك" فرعموا أن "أجر" فاعل للظرف و"شك" فاعل للجار والمجرور والاختيار أن كلا منهما مبتدأ مؤخر، حذف خبره، لدلالة شبه الجملة عليه، فالجملة اسمية.

ونخلصُ إلى أن الجمل ثلاث أقسام: اسمية وفعلية وشرطية وذلك بحسب طبيعة صدرها، ولا بد من الإشارة إلى أن المراد بصدر الجملة هو في الحقيقة المسند والمستند إليه أو أداة الشرط ولا قيمة لما تقدم من ذلك.

ويقسم بعض الجمل أيضا إلى قسمين: جملة كبرى، جملة صغرى.

1- الجملة الكبرى: وهي الجملة المكونة من جملتين أو أكثر إحداهما مبتدأ، أو فاعل، أو خبر، أو مفعول ثان لفعل ناسخ نحو: سواء عليّ أي شيء فعلت، سواء علينا أيّ كتاب قرأت، تبين لي كم صبرتم، بدا لنا أيكم صادق، الفضل خيره واسع، "إن الله يحب التوابين"، الجريح يستغيث، لسانك إن تحفظه يحفظك، بات الطفل يلعب، ما يزال العلم في طلبه خير، رأيت الغدر من يقربه يندم، لا تظننّ التواكل يغنيك، وقول الأخطل:

إنّ من يدخل الكنيسة، يوما يلقي، فيها، جاذراً وذبّاء

والشاهد فيه جملة "إنّ" واسمها وخبرها، أما قول ذي الرمة:

وقائلة، تحشى هليّ أظنه سيودي به ترحاله، ومذاهبه

فالشهد فيه هو جملة (أظنه سيودي به ترحاله)

2- الجملة الصغرى: وهي الجملة التي تكون جزءاً متمماً للجملة الكبرى، أي: مبتدأ فيها أو فاعلاً

أو خبراً أو مفعولاً ثانياً: ومنها الجمل الثواني في الجمل الكبرى المتقدمة الذكر وهي: أي شيء فعلت، أي كتاب قرأت، كم صبرتم، أيكم صادق، خيره واسع، يجب، يستغيث، إن تحفظه يحفظك، يلعب، في طلبه خير، متى يقربه يندم، يغني، من يدخل الكنيسة يوما يلقي فيها جاذر، يودي به ترحاله.

تلخيص كتاب إعراب الجمل وأشباه الجمل لفخر الدين قباوة

أما سائر الجمل التي تقوم كل منها برأسها ولا تتصل بغيرها اتصالاً إسنادياً أصلياً أو فرعياً، نحو: الدار واسعة، نجح الطلاب، أصبح العلم يسيراً، إنَّ تحتهد تنجح، فهي ليست كبرى ولا صغرى لأنها تركيب بسيط متميز بنفسه.

وقد يكون للجملة الواحدة حكمان، أحدهما تبع لما قبلها فتكون صغرى والآخر تبع لما بعدها فتكون كبرى، وهذا ما تراه في قول أبي ذؤيب:

فإن تزعميني كنت أجهل فيكم فإني شريت الحلم، بعدك، بالجهل

فجملة (كنت أجهل) هي صغرى بالنسبة إلى (تزعميني كنت أجهل) وكبرى بالنسبة إلى (أجهل). وكذلك حال الجملة الاسمية من قول معن بن أوس:

فداويته، حتى أر فأن يغارُ فعدنا كأننا لم يكن بيننا صرم

وحال جملة (أرى الحرب لا تزداد) في قوله زفر بن الحارث:

أريني سلاحي، لا أبالك، إنني أرى الحب لا تزداد إلا تماًدياً

ويستشهد لذلك بهذه الآية الكريمة (لكننا هو الله ربي)، لأن الأصل فيها: لكن أنا هو الله ربي، ثم حذفت الهمزة من ضمير المتكلم للتحفيف، وأدغمت النون الساكنة في نون الضمير وهو: ضمير الشأن في محل رفع المبتدأ. ولفظ الجلالة: مبتدأ أيضاً، فجملة (هو الله ربي) صغرى بالنسبة إلى (أنا هو الله ربي). وكبرى بالنسبة إلى (الله ربي).

وهذا وللجملة الكبرى حالتان:

أولهما: ذات الوجه الواحد: وهي التي صدرها اسم، أو حرف مشبه بالفعل غير مكفوف، والخبر جملة اسمية، أو صدرها فعل مسند إلى جملة فعلية أو فعل ناسخ خبره أو مفعول له الثاني جملة فعلية، وذلك نحو: الفضل خيرٌ واسع، إنَّ قلبك فيه إيمان، بدا لنا كم صبرتم، بات الطفل يلعب، لا تظننَّ التواكل يغنيك، وقول ذي الرمة:

وقائلة، تخشى عليّ، أظنُّه سيودي به ترحاله، ومذاهبه

وقول أبي ذؤيب:

فإن تزعمني كنت أجهل فيكم فإني شربت الحلم، بعدك، الجهل

ثانيتها: ذات الوجهين: وهي التي صدرها اسم أو حرف مشبه بالفعل غير مكفوف، والخبر جملة فعلية أو شرطية، أو صدرها فعل مسند إلى جملة اسمية، أو فعل ناسخ خبره أو مفعوله الثاني جملة اسمية أو شرطية، وذلك نحو: الجريح يستغيث. "إن الله يحب التوابين"، لسانك إن تحفظه يحفظك، سواء علينا أي كتابا قرأت، بيّن لي أيكم صادق، ما يزال العلم في طلبه خير، وقول زفر:

أريني سلاحي، لا أبالك، إنني أرى الحرب لا تزداد إلا تمادياً

أما الفصل الثاني، وهو للجمل التي لا محل لها من الإعراب، استهله ببيان علاقة الجمل بالإعراب، فالأصل في الإعراب أن يكون للمفرد، اسماً أو فعلاً مضارعاً، لأنه كلمة واحدة يمكنها أن تظهر على آخرها حركات الإعراب، أو تقدر تقديرًا.

أما الجملة فبعيدة عن الإعراب، لأنها مركبة من كلمتين أو أكثر، تركيباً إسنادياً، أو شرطياً، ويستحيل أن يظهر عليها أو يقدر بمجموعها. حركات الإعراب، في حال من الأحوال. وأما ما تراه في كلماتها من مظاهر إعرابية، فهو خاص بالمفردات ولا علاقة له بالجملة. وقال حيان: أصل الجملة ألا يكون لها موضع من الإعراب، وإذا كان لها موضع من الإعراب تقدرت بالمفرد.

ومن هذا نرى أن الأصل في الإعراب هو للمفرد، وأن الجملة إذا جاز تقديرها بالمفرد، أعطيت إعرابه تقديراً، لأنها حلّت محلّه، وقامت مقامه واستخدمت في موضعه. وهذا يعني أن الجمل من الناحية الإعرابية قسمان:

1. الجمل التي لا محل للمفرد وهي لا محل لها من الإعراب، لأنها لم تستخدم في موضع المفرد، ولا يمكنها أن تقدر به، ليتيسر تقدير حركات الإعراب، التي كانت قد تظهر على ذلك المفرد. فالجمل التي لا يمكن لواحدة منها أن تقدر بمفرد، ليكون لها محل من الإعراب، ولذلك نقول عنها: أنها جمل لا محل لها من الإعراب.

2. الجمل التي محل للمفرد، وهي تأخذ إعرابه تقديراً، لأنها وقعت في موضعه، وقامت مقامه. يفسر ذلك لك الوقوف عند نحو: ليت الشباب يعود يوماً، فجملة يعود يجوز أن تؤول بمفرد هو

(عائد) فيكون التقدير: ليت الشباب عائدٌ يومًا، ولهذا كانت تلك الجملة في محل اعرابي، يقتضي ما ظهر على المفرد الذي قامت مقامه. فهي في محل رفع خبر (ليت). أما القول كله فلا يمكنه أن يؤول بمفرد. ولذلك كانت جملته لا محل لها من الاعراب. ولما كان إعراب المفرد المقدر (عائد) أنه يكون خبرًا جعلت الجملة التي حلت محلها في موضع رفع خبرًا. والمراد بذلك أنه لو أزيلت هذه الجملة الصغرى عن موضعها وحل محلها اسم. لكان مرفوعًا لأنه خبر فهي تأخذ اعرابه في التقدير.

ولابدّ ههنا من الإشارة إلى ناحية ذات أهمية وهي أنّ الجملة التي لها محل من الاعراب يجب أن تكون واقعة في موقع المفرد، والموقع له بطريقه الأصالة، أعني أن يكون المحل الإعرابي الذي للمفرد هو له في الأصل، لا عن طريق العارية وإلا فقد وقعت الجملة في موقعها الأصلي، وهو موقع ما لا محل له من الاعراب. كالذي في صلة (أل) الموصولة.

لقد فصل الدكتور فخر الدين قباوة البحث في الجمل التي لا محل لها من الإعراب بعدما كان هناك خلاف بين النحاة في تعدادها

1- الجمل الاستثنائية:

الاستثناء لغة هو الابتداء، يقال: استأنفت الشيء، إذا ابتدأته، وأخذت أوّله. ولهذا جمع فخر الدين قباوة بين الجملة الابتدائية والجملة الاستثنائية

والحق أن يفصل بين الجملتين، لأن الاستثنائية هي الجملة تأتي في أثناء الكلام، منقطعة عما قبلها صناعيًا، لاستئناف كلام جديد. فهي لا بد أن يكون قبلها كلام تام، وقد تدخل عليها أحرف الاستئناف كالواو والفاء كقول امرئ القيس:

وقوفا بها صحي، عليّ، مطيهم
يقولون: لا تهلك أسي، وتجمّل
وإنّ شفائي عبرة، مهراقّة
فهل عند رسمٍ دارسٍ مُعَوّل.

نرى في البيت الثاني منه جملتين استثنائيتين: أولاهما بعد الواو، والثانية بعد الفاء.

والاستئناف نوعان:

- استئناف نحوي: وهو الذي تم تفسيره.
- استئناف بياني: وهو الجملة تكون جوابا لسؤال مقدر ومن ذلك جملة (قال) في الآية المباركة: (فَقَالُوا: سَلَامًا. قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجَلُونَ) فهي استئنافية بيانية، لأنها جواب للسؤال المقدر، وهو: فماذا قال لهم؟

2- الجملة الابتدائية:

إن الابتداء عامل معنوي، ولضعفه هذا لم يكن له عمل في غير الأسماء، ولذلك كانت الجملة التي يبدأ بها الكلام لفظاً، أو تقديراً، لا محل لها من الاعراب، وهي الجملة الابتدائية. ومن الجمل الابتدائية: العلم نور، لعل المريض مُعافى وقول الشاعر:

بينما الناس على عليائها إذ هَوَّوا في هُوَّةٍ فيها، فغاروا

لأن (بين) ظرف للفعل هوى والتقدير: هوى الناس في هوة بينما هم في عليائها.

3- جملة الشرط غير الظرفي:

وهي كل جملة وليت أداة شرط غير ظرفية، وقد أغفلها النحاة، واختلف المعربون فيها. وأكثرهم يذكرون في الأعراب أنها لا محل لها دون أن يجعلوا لها اسماً، ليدخل في هذا الموضوع كل أداة شرطية غير ظرفية، حرفاً كانت أو اسماً، عاملة كانت أو غير عاملة، نحو: لو، لولا، لوماً، كيف، إن، إذماً، من، ما، مهماً، كيفما، أيّ.

وميز الدكتور قباوة هنا بين مصطلحين متقاربين: الجملة الشرطية وجملة الشرط غير الظرفي. أما الأول فالمراد به الجملة المركبة تركيباً شرطياً، أي: المكونة من أداة شرط، ومن جملة الشرط والجواب. وأما الثاني فالمقصود به الجملة الفعلية أو الاسمية، تلي أداة الشرط التي هي ليست من ظروف الزمان أو المكان.

4- الجملة الاعتراضية:

وهي الجملة التي تعترض بين شيئين متلازمين، أو متطابقين، لتوكيد الكلام، أو توضيحه، أو تحسينه. وتكون ذات علاقة معنوية بالكلام الذي اعترضت بين جزأيه، وليست معمولة لشيء منه.

أما التوكيد فتراه في مثل قول عمرو بن شأس:

أردت عرارا بالهوان، ومن يرد عرارا لعمري، بالهوان فقد ظلم

لأن جملة القسم جيء بها للتوكيد

وتقع الجملة الاعتراضية في مواضع كثيرة، منها أن تكون:

بين المبتدأ والخبر، كما في قول جميل:

إذا قُلتُ: ما بي، يابئينة، قاتلي من الوجد، قالت: ثابتٌ، ويزيدُ

وبين الخبر والمبتدأ، كما في بيت معذ بن أوس:

وفيهن، والأيام يعثرن بالفتى، نوادبُ، لا يملأنهُ، ونوائح

5- الجملة التفسيرية:

وهي الجملة التي تكون فضلة، كاشفة لحقيقة ما تليه ولها حالتان:

أ. مقترنة بحرف تفسير: وللتفسير حرفان، هما:

أي: وتدخل هذه على الأسماء وأشباه الجمل، فيكون ما بعدها عطف بيان، وعلى الجمل، فتكون الجمل بعدها تفسيرية، لا محل لها من الإعراب.

ب. مجردة من حرف التفسير: وإذا كانت الجملة تفسيرية، وليست تلي حرف تفسير، فهي غالباً

ما يكون لها محل من الإعراب، فقوله تعالى "وأَسْرُوا النجوى، الذين ظلموا، هل هذا إلا بشر

مثلكم" تكون الجملة الاستفهامية فيه مفسرة لـ (النجوى)، لا محل لها من الإعراب.

6- جواب القسم:

وهو الجملة، يجاب بها القسم الصريح، أو المقدر الذي دلت عليه قرينة لفظية اللام الموطئة

لجواب القسم، لام التوكيد في فعل المستقبل المثبت المتصل بنون التوكيد فمن القسم الصريح قوله

تعالى: ﴿وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ، إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ سورة يس آية 1، 2.

7- جواب الشرط غير الجازم:

وهو الجملة تكون جوابا لإحدى أدوات الشرط غير الجازمة: لو، لولا، لوما، إذا، لما، كيف، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا﴾ سورة الفرقان الآية 41.

8- جواب الشرط الجازم غير المقترن بالفاء أو إذا:

وهو الجملة تكون جوابا لإحدى أدوات الشرط الجازمة: إن، إذما، من، ما، مهما، كيفما، حيثما، أينما، متى، أيان، أنى، أي، ولم تقترن بالفاء الرابطة للجواب، أو (إذا) الفجائية، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِن تَعُوذُوا نَعُدْ﴾ سورة الأنفال الآية: 19.

9- صلة الموصول:

وهي الجملة التي تكون صلة، لاسم موصول، أو حرف مصدر، والأسماء الموصولة هي: الذي، التي، اللذان، اللتان، الذين، الأولى، اللواتي، اللاتي، ال، من، ما، ذل، ماذا، ذو، أي، أية، والجملة التي هي صلتها لا محل لها من الإعراب، نحو قول الحطية:

يا أيها الملك، الذي أمست له بُصرى وغزوة: سهلها والأجرع

10- التابعة لجملة لا محل لها من الإعراب:

التوابع في المفردات خمسة: العطف، البدل، عطف البيان، الصفة، التوكيد، وهي في الجمل اثنان فحسب: العطف والبدل.

أما الفصل الثالث:، فقد خصصه الدكتور فخر الدين، للجملة التي لها محل من الإعراب، ومهد له ببيان المحل الإعرابي للجملة، وحلت محله وقدرت به، أي انسلخت عن جملتها، وجاز تأويل مضمونها بمفرد أو نابت منابه، فإذا كان ذلك وأمكن حذفها، وإحلال المفرد محلها، فلها إعرابه في الرفع، أو النصب، أو الجر، أو الجزم، من الإعراب المحلي، والمفرد الذي تؤول به الجملة، كالمصدر المؤول بدون حرف مصدري، والمشتق، والفعل المضارع.

ثم عرض فخر الدين الجمل التي لها محل من الإعراب، مستشهدا بما أوتي من القرآن الكريم والشعر العربي

1. الواقعة مبتدأ:

وهي التي يسند إليها الخبر، ومحلها الرفع وقد أغفلها جمهور النحاة واستدركها بعضهم وشاهدها الآية الكريمة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ سورة البقرة الآية 06. إذ يجوز فيها أن تكون جملة (أنذرت) في محل رفع مبتدأ مؤخرًا، وخبره المقدم (سواء)، وجملتهما في محل رفع خبر أول ل (إنّ) والتقدير: إن الذين كفروا إنذارهم وعدمه سواء، غير مؤمنين.

2. الجملة الواقعة خبرًا:

وهي التي تكون خبرًا لمبتدأ، أو لفعل ناقض أو لحرف مشبه بالفعل ومحلها الرفع إذا كانت خبرًا للمبتدأ أو للحرف المشبه بالفعل والنصب إذا كانت خبرًا للفعل الناقص، أو للحرف المشبه به. ومن ذلك قول ذي الحزق:

ونحن حسبنا الدهم وسط بيوتكم فلم تقربوها والرماح تزعزع

3. الواقعة فاعلاً:

وهي التي يسند إليها فعل معلق، أو ما يقوم مقامه، ومحلها الرفع، قال الدكتور قباوة في هذه الآية الكريمة: ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ﴾ سورة طه، الآية 128. واتقدير أفلم يهد لهم إهلاكنا من قبلهم، وكذلك قول الله تعالى: ﴿وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ﴾ سورة إبراهيم، الآية 45. إذ المعنى وتبين لكم فعلنا بهم

4. الواقعة مفعولاً به

وهي المحكية بالقول، أو بما يرادفه، ولم تقترن بحرف تفسيري، أو الواقعة في موقع المنصوب بفعل قلبي أو ما يقوم مقامه، أو بفعل من أفعال التحويل أو ما يقوم مقامه، أو فعل جاء في قسم استعطائي يتضمن القصر.

فمن الضرب الأول ما في بيت صخر بن عمرو:

يقول: ألا تهجر نوارس هشام ومالي، إذ أهجوهم، ثم ماليا؟

ومن الضرب الثاني، أي المعنى بما يرادف القول، قوله تعالى: "و الله يشهد: إنّ المنافقين لكاذبون"

5. الواقعة حالا:

وهي الجملة التي تبين هيئة صاحبها، ومحلها الرفع، نحو قول ليلي الأخرية:

دعا قابضا، والمرهفات تنوشه فقبحت مدعوا، ولبيك داعيا.

6. الواقعة مستثنى:

وهي التي تستثنى بـ (إلا) ومحلها النصب ولا تكون إلا في استثناء منقطع لأن الجملة لا تكون جزءاً من مفرد، فتستثنى منه، وهي تقدر بمصدر من دون حرف مصدري سابق. وشاهدها قوله تعالى:

﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ، لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ، إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ، فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ﴾

فشرح الدكتور فخر الدين في تحليل الآية الكريمة جملة وتفصيلاً في صفحات عديدة، ذلك بأن جعل (من) مبتدأ وخبره جملة (يعذبه الله) والفاء حسبه زائدة. فالجملة الكبرى في محل نصب على الاستثناء والمعنى: غير أن الله يعذب من تولى وكفر، أو: لكن من تولى وكفر يعذبه به الله. والتقدير لست عليهم بمصير إلا تعذيب الله من تولى وكفر.

7. الواقعة مضافا إليه:

وهي التي يضاف إليها اسم. و محلها الجر، و تقدر بمصدر، وإن لم يكن معها حرف مصدري. أما ما يضاف إليه، من الجمل، فهو الفعلية والاسمية، والجملة الفعلية هي الأصل في هذا، يضاف إليها الزمان غالباً. للدلالة الفعل على أحد الأزمنة الثلاثة، وبذلك تناسب بين المضاف والمضاف إليه في الدلالة على مطلق الزمان.

8. الواقعة جوابا لشرط جازم مقترنة بالفاء أو إذا:

وهي الجملة التي تكون جواباً لـ: إن، إنما، من، ما، مهما، كيفما، أيان، أتى، حيثما، أينما، أي، ولا تتصدر بمفرد يجزم لفظاً، وهو المضارع المجرد من: لن، قد، السين، سوف، أو محلاً كالفعل الماضي المتصرف المجرد من: قد، وما. وبعبارة أخرى: الجملة التي تقع جواباً للشرط الجازم، ولا تصلح

أن تكون جملة شرط له، فهي محلها الجزم، نحو قوله تعالى: "وإن تصبهم سيئة، بما قدمت أيديهم، إذ هم يقنطون".

9. التابعة لمفرد:

تتبع الجملة المفرد في العطف، والبدل، والصفة: أما التوكيد فلا ذكر له هنا لأن الجملة لا تؤكد بمفرد. وإنما عطف البيان فيحمل على البدل. والشواهد على هذه المسألة، نذكر منها: قوله تعالى: "أولم يروا إلى الطير، فوقهم صافات، و يقبضن". عطف فيه (يقبضن) على (صافات) فهي في محل نصب والتقدير: صافات وقابضات.

10. التابع لجملة لها محل من الاعراب:

وهي في بابي العطف والبيان، فحسب، أما الصفة فلا تكون هنا، لأن الجملة لا توصف، وإنما توصف الأسماء.

وأما عطف البيان فهو ممتنع أيضا، لأنه نظير الصفة. ولا يقع إلا بعد اسم وخلافا للنحاة، فقد منع فخر الدين قباوة وقوع الجملة عطف بيان.

عنوان الفصل الرابع بأشباه الجمل افتتحه بتفسير معنى شبه الجملة والتعليق، والحديث عن الاسم المرفوع بعد شبه الجملة، ووجوب حذف المتعلق، وضرورة كون المحل هو للمتعلق المحذوف، لا لشبه الجملة وراح الدكتور قباوة ييسر أمر ما يعلق به، وما لا يعلق من الجار والمجرور وكذا اسم الزمان، واسم المكان. وحكم شبه الجملة مع المعارف و النكرات.

وقد أوضح في هذا الفصل سبب تسمية شبه الجملة وتعليقها، وجعل الظرف والجار والمجرور جنسا واحدا. وأجاز التعلق بالفعل الجامد، والاسم الجامد، والاسم العلم، والضمير، وشروط التعلق بالفعل الناقص، وحروف المعاني غير النائية عن الفعل، والعوامل المعنوية، وقد عالج فخر الدين ما أجازته النحاة من عمل كلمة واحدة في شبه جملة من نوع واحد. وبسط مواقع الجواز والوجوب، من خلال عرضه لجملة من الشواهد الشعرية، ورجح أن يكون المقدر في الكون العام اسما مشتقا لا فعلا، وأن يجوز ذكر الكون عام وحده أو مع شبه الجملة التي تقيده.

تلخيص كتاب إعراب الجمل وأشباه الجمل لفخر الدين قباوة

لقد كان كتاب "إعراب الجمل وأشباه الجمل" للدكتور فخر الدين قباوة موردًا نحويًا هامًا، وإضافة هامة إلى المكتبة العربية وهو ضروري لكل من كتب بلغة الضاد. كتب هذا الكتاب ليكون مرجعًا علميًا للطلاب والمختصين بالنحو على حد سواء ويتميز هذا الكتاب بسهولة فهم الكلمات المكتوبة، وبكثرة استدلالاته القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945



كلية الآداب واللغات

قسم الأدب العربي

تخصص لسانيات تطبيقية

تلخيص كتاب

مقومات الجملة العربية لعلي أبي المكارم

تحت إشراف الدكتور:

السعيد مومني

من إعداد الطالبة:

➤ نور الهدى سيكني

السنة الجامعية: 2019 – 2020

تلخيص كتاب مقومات الجملة العربية لعلي أبي المكارم

مازال النحو العربي في حاجة ماسّة إلى النّظر فيه لاستخلاص كثير من ضوابطه التي يمكن أن يقدّمها لتأمّل ما ورد فيه من مقولات وأحكام في عدّة كتب، ولا زالت الجملة العربيّة موضوع شديد الأهميّة، متجدّد الحيويّة، قادر على إضافة الجديد في نطاق ما ورد من أحكام نحوية، إذ نجد الكثير من المؤلفات النحوية تناولت موضوع الجملة من عدّة جوانب، ومن بين هذه المؤلفات نجد كتب علي أبو المكارم الموسوم بمقومات الجملة العربيّة.

وسنحاول، بإذن الله، تقديم قراءة أو تلخيص لمحتوى هذا المؤلف.

الوصف الخارجي للكتاب:

تأليف: علي أبو المكارم.

تاريخ النشر: 2006 بالقاهرة.

الناشر: دار غريب للطباعة والنش. **السلسلة:** موسوعة الجملة العربيّة.

النوع: ورقي غلاف كرتوني. **حجم:** 17 X 24.

عدد الصفحات: 214. **الطبعة:** 1.

التّعريف بصاحب الكتاب:

علي أبو المكارم أستاذ النحو والصرف والعروض بكلية دار العلوم، وعميد الكلية الأسبق، صاحب عدد من النّظريات المهمة في علم النحو واللغة.

أصدر عددًا من الإصدارات في هذا العلم منها: "أصول التفكير النحوي"، "والظواهر اللغوية في التراث النحوي"، كما صُدر له ثلاث روايات وألف ثمانية عشر كتابًا، كما تناول العلامة المصري أبو المكارم الجملة العربيّة بالدراسة والتأصيل.

نبذه عن محتوى الكتاب:

يتناول هذا الكتاب موضوع تكوين الجملة العربية ومقوماتها، استُهل بمقدمة تلتها أربعة فصول وخاتمة عبارة عن حوصلة للموضوع.

القضايا المتناولة في هذا الكتاب:

مقدمة: يهدف هذا الكتاب إلى تقديم دراسة نظرية عن الجملة العربيّة، تسهم في تحديد الأطر الكليّة لمفهوم الجملة وخصائص هذا المفهوم ومكوناتها والعناصر المحورية، ويحاول هذا الكتاب تتبّع دلالة مصطلح الجملة وما أصابه من تطوّر.

فصول الكتاب:

الفصل الأول: تحت عنوان: "مفهوم الجملة في التراث النحوي"

وتناول عدة قضايا:

— أهمية دراسة الجملة.

— نشأة مصطلح الجملة.

— دلالة مصطلح الجملة.

— مقومات هذه الدلالة.

إنّ لغة التّفكير الواعي مرتبطة ارتباطاً حيويّاً بالجمّل، فمن اللّغويين من رأى أن التّفكير يكون بالجمّل، فالتّفكير اللّغوي ينهض بدوره على "الجمّل" فهي الإطار الذي يحتوي ما عداه من الوحدات، وبالبنية التي تنعكس عليها معظم المؤثرات.

لذا فالوظيفة الأساسية للنحو تدور حول ما يتّصل بالجملة ونظامها بدءاً من تحديد مفهومها، وتحليل مقوماتها، وتوضيح خصائصها، والكشف عن أنماطها، فالجملة لها أهمية كبيرة في الفكر واللغة والنحو.

إن لفظي (الجملة) و(الجمّل) قد استخدمهما في عنوانات عدد من المؤلفات النحويّة تحقيّقاً لأهداف تعليميّة.

إن أقدم من يُنسب إليه وضع مؤلف بعنوان "الجمّل" هو الخليل بن أحمد الفراهيدي .
ولا نكاد نجد من يستخدم مصطلح "الجملة" أو "الجمّل" في القضايا النحوية قبل محمد بن يزيد المبرد (ت 285 هـ) حيث يقول: «الأفعال مع فاعليها جمّل».

ونجد نحاة القرن الرابع يحاولون تقديم تصورًا للجملة العربيّة وتحديد مقوماتها منهم: أبو الحسن علي بن عيسى الرّماني (384هـ) حيث يقرّر بأنّ "الجملة: هي المبنية من موضوع ومحمول للفائدة. وكذلك أبو الفتح عثمان بن جني (392هـ) حيث عرّف الجملة عن طريق المقابلة والمقارنة بينها وبين (الكلام) و(القول)، فالكلام كلّ لفظ مستقل بنفسه، مفيد لمعناه، في فالجملة والكلام متّفقان في الدّلالة.

والقول أصله لفظ مذل به اللّسان تاما كان أم ناقصا.

كما نجد ابن جني والرّماني ممثلا لاتجاه محدد في فهم (الجملة):

أولهما: يربط مفهومها بالإسناد، ويستلزم وجود طرفيه فيها.

والثاني: يجعل محورها الفائدة.

كما نجد النحاة الذين يربطون مفهوم الجملة بالفائدة قلّة نادرة وأغلب النحاة قائلون بالربط بين مفهوم الجملة والإسناد.

وذهبوا مذهبين: **الأوّل:** العلاقة بين "الجملة" و"الكلام" علاقة ترادف، من بينهم الجرجاني والزمخشري.

والثاني: التّفرة بين "الجملة" و"الكلام" ومن بينهم: جمال الدّين أبو عمرو عثمان بن عمر، والاسترابادي.

ونجد في هذا الكتاب آراء متعددة تختلف من لغوي لآخر حول قضيّة الفرق بين "الكلام" و"الجملة".

حيث نجد الأستاذ عباس حسن يقرّر بتطابق الكلام والجملة في دلالة كل منهما على المركب الإسنادي المفيد وأكّد ذلك بأمثله مختلفة، كما نجده قسّم الجملة إلى: أصليّة، كبرى، وصغرى.

إضافة إلى مهدي المخزومي وعبد الرحمن أيوب فكل واحد منهما قدّم رأيه في مصطلحي الجملة والكلام.

الفصل الثاني: تحت عنوان "حجم الجملة في التراث النحوي".

وتنطوي تحته مجموعه من العناوين:

- الحد الأدنى لحجم الجملة.
- الأشكال النمطية لحجم الجملة.
- العوامل المؤثرة في حجم الجملة.
- تحليلات ونتائج.

كان النحاة يتحدثون عن قضايا حجم الجملة أكثر من حديثهم عن مفهوم الجملة، لأنهم عرضوا لقضايا متنوعة متصلة بحجم الجملة في دراستهم لكثير من الأبواب النحوية. والنحاة حين تناولوا حجم الجملة كانوا أكثر اتساقًا بالتراكيب اللغوية الواردة للجملة العربية، وقد أخذت بحوثهم في (الحجم) اتجاهين متكاملين.

الإتجاه الأول: تحديد الحد الأدنى للعناصر المكونة للجملة: يذهب النحاة إلى أنّ المسند محكومًا به والمسند إليه محكومًا عليه، مع ضرورة وجود هذين العنصرين في الجملة من حيث الحجم. كما قد تناول النحاة أهم التراكيب اللغوية التي كانت محور خلاف بينهم وهو مفهوم الجملة العربية، حيث تحوّل هذا الخلاف إلى توافق حيث تناولوا بالتحليل حجم الجملة وقصدوا إلى تحديد عناصرها:

1. تركيب (النداء).

2. الندبة والاستغاثة

3. تركيب المصادر والمشتقات ومرفوعاتها.

4. تركيب "الشرط" وحده و"الجزاء" وحده.

الاتجاه الثاني: الأشكال النمطية للجملة.

تتضمن كتب النحو دراسات متعددة الاتجاهات والأساليب للأشكال النمطية للجملة

العربية، وأقدمهم كتاب سيوييه.

تلخيص كتاب مقومات الجملة العربية لعلي أبي المكارم

كما حاول عبد القاهر الجرجاني تقديم تحديداً دقيقاً في العلاقات التي تربط الكلمات في الجملة العربية، فقد بدأ من أنواع الكلمات الثلاثة: الاسم، والفعل، والحرف، و أنواع العلاقات التي يمكن أن تربط بينها في إطار جملة واحدة فرأى أنّها لا تعدو أن تكون ثلاثة أقسام: اسم باسم، وتعلّق اسم بفعل، وتعلّق حرف بهما، وقدّم تفصيل مفصّل لكل نوع مع دعم ذلك بشواهد كثيرة خاصة من القرآن الكريم.

ونجد عبد القاهر الجرجاني وضع مخطط مفصّل عبارة عن جدول للعلاقات الكليّة وتطبيقاتها يتكوّن من ثلاثة عناوين: إطار العلاقة، ونوع العلاقة، وصورة العلاقة.

مثال:

إطار العلاقة: الاسم بالاسم، نوع العلاقة: الخبرية، صورة العلاقة، مبتدأ + خبر.

إطار العلاقة: الاسم بالفعل، نوع العلاقة: الفاعلية، صورة العلاقة: فعل + فاعل.

إطار العلاقة: الحرف بالاسم والفعل، نوع العلاقة: التوسط، صورة العلاقة: فعل + حرف جر + المجرور.

وإنّ هذا الجدول لا يقدّم أشكالاً نمطية للجملة العربية فقط بل يتضمن نماذج لعلاقات جزئية محتواة في إطار الجملة العربية، كما نبّده قد قدم نموذجاً للعلاقات المحتملة المتضمنة في ثلاثة أنواع هي: علاقة التبعية، وعلاقة المفعولية، وعلاقة العطف.

بالإضافة الى آراء الجرجاني نجد ابن الحاجب والرضي الاسترأبادي يعتمدان في تحديدهما للأشكال النمطية للجملة على أمور:

أولها فكرة الإسناد: لا بد له من طرفين مسند ومسند إليه أي محكوم به ومحكوم عليه، فالاسم يصلح مسند ومسند إليه والفعل مسند لا مسند إليه، أما الحرف فلا يصلح لأحدهما".

ثانيهما: الاحتمالات العقلية الممكنة لترتيب العناصر المكونة للجملة، فهذا التركيب لا يعدو ستة أقسام: الاسمان، والاسم مع الفعل، أو الحرف، والفعل مع الفعل، أو الحرف، والحرفان.

ويستبعدان أربعة احتمالات عقلية لا يمكن أن تتكوّن منها الجملة عربية هي: الفعل والفعل، الفعل والحرف، الحرف والحرف، الحرف والاسم.

ثالثها: إدراك وجود أشكال نمطية للجملة العربية تتألف من تراكيب يدور كل تركيب منها حول محور الإسناد ومن بينها: الشرط، والقسم.

رابعها: الاعتراف بوجود عدد من العلاقات الثانوية التي قد تربط بعض الكلمات ببعض ومن هذه العلاقات: الإضافة والتبعية والمفعولية والاستفهام والتأكيد والعمل. وقد ميّز الرضي وابن الحاجب بين أمرين:

الأول: التركيب الأساسي للجملة: محكوم عندهما بالإسناد الذي يمكن أن يكون مفردا أو متعددا.
والثاني: الأشكال النمطية الممكنة للجملة: فإنّها متأثرة بالإضافة للإسناد بوجود علاقات ثانوية في الجملة أو عدم وجودها.

الفصل الثالث: تحت عنوان: "تقسيمات الجملة في التراث النحوي":

يتحدث عن أمرين اثنين هما:

— أسس التقسيمات واعتباراتها.

— مقومات الأقسام وخصائصها.

نجد سيبويه أشار إلى "نوعى" الجملة الاسمية والفعلية، حين تناول فكرة الإسناد، كما فرّق أيضا بين الجملتين الخبرية والإنشائية، وشبّه بكتاب سيبويه "مقتضب" المبرد الذي يستقصى الأحكام النحوية للمبتدأ والخبر من ناحية والفعل وفاعله أو النائب عنه من ناحية أخرى مع ذكر مميزات كل واحد منهم على حدة.

ونجد أيضا الرّمخشري يرى بأنّ أنواع الجملة الصالحة للإخبار بها أربعة، وهي:

الفعلية، والاسمية، والشرطية، والظرفية.

ويمثّل ولكل منها بمثال بيد أنّ البعض من النحويين قسّموا الجملة تقسيماً ثنائياً: اسميه وفعلية

والبعض الآخر قسمها تقسيماً ثلاثياً: اسمية، وفعلية، وظرفية.

ويذهب ابن هشام إلى تقسيم الجملة إلى كبرى، وصغرى، وجملة ذات وجهين، أي ذات اعتبارين، فهي كبرى باعتبار وصغرى باعتبار آخر.

فالجملة الكبرى عند ابن هشام هي التي تحتوي في داخلها تركيبا يكون أحد العناصر الاسنادية فيها، أي التي يتعدد فيها الإسناد وتكون اسمية أو فعلية.

والجملة الصغرى عنده هي التي يقع تركيبها الإسنادي عنصرا إسناديا في جملة أكبر منها.

وكلّ إضافات ابن هشام في مجال تفسير الجملة العربية وتحليل أقسامها وضوابطها قد فتحت باب لمناقشة التصنيف النحوي.

فقد ظلّت محاولة ابن هشام أكثر المحاولات نضجًا في التراث النحوي، وأعمقها فيه تأثيرا، فلم يتح للنحاة من بعد إضافة جديدة إليها، وإتّما نتائج النحويين اللاحقين يدور في دائرة الشرح والتفسير التمثيل والتعليل.

ومن أهم الأسس والاعتبارات التي يمكن أن تستند إليها تقسيمات الجملة ما يلي:

أولا: طبيعة الإسناد في الجملة: و تعنى بطبيعة الإسناد هنا المعنى الذي تفيده العملية الإسنادية وعلاقته بالواقع الخارجي، ذلك أنّ في الجملة جانبين لا يصح إغفالهما: الأوّل: المعنى المستفاد من البنية اللفظية لها، والثاني: الموقف اللغوي الذي تستخدم فيه.

وتطبيقا لذلك فقد قسّم جمهور النحاة الجملة إلى قسمين:

الجملة الخبرية: نسبة إلى الخبر وتحتمل التصديق والتكذيب.

الجملة الإنشائية نسبة إلى الإنشاء، ولا تحتمل التصديق والتكذيب.

ومن هنا يتّضح أساس التقسيم والاعتبارات الواجبة الرعاية فيه ليست لفظية وإنما معنوية، إذ ترتبط بوجود أمر واقع خارجي يمكن قياس مدلول الجملة إليه صدقا أو كذبا أو عدم وجوده.

ثانيا: شكل الإسناد في الجملة: أي أقسام الإسناد من حيث الوحدة أو التعدد أو التنوع، فإذا

كانت كل جملة تحتوي على عملية إسنادية واحدة كانت بسيطة، وإذا كان الإسناد متعددا وثمة ترابط

عضوي بين عناصر كانت مركبة، أما إذا تضمنت التراكيب الإسنادية إضافة إلى البنية الأساسية فإن الإسناد حينئذ يتسم بالتنوع أي أن الوحدة في مقابل التعدد.

ومن خلال هذا نجد تقسيمات الجملة:

- الجملة البسيطة: وهي الجملة المفردة الإسناد.
- الجملة المركبة: وهي الجملة المتعددة الإسناد بشرط الترابط العضوي.
- الجملة المتنوعة: وهي التي تتضمن عملية إسنادية أو أكثر لا تربط عضويا بأطراف الإسناد الأساسية في الجملة.

ثالثا: أطراف الإسناد في الجملة: طرفا الإسناد المسند، والمسند إليه، وهذا الأخير هو الأصل فيه أن يكون اسما صريحا، وأما المسند فإنه أكثر تنوعا وأشد اختلافًا، إذ قد يكون اسما، أو فعلا، أو ظرفا، أو خالفة، أو تركيبا إسناديا.

فالمسند إليه يتّصف بالتّماتل نسبيا في حين يتّسم المسند بالتنوع، لذلك صارت مراعاة نوع المسند أكثر إلحاحا لما له من تأثير في تشكيل الجملة وتنويعها، ومن ثمة تعدد أقسامها. رابعا: قابلية النسخ: والنسخ عملية لغوية تتضمن جانبيين أحدهما يتّصف بالثبات فهو مكونات الجملة المنسوخة التي تبقى في الجملة بعد النسخ دون حذف أي شيء منها. والآخر يتّصف بالتّغير فيتناول عددا من الأمور منها:

1. العلاقة التي تربط المكونات في إطار الجملة.

2. الوظيفة النحوية.

3. الظواهر الموقعية أو الموضوعية المتصلة بمواضع مكونات الجملة بعد النسخ ومواقعها.

و يمكن تقسيم الجملة بشكل عام: جملة قابلة للنسخ وجملة غير قابلة للنسخ.

خامسا: قابلية الامتداد ونوع العناصر الممتدة: والامتداد تعبير كمي إضافي، يتمثل في زيادة بعض الصيغ من كلمات ومركبات على البنية الأساسية للجملة: وعناصر الامتداد التي تسهم في تحديد أقسام الجملة العربية عديدة أهمها: المفاعيل، شبه الجملة، التوابع، الحال، التمييز.

سادسا: علاقات التطابق: وأهم عناصر التّطابق بين أطراف الجملة ومكوّناها عنصران أساسيان: أولهما: التطابق في الحالة العددية وصوره الإفراد والتثنية، والجمع، وثانيهما: التطابق في الحالة النوعية أو الجنسية وله صورتان: التذكير والتأنيث: لذا فتعدّ علاقات التّطابق أساسًا واضحًا من أسس تقسيم الجملة العربية وتحديد أنواعها.

سابعًا: العلاقات الموقعية: ونعني بها الأشكال التي تخضع لها الجملة في تحديد مواقع أطراف الإسناد بها، فالجملة العربية لها أشكال متعددة ومتميزة، لكل منها دوره في تحديد المواضع والمواقع، وتتخذ العلاقة بين عناصر الإسناد في الجملة ثلاثة أشكال هي:

— تقديم المسند على المسند إليه دائما، وجوبا.

— تقديم المسند إليه علي المسند دائما، وجوبا.

— جواز تبادل المواقع تقديمًا وتأخيرا بين المسند والمسند اليه.

وجاء بعد ذكر الأسس، ذكر مقومات تلك الأقسام المذكورة سابقا وخصائصها وسنة فصل بإيجاز كل نوع على حدة:

النوع الأول: الجملة الفعلية: تتكون من فعل وفاعل، أو فعل ونائب فاعل مع ضرورة تقدّم الفعل على فاعله ونائبه، وأهم المقومات الأساسية للجملة الفعلية "وجود الفعل التام" عنصرا إسناديا فيها.

النوع الثاني: الجملة الاسمية: تتكون من مبتدأ و خبر، ويكون المسند فيها: الاسم الجامد غير المشتق والاسم المشتق و التركيب الإسنادي.

وأهم الخصائص التي تميز هذه الجملة: تكون بسيطة أو مركبة تقبل النسخ بأدواته، واجبة التطابق مباشرة.

النوع الثالث: الجملة الظرفية: مصطلح حديث نسبيا، أول من استخدمه الزمخشري، والظرفية المصدرة بظرف أو مجرور أي ماكان المسند فيها ظرفا أو جارا ومجرورا، وأهم الخصائص التي تميز هذه الجملة نجد: أنّها "بسيطة" دائما ولا تقبل التركيب، كما أنّها لا تقبل تطابق.

النوع الرابع: الجملة الوصفية: والمقصود بها الجملة التي يقع المسند فيها وصفا مشتقا عاملا عمل الفعل، والوصف يتناول: اسم الفاعل، والمفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، والمنسوب. وتتميّز هذه الجملة بأنها جملة بسيطة دائما لا تقبل التركيب وإن قبلت التنوع والامتداد، ولا تقبل النسخ بأي أداة، ولا تقبل التطابق العددي إلا أفراد المسند إليه، وتلتزم بالترتيب بين الطرفين وتلتزم التطابق النوعي بين طرفي الإسناد.

النوع الخامس: الجملة الشرطية: وهي مركبة من: أداة الشرط، تركيب إسنادي يقوم مقام المبتدأ في الجملة كالمحكوم عليه، ثم يقع تركيب إسنادي آخر يقوم مقام الخبر، وكذلك يجب أن تحتوي على: مسندين، ومسندين إليهما، كما لا بدّ أن تحتوي أيضا على أداة الربط بين هذه الأطراف. ومن أهم سمات الجملة الشرطية:

1. أنّها متعددة الإسناد بالضرورة.
2. أنّ العمليات الإسنادية فيها لا تقبل النسخ، بل كل منهما على حدة.
3. أنّ الترتيب ضروري بين مكونات الجملة الشرطية الثلاثة: أداة، شرط، جزاء.
4. التّطابق بين أطراف العمليات الإسنادية فيها يخضع لضوابط التطابق العددي والنوعي.

الفصل الرابع: تحت عنوان "علاقات الجمل في التراث النحوي" وتضمّن قضيتين:

– الجمل التي ليس لها محل إعرابي.

– الجمل التي لها محل إعرابي.

لقد كانت نقطة بدء النحاة في دراسة علاقات الجمل هي تحديد مواقف هذه الجمل من الظاهرة الإعرابية، حيث أن الأصل في الإعراب للمفردات، بيد أن النحويين قرروا أنّه يمكن أنه تحل بعض الجمل محل الكلمة المفردة، ومن ثم تأخذ الجملة حكمها من حيث الوظيفة النحوية حيث تنقسم الجمل من حيث المحل الإعرابي إلى قسمين:

أولا: الجمل التي ليس لها محل من الإعراب: ويشيع في التراث النحوي أنّها سبع:

1. **الجملة الإستثنائية:** هي الجملة التي يستأنف بها المتكلم حديثا ليس متصلا من الناحية اللفظية بما قبله. وتنقسم إلى: الجمل التي يفتتح بها الكلام، والجمل المنقطعة عما قبلها لفظا.
2. **الجملة الاعتراضية:** هي الجملة التي تعترض بين أجزاء جملة أخرى لتحقيق فائدة لفظية أو فائدة معنوية أو فائدتين جميعا، وقد تقع في مواقع عديدة: بين الفعل ومرفوعه، وبين الفعل ومفعوله، وبين المبتدأ وخبره، وبين الشرط وجوابه، وبين القسم وجوابه.
3. **الجملة التفسيرية:** وهي الجملة التي تكشف غموض جملة أخرى سابقة عليها، أو هي الفصلة التي تكشف حقيقة ماتليه.
- وهي نوعان: المجردة من حرف التفسير، والمقترنة بحرف التفسير، وهو حرفان (أن، وأي).
4. **جملة جواب القسم:** وهي جملة تؤكد بها جملة أخرى، والغرض من القسم توكيد المقسم عليه، ويضم القسم عدد من الأجزاء: جملة القسم، أداة القسم، المقسم به، والمقسم عليه.
5. **بعد أدوات الشرط:** يتكون تركيب الشرط من أجزاء ثلاثة: أداة الشرط، جملة الشرط، جملة جواب الشرط، وتنقسم أدوات الشرط إلى مجموعتين مجموعة الأدوات التي يجزم الفعل بعدها، ومجموعة الأدوات التي لا يجزم الفعل بعدها.
6. **جملة الصلة:** العلاقة بين (الموصول) و(الصلة) أوضح من أن يدور حولها خلاف، فالصلة هي التي توضحه وتبينه وتحدده وتكشف مابه ما به من غموض وتزيل اللبس.
7. **الجملة التابعة لما لا محل لها من الإعراب:** أي الجملة الواقعة بعد ما لا محل له من الإعراب، وذلك في التوابع: النعت، والعطف، والتوكيد، والبدل.

ثانيا: الجمل التي لها محل من الإعراب:

يشيع بين النحاس الذين رصدوا بصورة مباشرة علاقات الجمل الالتزام بعدد السبع في عرضهم للجمل التي لها محل إعرابي:

1. **الجملة الواقعة خبرا:** يمكن أن يكون الخبر المفرد كما يمكن أن يكون جملة ومحل الجملة الواقعة خبرا الرفع في أبواب: المبتدأ، وإن، و(لا) النافية للجنس.

ومحلها النصب في أبواب: (كان)، و(كاد)، و(ما) الحجازية، و(لا) أختها.

2. الجملة الواقعة حالا: ومحلها النصب، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمُنُّنَ تَسْتَكْثِرُ﴾ سورة المدثر من

الآية 6، فجملة "تستكثر" في محل نصب حال.

3. الجملة الواقعة مفعولا: ومحلها النصب إذا لم تكن نائبة عن الفاعل، وإنما تنوب عنه إذا كان

الفاعل "قال" أو من مادته ولها مواقع عديدة هي:

1. في باب الحكاية بالقول.

2. في باب (ظن) أو (أعلم).

3. في باب التعليق.

الجملة الواقعة مضافا إليه: ومحلها الجر بإنفاق، لأن المضاف إليه مجرور دائما بالإضافة أو

بالمضاف، وتقع الجملة مضافا إليه في مواقع ثمانية:

1. إذا كان المضاف اسما من أسماء الزمان.

2. إذا كان المضاف (حيث) من أسماء المكان.

3. إذا كان المضاف كلمة (آيه) بمعنى (علامة).

4. و5. إذا كان المضاف كلمة "قول" أو كلمة "قائل".

6. و7. إذا كان المضاف كلمه "لذن" أو كلمه "ريث".

8. إذا كان المضاف كلمة "ذو".

5. الجملة التابعة لمفرد: ويتحدد محلها حسب متبوعها ومن ثم يقسمها النحويون أقساما ثلاثة:

1. الجملة الواقعة نعتا، ولا يكون من منعوها إلا نكرة.

2. الجملة المعطوفة بالحرف.

3. الجملة المبدلة، أي الواقعة في باب البدل بدلا من المفرد.

6. الجمل التابعة لجملة لها محل إعرابي: ويتحدد محلها تبعا لمحل الجملة التي تتبعها، وتنقسم الى

قسمين:

1. باب عطف النسق.

2. وباب البدل.

مسألة ختامية:

لقد ختم علي أبو المكارم كتابه بمجموعة من النتائج وحوصلات تلخص كل ما جاء في مؤلفه، وهي عبارة عن مجموعة من النقاط، وتلت الخاتمة فهرسة للموضوعات والعناوين المذكورة في الكتاب وقبل الفهرس ذكر مجموعة من الكتب المنشورة للمؤلف في أعماله التحويلية واللغوية وبعض من أعماله الأدبية.